وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة وهران(01) أحمد بن بلة
كلية الآداب والفنون
قسم اللغةالعربية وآدابها

دلالات أبنية الفعل في لامية العرب للشنفرى

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير تخصص : الدلالة في المستويات اللسانية

إعداد الطالب: **إشـــراف:**
جلول سليم حمريط **أ . د/صفية مطهري**

لجنة المناقشة: نوقشت يوم 17 جوان 2015

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
أ/د.ناصر اسطنبول	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران	رئيسا
أ/د.صفية مطهري	أستاذة التعليم العالي	جامعة وهران	مُشرفة ومقرّرة
د/. فاطمة حبيب زحماني	أستاذةمحاضرة (أ)	جامعة وهران	عضوا مناقشا
د/. سعاد أمينةبوعناني	أستاذةمحاضرة (أ)	جامعة وهران	عضوا مناقشا

1435-1436هـ 2014-2015م

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران(01) أحمد بن بلة

كلية الآداب والفنون

قسم اللغةالعربية وآدابها

دلالات أبنيـــة الفعل في لامية العرب للشنفرى

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير تخصص : الدلالة في المستويات اللسانية

إعداد الطالب:

جلول سليم حمريط

إشـــــراف:

أ . د/صفية مطهري

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
أ/د.ناصر اسطنبول	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران	رئيسا
أ/د.صفية مطهري	أستاذة التعليم العالي	جامعة وهران	مُشرفة ومقرّرة
د/. فاطمة حبيب زحماني	أستاذة محاضرة (أ)	جامعة وهران	عضوا مناقشا
د/. سعاد أمينة بوعناني	أستاذة محاضرة (أ)	جامعة وهران	عضوا مناقشا

1436-1435هـ

2015-2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله تعالى أولا، والصلاة
على الرسول صلى الله عليه وسلم.
ثم الشكر موصول للأستاذة الفاضلة
الدكتورة **صفية مطهري** على مابذلته
من جهد في سبيل الوصول بنا إلى العمل
المشرّف.
دون نسيان جميع أساتذتنا الكـرام بجامعة
وهران على سعيهم في نقل المعارف والعلوم
إلينا صافية .

جلول سليم حمريط

مقدمة

شغل التراث اللغوي مختلف اهتمام الدارسين والباحثين، وامتد ذلك إلى توحيد النظرة وتعميق المنهج بالتعرض لشتى المحاولات في فهم بناء النص ودلالته، يرافق ذلك ظهور تحليلات معرفية مستجدة تنمّي في المرء الترجيح بين الآراء المختلفة والنظريات المتباينة.

وانطلاقا من أن اللغة العربية بوصفها دقيقة المعاني في ألفاظها وتراكيبها ذات مساحة تعبيرية واسعة في مقدرتها على توليد المعاني، وما تحوزه من خصائص متنوعة الجوانب، فإن البحث يشهد تشعّبات مختلفة باختلاف الموضوعات التي تُثار طرحاً ومنهجاً وبعدا وظيفيا. فترتبط إجراءات الوصف والتحليل بذكر تحديد المعنى اللغوي حيث ترتكز الدراسة على الكلمة بوصفها النواة بل هي أصغر وحدة بعد الصوت ذات معان دلالية قادرة على إنشاء جملة.

وأهم ما ترتكز عليه اللغة هو: جانب المبنى وجانب المعنى.

ودراستنا هذه تسقط الضوء وتسلّط التركيز على سياق الكلمة مبنى صرفيا ومعنى دلاليا واستخلاص المعنى من التركيب تنضاف إليها روابط العلاقات بين عناصر أبنية الفعل وتراكيبه الإسنادية.

فقد تسنى لي– بعون الله– أن أبحث في موضوع "**دلالات أبنية الفعل في لامية العرب للشنفرى** " في محاولة مني أن يضيف بحثي هذا خطوة إلى الأمام في ملامسة تلك النصوص المتعددة في تراثنا العربي.

وعصرنا هذا شهد بعض المنعطفات المتميزة في المفاهيم والعلوم والمصطلحات ومن ذلك زاوية أخرى من زوايا الدلالة ألا وهي: **علم الدلالة في المستويات اللسانية.**

إذ يشهد علم الدلالة هو الآخر انعطافا آخر يتمثل في إسقاط خصوصياته على النصوص الأدبية المرتبطة بالتراث العربي القديم رغبة في إماطة اللثام عن مختلف أبنية الفعل وتراكيبه الإسنادية بما يستنطق الدلالة في مستوياتها اللسانية.

ومحاولة لإخراجها من دائرة الطرح التقليدي ومواكبة لتطورات العصر الحديث في الدرس اللغوي انسجاما مع المقاربة الدلالية، فضلت الدراسة تجلية خصائص وبنيات القصيدة الآنفة

الذكر بالوقوف عندها كاملة، في إثراء وتنوّع دلالي، وخاصة ما تعلق بمعالجة النصوص التي تعدّ بعيدة زمنيا، بما يشكل في مجمله مسيرة النص الأدبي الجاهلي القديم.
لذلك يدرس هذا البحث بنية الفعل الصرفية في مستوى من المستويات اللسانية، ألا وهو المستوى الدلالي.

ثم إن تلك الدراسات السابقة لم تف القصيدة حقها، فاكتفت بالمعنى المعجمي فأردت أن أضفي عليها الصبغة الدلالية التي تفرض بل تحدد أبنية الأفعال في صيغ شتى موافقة لعناصر الإسناد وتراكيب الوحدات. تكوّن اللغة في ذلك وضعا متميزا للبنى الصرفية والتركيبية في نسيج النص الأدبي.

جاعلين نصب أعيننا مؤلف الأستاذة الدكتورة: صفـيـة مـطـهـري **الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية** رغبة منا في الاستفادة منه ،لا الريادة عليه باعتباره مرجعا أساسا أوضح كثيرا من الجوانب المعتمة، ومهّد لنا الطريق في تسهيل الدخول إلى دلالات أبنية الفعل ، بل هو كما يعبّر عن نفسه في واجهته: جملة من قواعد منهجية يجب الاعتماد عليها في توجيه المعاني واستنطاق الأبنية تحليلٌ ينصف علماءَ العربية ويضعهم في الرتبة الفكرية التي شغلوها قبل غيرهم بأزمان طويلة إلى جانب كثير من المصادر والمراجع التي تمتُّ بصلة لهذا البحث. ومنها عبد الحليم حفنى **شرح ودراسة لامية العرب** ، والذي نظر في تراثنا الأدبي القديم نظرة بحث ، وللصعاليك بوصفهم كأصحاب منهج متميز في الشعر و الحياة ، وليس بمعزل عن كل متطلبات هذه الحياة في ميل نصوصه إلى المتعة الوجدانية والترفيه العقلي ، تنضاف إلى ذلك مجموعة من المصادر والمراجع، التي لها صلة بموضوعنا طيلة إنجاز بحثنا هذا.

وقد وقع اختياري على هذا الموضوع للوقوف على عملية التفاعل بين دلالات ألفاظ الفعل في ضوء الصيغ الفعلية من جهة، ثم أني رأيت نفسي أجنح كثيرا لأصالة اللفظة العربية القديمة والتي وردت في بيئة عربية أصيلة من جهة أخرى ، في إشارة إلى تفسير بعض المفردات والتراكيب ، واستعمالها في قوالب أبنيةٍ انطلاقا من الأفكار المطروحة ، والتي تعطينا خبرة بشؤون المجتمع القديم .

وما اختياري لقصيدة لامية العرب للشنفرى إلا دليل على الخوض فيما يمكن أن يقدم صورة واضحة لأبنية الفعل في سياق دلالي لنص من نصوص التراث العربي، وأن يضيف لبنة جديدة في صرح علوم اللغة وآدابها.

والقول الحق إنّ صعوبة البحث في هذه المسائل أمر وارد كما أن مثل هذا الموضوع أمر شائك مع أنه ليس بالشيء المتفرد مع أهميته، إنما هو بمثابة نموذج إبداعي يحمل مواصفات الدراسات الجامعية في نتاج عطاء مغاير لممارسات إجرائية على نصوص التراث.

ولمعالجة هذا الموضوع، كانت الإنطلاقة من إشكالية أساس فحواها: كيف تجلت أبنية الفعل في لامية العرب للشنفرى؟ وتفرعت عن هذه الإشكالية جملة من الإشكالات منها:

- ✓كيف يتم رصد هذه الأبنية وفق تراكيبها الإسنادية؟
- ✓كيف تنوعت أبنية الفعل في لامية العرب للشنفرى؟
- ✓ما هو أثر السياق في تحديد دلالة الفعل في اللامية؟
- ✓وكيف نضبط التركيب أو المركب الفعلي بغض النظر عن مرتبة الفعل فيه.؟
- ✓كيف ندرس علاقات التركيب داخل نظام الجملة وفق حركة العناصر؟

وقد حاولت الإجابة عن هذه التساؤلات باعتبار أن أقرب ما يلائم هذا البحث من حيث طبيعتُه وعناصرُه وأفكارُه هو المنهج الوصفي، انطلاقا من مرجعية الدكتور **أحمد طالب** في مؤلفه **منهجية إعداد المذكرات والرسائل الجامعية** في طبعته السادسة، لذلك التزمت بخطة تضمنت مقدمة ، ومدخل ، وثلاثة فصول مشفوعة بخاتمة، متبوعة بقائمة المصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات.

ذكرت في المقدمة طريقة تناول الموضوع وطرح الإشكالية ومنهجية البحث، ثم ذكرت في المدخل تحديد مفاهيم الدراسة بشكل عام وما يربط ذلك من أنواع العلاقات التي تحدد أبنية الأفعال في صيغ شتى موافقة لعناصر الإسناد وتقديما لصورة واضحة لأبنية الفعل في سياق دلالي لنص من نصوص التراث العربي.

ثم عنونت **الفصل الأول** بـ: البنى الفعلية في لامية العرب للشنفرى واحتوى على ثلاثة مباحث.

عرضت في المبحث الأول: بنية الفعل من حيث التجرّد والزيادة وحددت الفعل المجرد بنوعيه: الفعل الثلاثي المجرد والفعل الرباعي المجرد، وهو القسم الأول ثم انتقلت إلى القسم الثاني وبينت الفعل المزيد بأنماط زيادته: المزيد بحرف ، والمزيد بحرفين ، والمزيد بثلاثة حروف، وأضفت إليها الفعل الرباعي المزيد.

وفي المبحث الثاني: عرضت بنية الفعل من حيثُ الجمودُ والتصريفُ .

وفي المبحث الثالث: ميّزتُ بين بنية الفعل من حيث البناء والإعراب وانتهيت إلى خلاصة واستنتاج لبنية الفعل من هذا الجانب .

وفي الفصل الثاني والذي عنونته بـ: وظيفة الفعل في لامية العرب للشنفرى فقد تضمن ثلاثة مباحث.

كان **المبحث الأول:** وظيفة الفعل من حيث التمام والنقصان. ثم بعده **المبحث الثاني** والذي ميزت فيه بين وظيفة الفعل من حيث التعدّي واللزوم.

وفي **المبحث الثالث:** كان من حيث المعلوم وما لم يسم فاعله.

وختمت الفصل بخلاصة على شكل نتائجَ. تم التوصُّل إليها.

ودرست في **الفصل الثالث** دلالة الصيغ الفعلية في لامية العرب للشنفرى ومدى أهمية السياق وأثره في التوجيه الدلالي للفعل. وختمت الفصل بخلاصة تضمنت خصائص أبنية الفعل في اللاَمية .

وأنهيت البحث بخاتمة دونت فيها بشكل مختصر النتائج التي توصل إليها البحث.

وفي الأخير خصّصت ملحقا تضمن تعريف الشنفرى صاحب القصيدة وتدوين اللامية والتي هي مدونة النص التطبيقي المدروس. مضبوطة بالشكل مع بعض الإضاءات التي سلطت أشعتها على هذه القصيدة كونها درة من درر الأدب العربي تنّم عن لغة ثرية باتجاه

ظلال المعنى، وعلى الرغم من أنّ هذا العمل، يعدّ جهدا متواضعا ، وقطرة ندية في بحور العلم والمعرفة ، إلا أنه دراسة لا يمكن أن تخلو من نقص أو تقصير، فما كان من توفيق فمن الله ، وما كان من إخفاق أو سهو ، فالكمال ننشده بالممارسة والممارسة تعلّم الإتقان .

ولم تخل الدراسة من بعض الصعوبات التي واجهتني ومنها:

- ✓قلة المراجع المتخصصة في هذا الشأن.
- ✓تصنيف أبنية الفعل وفرزها بقدر طول لامية العرب للشنفرى.
- ✓قلة المادة المعرفية والبحوث التي تلمّ بالجانب السياقي في النصوص التراثية.
- ✓ندرة المراجع التطبيقية في مثل هذه الدراسات.

في الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان المتواصل للأستاذة المشرفة **(الدكتورة: صفية مطهري)** على توجيهاتها القيمة وإرشاداتها البناءة، والتي لم تبخل عليّ بهذه التوجيهات والنصائح ، منذ أن كانت هذه المذكرة في بداية تكوينها ،عندما كانت مجرد تصوّر إلى أن صارت على ما هي عليه الآن ، كما أجدّد لها الشكر على تواضعها العلمي وتوجيهاتها الحثيثة والسخيّة ، وعلى رحابة الصدر و جميل العون .

دون أن أنسى جميع أساتذة جامعة وهران، و الشكر الجميل موصول كذلك للأساتذة الذين أقرّتهم اللجنة العلمية وهم على التوالي: ناصر سطمبول ، فاطمة الزهراء حبيب زحماني وسعاد لامية بوعناني، مع حفظ ألقابهم الطيبة ، ومراتبهم العلمية من أجل مناقشة هذه المذكرة بالتصفح الدقيق ، و إسداء الملاحظات التي استوقفتهم عبر ثنايا و سطور هذه الدراسة، وعلى مساعدتهم بشكل وافٍ في فتح هذا الباب ، والذي كان موصدا من قبلُ في دراسة **علم الدلالة في المستويات اللسانية** ، دون نسيان أساتذة قسم اللغة العربية على ما يبذلونه من قصارى جهدهم في تحفيزنا على البحث ، فهم جميعا زرعوا فينا بذور الطموح والنجاح .

هذا والحمد لله وكفى والصلاة والسلام على رسوله الذي اصطفى.

المسيلة في: 2015/04/16

حمريط جلول سليم

مدخل

تحديد المفاهيم

مفهوم البناء وتنوع الأبنية :

تنطلق جل الدراسات اللغوية في معظمها من منظومة ومجموعة من الأصول المنهجية الأولية والتي تعالج بمقتضاها المادة اللغوية انطلاقا من خصائص اللغة وتراكيبها الفعلية في تنوع أبنيتها وكذا حركتيها الزمنية ومن هنا يكون القصد في مفهوم الفعل هو الدراسة الوصفية بحيث يضبط أبنية الفعل و خصائص الجملة المستعملة في الدراسة فقد:

«نظرا النحاة واللغويون في تعريفات اللغة والكلام البشري منذ بدء النشاطات اللغوية والنحوية... فتحديد مفهوم اللغة يضفي على الدراسة الوصفية مبادئ ذلك المفهوم»[1]

ومن ذلك تتحدد بعض المفاهيم النظرية اللغوية باعتبار أن هذه الدراسة الوصفية تضبط مادة عملها حتى تتماشى وتساير القوانين اللغوية في دراسة التركيب.

«لقد كانت دراسة التركيب تحتل حيزا ضمن مشاغل النحاة واللغويين، أقل ما يقال فيه أنه ضيق، ولكن بعضهم تنبه إلى جوانب تبدو اليوم من أصول الدراسة اللغوية خاصة ما عرفه النحاة واللغويون من مظاهر متميزة تعالج القول والكلام والكلمة والاسناد»[2]

دراسة أبنية الفعل ضمن الجملة :

تناولت دراسات النحاة العرب ضمن التراث النحوي العربي جميع العلاقات الناتجة عن اسنادات الفعل وتراكيبه داخل الجملة وبالضبط « دراسة ما ينتج عن تراكيب الكلمات في الجملة من تأثير في أحوال أواخر الكلمات. سواء اتخذ هذا التأثير شكل الثبات أم التغيَر وضوابط هذا التغير وصوره»[3]

ولكثرة ما تناولت هذه الدراسات في مجال البحث اللغوي بل « لقد أسرف النحويون العرب في دراسة هذا المجال من مجالات البحث النحوي، حتى ظن بعض المتأخرين أن وظيفة

---

[1]– **المنصف عاشور**: التركيب عند ابن المقفع ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1982.ص11.

[2]– **المنصف عاشور**: المرجع نفسه، ص11.

[3]– **علي أبو المكارم**: المدخل إلى دراسة النحو العربي، دار غريب للطباعة، القاهرة، مصر، ط1، 2006، ص:44.

النحو تنحصر فيه، وأنه لا يتناول غيرها من الظواهر والعلاقات الناتجة عن تركيب الكلمات»[1] .

ضبط وتحديد مفهوم الجملة :

عند ما تمتد مفاهيم اللغة إلى مجالات الكشف عن ظواهرها الوصفية فإنها تقدم درجة أخرى لتركيز وصفها على البناء مستقلا بصنفيه الآني و الزماني وبنية الكلمة وأصولها والجملة ومؤلفاتها وضبط عناصر التركيب فيها وبذلك فقد:

« حدد اللغويون الجملة بأنها الوحدة الكلامية الدنيا- وتراءت من خلال ملاحظاتهم ضربين من التراكيب فعلي واسمي، ورجعت مفاهيمها إلى محور الإسناد، فالجملة عملية إسنادية ترتبط فيها العناصر بالمسند، واختص المسند بكل ملفوظ أدنى مصاحب بوسائل وأدوات، وبه تحدد وظائف مختلف المؤلفات»[2]

واللغويون في اهتمامهم بالتركيب درسوا بل اعتنوا بما يؤلف الجملة مباشرة من وحدات صغرى أو وحدات كبرى لها نظام داخل سياق الجملة، غير أن النحو التوليدي التحويلي اختص بجملة التركيب من حيث تحديد بنيتها والتركيز على مكانة التركيب.

« درس اللغويون التركيب بمقتضى المؤلفات المباشرة للجملة، فهو وحدات كبرى بها وحدات صغرى لها "سلوك" داخل النظام وانتقل النحو من دراسة الحالة إلى علم تعاملي وتركز النظر على السياق»[3]

ولذلك أصبحت النظريات في الجملة تحدد المبادئ الوصفية التركيبية بتناولها وصف التركيب العام.« وتغيرت بعض المفاهيم نحو التركيب الذي اعتبره البعض قد أُهمل فاختص بالجملة وحدد بنيتها وبلور مكانة التركيب خاصة مع النحو التوليدي التحويلي»[4]

---

(1)- **على أبو المكارم**:المدخل إلى دراسة النحو العربي، المرجع السابق ، ص:44.

(2)- **المنصف عاشور**: التركيب عند ابن المقفع:ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1989، ص15.

(3)- **المنصف عاشور**: المرجع نفسه، ص15.

(4)- **المنصف عاشور**: المرجع نفسه، ص15.

تعريف الفعل في اللغة العربية:

تتميز اللغة العربية بثراء المادة اللغوية باختلاف موضوعاتها، كما أن الموضوع الواحد يتميز بقواعد تضبطه وخطوات تحدد نصوصه وقد تستوي أن تكون تلك الخواص نحوية أو صرفية أو صوتية أو أسلوبية أو دلالية، وعلى اختلاف الموضوعات اللغوية فإنها الأساس في بناء منظومة لغوية محكمة بقواعد تختص ببنية الفعل في اللغة العربية أو سياقه اللغوي والاجتماعي.

وتقسيم علماء اللغة في العربية جعل "الكلم: ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف وهو الإجماع الذي حصل بين العلماء منذ فجر الدراسات اللغوية على يدي الخليل وسيبويه وقد ورد في ألفية ابن مالك باب: الكلام وما يتألف منه:

كَلامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كاسْتَقِمْ

وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمْ

وهناك من الألفاظ ما هو ليس اسم ولا فعل ولا حرف فهو من قبيل: سوف – ثم – واو القسم – لام الإضافة ونحو ذلك، فقد جاء في الأشباه والنظائر للسيوطي قوله:

« ومنها قول بعضهم: أن الكلمة إما أن يصبح إسنادها إلى غيرها أولا، إن لم يصح، فهي الحرف وإن صح، فإما أن يقترب بأحد الأزمنة الثلاثة أولا. إن اقترنت فهي الفعل، وإلا فهي الاسم»[1].

على هذا الأساس فقد تبين جليا بأن التراث العربي القديم أولى عناية وحد حدودا في أبنية الكلام ودلالاته، مما لا يدع مجال للتأويل أو الغموض. « ولقد تعددت في اللغة الألفاظ الدالة على الزمن، فهو الزمن والزمان والدهر والحين، والوقت والأمد والأول والسرمد.

فتتضح القدرة على تحديد العلاقات بين المعاني النحوية و المعاني الذهنية ، في استقراءٍ دقيق للنصوص ، بعرض الأفعال والألفاظ على قواعد أبنيتها .

---

[1]- **جلال الدين السيوطي:** الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، (د ت)،ج2، ص07.

المصطلح الأكثر رواجا هو مصطلح الزمن أو الزمان: وهو مصطلح لم يرد لفظه في القرآن الكريم»[1]، وبذلك دل الفعل على حدث أو حالة،واقتران بزمن.

الفعل في الميزان الصرفي:

يعتبر علم الصرف توطئة للنحو ومقدمة تمهيدية له باعتبار أنه يدرس أصل الكلمة وبنيتها، وبذلك فالصرف تمهيد للنحو.

« والصرف والتصريف في اللغة التغيّر. قال تعالى:**{ تَصْرِيفِ الرِّيَاحِ}** البقرة (164) واصطلاحا قواعد يعرف بها صنع الكلمات العربية وأحوالها التي ليست إعرابا ولا بناء»[2]

وقد اعتبر الصرفيون أن الكلمات في العربية تتأصل عندهم بثلاثة أحرف وعمدوا إلى موازاتها بأحرف ثلاثة هي الفاء، والعين، واللام.

« ولما كان أكثر كلمات اللغة العربية ثلاثيا – اعتبر علماء الصرف أن أصول الكلمات ثلاثة أحرف، وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللام مصورة بصورة الموزون فيقولون: في وزن قَمَرَ، فَعَلَ بالتحريك وفي حِمْل ، فِعْل بكسر الفاء وسكون العين، وفي كَرُم ،فَعُل بفتح الفاء وضم العين، وهلمّ جرّا.

ويسَمون الحرف الأول: فاء الكلمة، والثاني عين الكلمة والثالث لام الكلمة»[3]

وإذا كان التصريف هو التغيير والتبديل في بنية الكلمات مما يراد منه التغيير في هيئة الكلمة وصورتها من حيث الحركة وعدد الحروف وترتيب هذه الحروف وتغيير بنية الكلمة.«فالتغيير الذي يطرأ على بنية الكلمة لغرض معنوي، هو كتغيير المفرد إلى التثنية والجمع وتغيير المصدر إلى الفعل والوصف المشتق منه كاسم الفاعل واسم المفعول وكتغيير الاسم بتصغيره، أو النسب إليه»[4]

---

(1)- **كمال رشيد:** الزمن النحوي في اللغة العربية: دار عالم الثقافة _عمان_ الأردن، ط1، 2008 ، ص12.

(2)- **أحمد مصطفى المراغي بك:** هداية الطالب– قسم الصرف– د–ت– ص05.

(3)-**أحمد محمد الحملاوي:** شذا العرف في فن الصرف: دار الكيان للطباعة والنشر– الرياض د ت: ص53.

(4)- **عبد العزيز عتيق:** المدخل إلى علم النحو والصرف: دار النهضة العربية– مصر– ط2– 1967 ص: 07.

وإذا كان علم النحو يبحث في أواخر الكلمات من حيث الرفعُ والنصبُ والجرَ.

« فإن علم الصرف بمفهومه الاصطلاحي هو العلم الذي يبحث في التغييرات التي تطرأ على بنية الكلمات وصورها المختلفة من الداخل»[1]

ومجمل القول في هذا كله أن« الفعل: كل كلمة تدل على معنى في نفسها وتتعرض لزمان وجود ذلك المعنى»[2]

وبالرغم من أن الصرف يعتبر سابقا على النحو على أساس أن الجزئيات تسبق الكليات إلا أن المتداول والمألوف كما جرى العرفُ أن دراسة النحو سابقة على دراسة الصرف وذلك للصلة الوثيقة بين الصرف والنحو. «معنى هذا أن ثمة صلة بين كل من الصرف والنحو تتحدد في كون كل منهما يتناول الكلمة بالدراسة، بيد أنهما يختلفان في النظر إلى الكلمة موضوع الدراسة. أما الصرف فيتجه إلى بنية الكلمات لتحليلها، وأما النحو فيقصد إلى علاقات الكلمات لاستكشاف ظواهرها وتحديد أبعادها، ووضع ضوابطها»[3]

ارتباط الدلالة الصرفية ببنية الكلمة:

غالبا ما تحدد الكلمة وصيغتها معنى اللفظ ودلالته إذ:

« إن الدلالة مرتبطة ببنية الكلمة وصيغتها التي تحدد معناها وذلك مثل صيغة: أفعل – كأكرم، فإن معنى أكرم يتحدد من خلال صيغتها أفعل التي تدل على تغير الدلالة الأصلية في الصيغة الإفرادية ومثل هذا كثير في اللغة العربية»[4]،ومعظم المعاني الدلالية ترجع في حقيقتها ،إلى التزامها باللغة وما تعنيه،هذه اللغة من دلالات ، ثم ربطها بالمعنى المقصود اعتمادا على التأويل الصحيح،وقد سعى المنهج الحديث في الدرس الدلالي إلى عدم إهمال الدلالة الصرفية. انطلاقا من الصيغة الصرفية ، وطريقة بناء الكلمة ،وانتهاء بميزانها الذي تُقاس عليه .

---

(1)- **بهاء الدين بوخدود:** المدخل الصرفي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر بيروت– لبنان، ط1–1988– ص08.

(2)- **عيسى الجزولي:** المقدمة الجزولية في النحو :(تح) شعبان عبد الوهاب: أم القرى للطبع– الرياض، ط1، 1988، ص04.

(3)- **علي أبو المكارم:**المدخل إلى دراسة النحو العربي، المرجع السابق، ص46.

(4)- **صفية مطهري:** الدلالة الإيحائية في الصيغة الافرادية،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق، سوريا،ط1، 2003 ص31.

الجملة الأساسية البسيطة:

تتركب الجملة الأساسية من عنصرين يؤديان معنى دلاليا واحدا يفهم من هذه الصيغة والسياق الذي يحكمها:

« فالجملة الأساسية هي الجملة التي تتكون من عنصرين أساسين هما: المسند والمسند إليه، أو هي التي تتكون من فعل وفاعل»[1]

في حين أن أحد الدارسين للجملة وتعريفاتها يرى بأن:

«الجملة الفعلية البسيطة هي الجملة الإسنادية التي تضمنت فعلا في العناصر المكونة للإسناد وهي ما توفرت فيها عملية اسنادية واحدة»[2]

والوحدة الكلامية ذات الإسناد الواحد هي ما نطلق عليه اسم الجملة البسيطة إذ أن « الجملة البسيطة هي الوحدة الكلامية التي تضمنت عملية إسناد واحدة وتتركب هذه الوحدة النطقية من مسند ومسند إليه كليهما كلمة واحدة أو يتعددان بأدوات تعطف أحد العناصر على الآخر»[3]

نمط الجملة الفعلية:

الجملة الفعلية هي ما كانت مبدوءة بفعل وعند ابن هشام «هي التي صدرها فعل: كقام زيد، وضرب اللص، وكان زيد قائما، وظننته قائما، ويقوم زيد وقم»[4]

وقد وردت الأفعال في العربية على بنية متعددة الأنواع، ولكل بناء منها دلالة معينة ولذلك: « يعتبر الفعل عنصرا أساسيا من بين العناصر التي تعمل على بناء الجملة في اللغة العربية، وهو ما أطلق عليه النحاة اسم المسند إذ يمثل طرفا اسناديا في الكلام»[5]

---

(1)- **ميلود منصوري**:دلالات التراكيب في نحو الجملة، دار ام الكتاب، مستغانم ، الجزائر، ط1، 2013. ص20.

(2)- **المنصف عاشور**:التركيب عند ابن المقفع، المرجع السابق، ص51.

(3)- **المنصف عاشور**: المرجع نفسه، ص21.

(4)- **ابن هشام**: مغنى اللبيب : (تح) محمد الخطيب، الكويت، ج1، ط1، 2000، ص358.

(5)- **صفية مطهري**: الدلالة الإيحائيةفي الصيغة الافرادية، المرجع السابق، ص158.

الفعل في اللغة العربية:

اعتنى العلماء النحاة القدماء والمحدثون بعنصر الفعل في بناء الجملة، وقد أيقنوا أن للفعل دورٌ في تركيب عناصر الجملة الفعلية فقسَم عند العلماء إلى ماض ومضارع وأمر وقد تواردت تعريفات الفعل في صور كثيرة وملخصها هو ما دل على حدث مقترن بزمان، فقد حدده ابن الأنباري في كتاب أسرار العربية بقوله: « حد الفعل كل لفظة دلت على معنى تحتها مقترن بزمان محصل»

ولربما يكون أول تعريف في التراث اللغوي العربي للفعل على ما أورده سيبويه في كتابه إذ يقول: « وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع. فأما بناء ما مضى، فذهب وسمع- ومكُث وحُمد، وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك: آمرا: اذهب، اقتل، واضرب ومخبرا: يقتل، ويذهب، ويضرب ويُقتل ويُضربُ، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت»[1]

فالجملة الفعلية لا تكون كذلك إلا إذا أفادت معنى ما وإلا ما كانت إلا كلاما لا يدل على معنى ولذلك « إن الجملة لابد أن تفيد معنى ما وإلا كانت عبثا، فلو رتبت كلمات ليست بينها ترابط يؤدي إلى إفادة معنى ما لم يكن ذلك كلاما فلو قلت: سوف حضر محمد، أو سمع نام لم، أو ما خالد منطلقا أبوك – أو- السماء يحضر محمد، لم يفد ذلك شيء»[2]

والجمل الفعلية تتحدد طبيعتها بحسب الحد الأول الذي تبتدئ به وهو الفعل الذي يحتل صدارة الجملة الفعلية في قولنا مثلا: ظهر الحق وبخلاف ذلك عند القول: الحق ظهر فهي جملة اسمية، والجمل الفعلية حافلة بالمعاني« ويبدو من إحصاء الجمل العربية وقياس الاسمية إلى الفعلية أن الفعلية أشيع، وأجل شأنا لأنها أحفل بالمعاني والدليل...أنك لو أحصيت جمل الأبيات الثلاثة الأولى في معلقه امرئ القيس " **قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل**" مثلا لوجدت فيها خمسا فعلية وجملة اسمية واحدة»[3].

وعليه فقد جمع النحاة بين الحدثية والزمن في تعريف الفعل.

---

(1)- **سيبويه:** الكتاب، (تح)، عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي . القاهرة مصر ، ط 3، 1988، ج1، ص12.

(2)- **فاضل صالح السامرائي:** الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم ، بيروت لبنان ، ط1، 2000، ص07.

(3)- **غازي مختار طليمات:** في علم اللغة، دار طلاس للنشر، بيروت لبنان، ط1، 2000، ص: 189.

كما أن بيتا من قصيدة لامية العرب للشنفرى وليكن مثلا:

غَدا طاوِياً يُعارِضُ الريحَ هافِياً

يَخوتُ بِأَذنابِ الشِعابِ وَيَعسَلُ

ينطبق عليها نفس الكلام بل يتعداه لانعدام الجملة الاسمية منه.

مدى أهمية الزمن ودلالة مجيئه في الفعل:

ليس بحال من الأحوال أن نتصور حدثا ما وقع في الفعل بلا زمن إذ يعتبر الزمن أهم أركان الفعل أضف إليه ما يقع فيع من حدث.

ولذلك « يشكل الزمن أهم دعامتين في هيكل الفعل إلى جانب الحدث الذي يجري ويبسط فيه، فلا يكاد الفعل يأتي في الجملة إلا والزمن جزءه ومعناه...فهو موجود في وضع الفعل مدلول عليه بلفظه... ومعنى مجيئه في الفعل، أن الحدث الذي يتضمنه يسري في أحد الأوقات، ولا نستطيع غالباً، أن نتصور حدثا بلا زمن».[1]

زمن الفعل والتغير الدلالي:

تضم اللغة في ثناياها مجموعة من الألفاظ ذات معان ودلالات وقد لا تستمر بنفس الوتيرة والنسق الدلالي في معانيها « فاللفظ قد يطرأ عليه . لأسباب مختلفة . ما يعدّل من بنيته أو يغيّرها، وينجرّ عن ذلك بالضرورة، تغيير في الصورة الصوتية، أو الطريقة التي يؤدى بها، والأمر نفسه بالنسبة إلى معنى»[2] ، فاللغة شأنها شأن الكائن الحي في حركية دائمة لا تتوقف عن التغيير.

أقسام الفعل: وإذا نظرنا إلى أقسام الفعل نجد أنه ينقسم من حيث مبناه الصرفي إلى: فعل ماض وفعل مضارع، وفعل أمر فهذه الأقسام الثلاثة بطبعها تتعدد من حيث بنائها ومن حيث معانيها ودلالتها باعتبار أزمانها:

---

[1]- **عبد الجبار توامة**:زمن الفعل في اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص01.

[2]- **نواري سعودي**: الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2007، ص102.

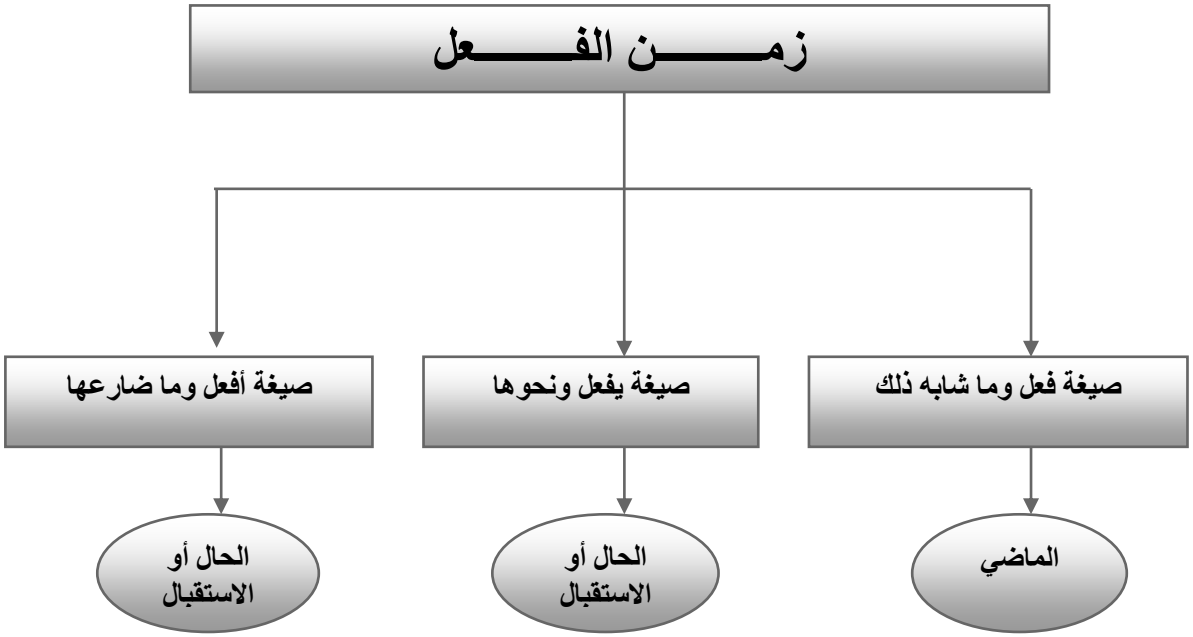

الفعل الماضي: الفعل الماضي هو ما دل على حدوث عمل في زمان مضى فات، ويرى الزمخشري أن: « الفعل الماضي هو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك»[1]

والفعل الماضي عند سيبويه هو: فعل، وفعل– وفعل – وفعل، إن يقول: « فأما بناء ما مضى بدوره ينقسم إلى قسمين ماض ثلاثي وماض رباعي كما ينقسم الثلاثي إلى مجرد وإلى مزيد والرباعي كذلك إلى مجرد ومزيد.

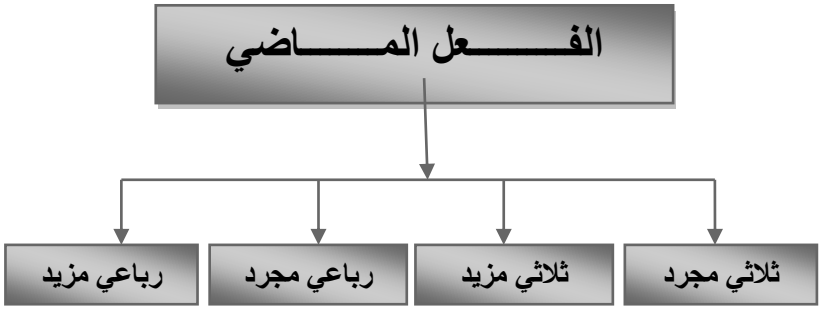

[1]- **سيبويه:**الكتاب ج1، المرجع السابق، ص12.

الفعل المضارع:

والفعل المضارع بهذا اللفظ إنما هو ما ضارع وأشبه الاسم على حد تعبير ابن الحاجب لأن المضارع ليست له علاقة بالزمن وإنما هو فعل دال على زمن الحال والاستقبال وإنما ضارع الاسم في خاصية الإعراب فإذا كان الاسم ينصب ويرفع إذا خلا من عوامل النصب والجزم ويجزم إذا سبق بأدوات الجزم واختص الاسم بالجر من دون الأفعال.

« ومن هنا نستطيع أن نقول: إن الفعل المضارع يشبه الاسم بصورة عامة في الإعراب واسم الفاعل بصورة خاصة في الشكل الداخلي له وفي الدلالة»[1]

1-فعل الأمر: هذا هو القسم الثالث من أقسام الفعل وفعل الأمر « هو قول يعبر عن فعل واجب الأداء».[2]وهو عند الدكتورة **صفية مطهري**: « صيغة ذات مبنى صرفي تستعمل لأمر المخاطب والمخاطب مواجه وبالتالي فإن الأمر وضع في الأصل للمواجه»[3] ، وقد تكون هناك صيغ لفعل الأمر وهي:

1-« من الأعلى إلى من دونه وهو أمر.

2-من النظير إلى النظير وهو طلب.

3-من الأدنى إلى الأعلى وهو دعاء»[4]

ودلالة الأمر الزمنية هي للمستقبل سواء في الحال أو الاستقبال لأنك تطلب فعل شيء لم يكن قد وقع فعلا. ومن علامات فعل الأمر أنه يقبل ياء المخاطبة وأن يكون في حد ذاته يدل على صيغة الأمر وبذلك: « فللأمر علامتان مجتمعتان هما: أن يدل بصيغته على طلب شيء: كما سبق، وأن يقبل ياء المخاطبة نحو تكلمي واجلسي»[5] .

---

(1)- **صفية مطهري**:الدلالة الإيحائية في الصيغة الافرادية، المرجع السابق، ص173.

(2)- **ابن منظور**: لسان العرب- دار صادر- بيروت ط1-1995-مادة: أمر.

(3)- **صفية مطهري**:المرجع السابق، ص179.

(4)- **صفية مطهري**: المرجع نفسه، ص17.

(5)- **محمد أسعد النادري**: نحو اللغة العربية: المكتبة العصرية بيروت-لبنان ط2-1997، ص15.

وهذا نموذج توضيحي للفعل وأقسامه:

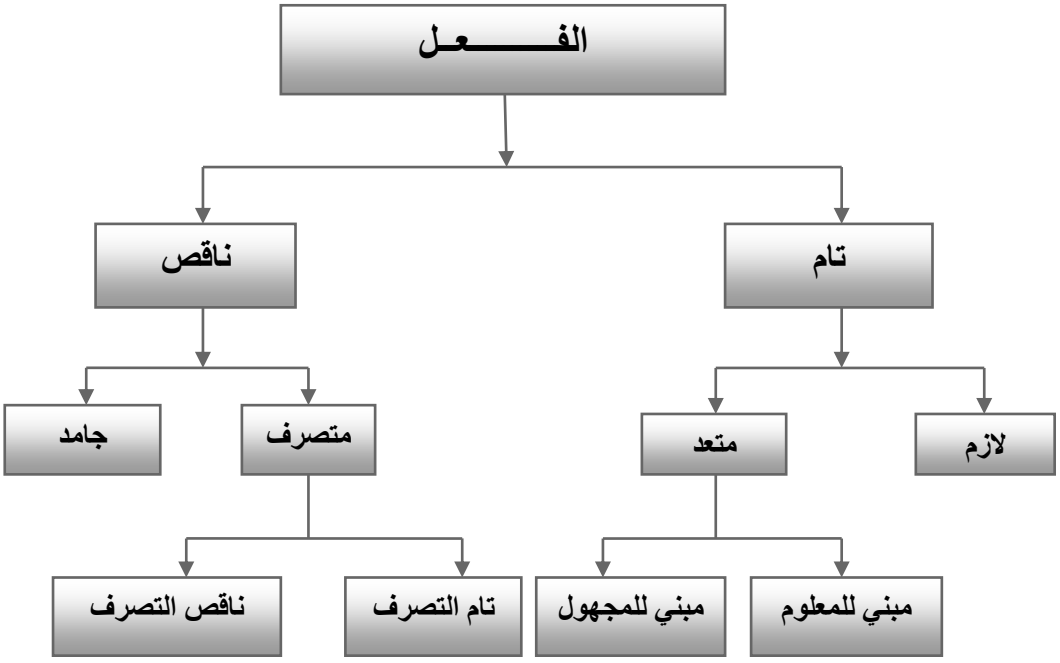

بين النحو والدلالة:

اعتبرت بعض الدراسات أن النحو والدلالة كل منهما علم مستقل بنفسه، ورأت أن الوصف اللغوي الذي غالبا ما يعالج القواعد المعجمية والنحوية وحدة مستقلة.

« ولقد كانت التفرقة بين الظواهر النحوية والدلالية، أو بين القواعد والمعنى تفرقة موروثة من التفرقة التقليدية بين القواعد من جانب والمفردات المعجمية من جانب آخر حيث كان ينظر إلى هذين الجانبين كل على حدة على أنه أساس من دراسة اللغة مستقل ولذلك حظي كل منهما بدراسات كثيرة متنوعة في القديم والحديث»[1]

علم النحو: عندما نذكر النحو يتبادر إلى أذهاننا البوادر التي نشأت على أنقاضها بداية وضع هذا العلم الذي صار فيما بعد إلهام الدارسين وبغية السالكين روافده فقد « نشأ النحو أول أمره صغير شأن كل كائن، فوضع أبو الأسود منه ما أدركه عقله، ونفذ إليه تفكيره ثم أقره الإمام عليٌّ على ما وضعه، وأشار عليه أن يقتفيه»[2]

---

[1]– **محمد عبد اللطيف حماسة:** النحو والدلالة، دار الشروق ، القاهرة ، مصر، ط1، 2000، ص46.

[2]- **أحمد الطنطاوي:** نشأة النحو: دار المعارف– القاهرة مصر: ط1–1995 ص34.

وأما إذا قصدنا تعريف النحو فإن أحسن تعريف هو ما جاء على لسان ابن جني في مؤلفه **الخصائص** إذ يُعرَّف بأن « النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصريفه من إعراب وغيره: كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شد بعضهم عنها رُدّ به إليها، وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحوا كقولك: قصدت قصدا، ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم». [1]ومع أن العرب الأوائل تكلموا العربية على الفطرة والسليقة فإنهم ليسوا بحاجة إلى قواعد أو مناهج تضبط ما ينطقون فقد: « نطق العرب بلغتهم سليقة وسجية ولم يكونوا بحاجة إلى قواعد يضبطون بها الألسنة أو يتعرفون بها الأساليب»[2]

علم الدلالة: يبدو جليا أن أحسن تعريف اختص بعلم الدلالة هو ما أبرزه بشكل مختصر الدكتور أحمد مختار عمر بحيث يقول: « يعرفه بعضهم بأنه: دراسة المعنى، أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى» [3]

بين الدلالة وعلوم اللغة: يقع اتفاق الدارسين في غالبيتهم في التراث اللساني والدلالي العربي على أن علم الدلالة له ارتباط وثيق بغيره من فروع اللغة إذا« لا يمكن فصل علم الدلالة عن غيره من علوم اللغة: فكما تستعين علوم اللغة الأخرى بالدلالة للقيام بتحليلاتها يحتاج علم الدلالة لآداء وظيفته إلى الاستعانة بهذه العلوم، فلكي يحدد الشخص معنى الحدث الكلامي لابد أن يقوم بملاحظات تشمل الجوانب الآتية:

1. ملاحظة الجانب الصوتي الذي قد يؤثر على المعنى.
2. دراسة التركيب الصرفي للكلمة وبيان المعنى.

---

(1)- **ابن جني**: الخصائص، (تح) محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ، مصر ، (د ت)، ج1،ص34.

(2)- **عبد العزيز عتيق**: المدخل إلى علم النحو والصرف: دار النهضة العربية–مصر ط2 1967، ص136.

(3)- **أحمد مختار عمر**: علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط5، 1998، ص13.

3.مراعاة الجانب النحوي أو الوظيفة النحوية لكل كلمة داخل الجملة»[1]

مضمون الدرس الدلالي: يتمحور استبيان دلالة الألفاظ اعتمادا على فروع اللغة من أجل تحديد محاور الدرس الدلالي بحيث أنه يعالج المعاني وسياقاتها والتي على أساسها نتناول كل ما يتعلق بالدلالة وفق المحاور الآتية:

1- محور العلاقات الدلالية: وروافده وهي الفروق والأضداد والترادف والاشتراك والتدرج الدلالي وشساعة الثروة اللفظية.

2- محور الدلالة: دراسة المعنى: ويشمل دراسة المعاني والسياق اللفظي وأنماط المعاني وتحليلها.

3- محور التغيرات الدلالية: ويشمل التغير الدلالي ومسبباته ومجاله من حقيقة ومجاز أو تشبيه واستعارة.

التعبيرات الدلالية: يعتمد التعبير الدلالي في قصيدة لامية العرب للشنفرى على مميزات وسمات بنائية ووظيفية معينة يتحدد مدلولها من حصيلة المعاني المفردة التي تضع هذه المميزات الفردية وخصوصياتها في خدمة المجموع.

وقد اعتنى علماء العربية منذ القدم بالتعبيرات الدلالية،أو دلالة الألفاظ ،وتوسع اللغويون في ذلك واشتمل درسهم الدلالي على علوم شتى منها :علم الأصول ، والفقه ، البلاغة ، والنحو . والذروة التي بلغها علم الدلالة اليوم إنما هي أمر أدركه العلماء الأوائل، حينما أولوه عناية ابتداء من صنع المعاجم وهو أول هذه العناية وأدلها.

فالأبنية النحوية –وإن كانت تنفصل وتنفرد عن الدلالة – فهي موازية لها وتماثلها، كما تماثل الصّيغُ الإفرادية علم النحو.

وبذلك يستقل علم الدلالة عن علم اللسان ، برغم التداخل الحاصل والتشابك الوارد فيما بين العلوم اللسانية مع بعضها في إثراء منظومة دلالات الفعل وأبنيته .

---

[1]- **ينظرأحمد محمد قدور**: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط3، 2008، ص: 284.

وانظر إلى هذه الأبيات من قصيدة لامية العرب للشنفرى إذ يقول:

وَكُلُّ أَبِيٍّ باسِلٌ غَيرَ أَنَنّي

إِذا عَرَضَت أُولى الطَرائِدِ أَبسَلُ

وَإِن مُدَّتِ الأَيدي إِلى الزادِ لَم أَكُنُ

بِأَعجَلِهِم إِذ أَجشَعُ القَومِ أَعجَلُ

وَما ذاكَ إِلاّ بَسطَةٌ عَن تَفَضُّلٍ

عَلَيهِم وَكانَ الأَفضَلَ المُتَفَضَّلُ

فقد جاءت تراكيب سياقات الفعل الماضي بين الفعل الماضي المعلوم في موضع واحد وهو (عرضت) وبصيغة الماضي المبني للمجهول في موضع واحد هو (مُدَّت) وكان الفعل الثالث منها بصيغة المضارع المجزوم **لم أكن** الذي يدل على عدم حدوثه في الماضي والذي استتر فيه الفاعل"أنا".

وبذلك فقد أراد الشنفرى أن تنطبق المحددات الدلالية عليه بإسقاطها على الحيوانات البرية في صورته المميّزة .

فالعناصر السالفة الذكر تبين أن « للتعبير سمات بنائية ووظيفية معينة، فهو عبارة عن كلمتين أو أكثر، ترتبط عناصره فيما بينها ارتباطا دلاليا عضويا وثيقا، وقد يتحدد ومعناه الإجمالي من حصيلة المعاني المفردة ولكن قد يُطلق التعبير ويراد لازم معناه فلا يكون المعنى الحرفي لعناصره هو المقصود تماما»[1].

و الشنفرى بفطرته السليمة ،إضافة إلى روافد البيئة العربية الأصيلة ،قد تكونت لديه ملكة لسانية ، تظافرت مكوناتها في إنشاء دلالات أبنيةٍ فعليةٍ لغويةٍ سليمةٍ ،لخّصها في تعابير أخرى تجسدت في حياته وسلوكه.

وقد يكون للفظ شأن آخر إذا ما اقترن بمثيله من الألفاظ أو اجتمع عليه .

---

[1]- **محمد العبد:** إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، ط2، 2007، ص107.

الفصل الأول

البنى الفعلية في لامية العرب للشنفرى

ماهية صيغ الأفعال ودلالتها:

لَقّب النحويون في التراث اللغوي العربي الفعلَ بأنه كل ما دلّ لفظه على حدث ما واقترن بزمن ما، وقد ورد ذلك من مثل قول الشنفرى في لامية العرب إذ يقول:

أَقيموا بَني أُمّي صُدورَ مَطِيَّكُم

فَإِنّي إِلى قَومٍ سِواكُم لَأَمَيلُ

فَقَد حُمَّت الحاجاتُ واللَيلُ مُقمِرٌ

وَشُدَّت لِطِيّاتٍ مَطايا وَأَرحُلُ

فاستهلّ الشاعر الشنفرى قصيدته –لامية العرب– بفعل أمر **أقيموا** والمتصل بواو الجماعة وأورد خبرا بعد هذا الفعل **أميل** لتتحول دلالة الزمن عند الشنفرى من البيت الأول إلى البيت الذي بعده من خلال أربعة أفعال ماضية ومتوالية هي: (حُمت – شُدت– خاف– سرى) في إشارة واضحة على أن الشاعر قد عزم على الرحيل بعد أن استعد وتهيأ له.

أبنية الفعل:

وينقسم الفعل بالرجوع إلى عدد حروفه الأصلية إلى فعل ثلاثي وفعل رباعي وأبنية الفعل من مجرد ومزيد متعلقة بأصل اللفظ أو ما زيد عن حروفه فـ « ينقسم الفعل بحسب التجرّد والزيادة إلى قسمين فالمجرد ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة، والمزيد ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية»[1] ، ونرى ذلك بوضوح في البيت الآتي :

هم الأهل لا مستودع السرّ ذائعٌ

لديهم ولا الجاني بما جر يخذلُ

فالفعل **جرّ** مجرد ثلاثي أصله **جرر** والفعل يخذل فعل مضارع مأخوذ من الفعل خذل على وزن فعل.

(1)- **أحمد الحملاوي:** شذا العرف في فن الصرف: مرجع سابق، ص61.

« والفعل المجرد من الزوائد على ضربين: ثلاثي ورباعي وما ليس مفرعا ببنائه للمفعول أو الأمر الثلاثي منه ثلاثة أبنية:

فعل: بفتح الأول والثاني مثل: ضَرَب وذهب»[1]

ومنه قول الشنفرى:

دَعَستُ عَلى غَطشٍ وَبَغشٍ وَصُحبَتي

سُعارٌ وَإِرزيزٌ وَوَجرٌ وَأَفكَلُ

فالفعل **دعس** مفتوح الفاء والعين، والذي يعني المشي في الظلمة.

فعل: بفتح الأول و كسر الثاني نحو: علم و يعلم، و قد ورد في لامية العرب مثل هذا في قول الشنفرى:

أُديمُ مِطالَ الجوعِ حَتّى أُميتَهُ

وَأَضرِبُ عَنهُ الذِكرَ صَفحاً فَأَذهَلُ

فأذهل فعل مضارع مأخوذ من الفعل الثلاثي المجرد ذهل و كذلك نفس الفعل« افعل» في قوله:

فَإِنّي لَمَولى الصَبرِ أَجتابُ بَزَّهُ

عَلى مِثلِ قَلبِ السِمعِ وَالحَزمَ أَفعَلُ

وفعُل بفتح الأول وضم الثاني: نحو ظرُف وشرُف :

و منها قول المتنبي :

ما بقومى شَرُفت بل شرفوا بي

و بنفسي فخرت لا بجدودى.

و للرباعي منه وزن واحد فعلل بفتح الأول و الثالث نحو: دحرج، وسبرج[2]

---

(1)- **ابن مالك** :لامية الأفعال، شرح بدر الدين محمد، الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع مصر،ط1 2010 ص06.

(2)- **ابن مالك**: لامية الأفعال: المرجع نفسه، ص06

و في اللاّمية من ذلك قول الشنفرى:

أَو الخَشرَمُ المَبعوثُ حَثحَثَ دَبرَهُ

مَحابيضُ أَرداهُنَّ سامٍ مُعَسَّلُ

فالفعل **حثحث** فعل رباعي على وزن فعلل، وقد أحسن وضع الفعل«حثحث»أي حث و قاد وضعا نحويًا و دلاليا من حيث الجانب الصرفي هذا من ناحية «و جانب آخر يوجب مراعاة آلية الوضع في اللغة و الأصول المتبعة في ذلك، فهل يعقل في أصل الوضع أن العرب و قبائلها، كانت تعتمد وضع مفردات متعددة لمعنى واحد؟ أم أن العربي بدقته المتناهية كان يذهب إلى التفصيل الدقيق في وضع المسميات لأدق التفاصيل والجزئيات، بحيث إنه كان يراقب الموجودات و المحسوسات»[1]

و هنا قيمة دلالية و تداولية في مفهوم لغة الشعر من حيث العلاقة بين الدلالة وعلوم اللغة «حتى أن مفهوم الشعر ذاته يحمل قيما تداولية نحو القصد،و حمل المخاطب على فعل سلوك ما، و إشراكه في حب شيء ما أو كرهه و تحريك لنفسه»[2]

التقاء الفعل المجرد و الفعل المزيد في المعنى الدلالي:

من المعلوم أن يتأثر المعنى بزيادة المبنى كما يقال، و قد يأتي الفعل المزيد بمعنى فعله المجرد و يرجع ذلك إلى اختلاف اللهجات و من مثل ذلك قول الشنفرى:

لَعَمرُكَ ما في الأَرضِ ضيقٌ عَلى اِمرِئٍ

سَرى راغِباً أَو راهِباً وَهوَ يَعقِلُ

و سرى بمعنى مشى، و أسرى جدّ في السير والمشي.وقد «نبه الصرفيون إلى أن الفعل المزيد بالهمزة قد يأتي بمعنى مجرد مثل: (سرى– أسرى) وهذا القول لا يؤخذ على إطلاقه خاصة في القرآن الكريم معجزة العربية و قمة بلاغتها...»[3]

---

(1)- **صائل رشدي شديد:** عناصر تحقيق الدلالة في العربية ، الأهلية للنشر التوزيع ، الأردن ، ط1، 2004، ص40

(2)- **خليفة بوجادي:** في اللسانيات التداولية ، بيت الحكمة ، العلمة ، الجزائر،ط2009،1 ، ص231

(3)- **نجاة عبد العظيم:**أبنية الأفعال، دراسة لغوية قرآنية، دار الثقافة للنشر، القاهرة، مصر، 1989، ص:197

ومنه قول الشنفرى:

وَكُلُّ أَبِيٍّ باسِلٌ غَيرَ أَنَنّي

إِذا عَرَضَت أُولى الطَرائِدِ أَبسَلُ

وقد استعمل الفعل «أبسل» .للدلالة على التفضيل، إذ يقول إنه مع الشجاعة الفائقة للوحوش إلا أنني أبسل منها في مطاردة الفرائس.وقد ورد في القرآن الكريم من مثل هذا النوع من الأفعال المزيدة نحو **قوله تعالى: {أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ } 79 الزخرف.**

و برم الحبل: أي أجاد فتله.و المعنى: أم أبرموا أمرا ينجيهم من عذابنا فإنا مبرمون و معذبوهم و محكمون كيدنا في إهلاكهم» [1]

و هذا يعني أن الفعل المزيد يأتي في معنى مُجرّده لكن مع ملحظ الدلالة على التكثير، و من هنا شاع استعمال الفعل مزيدا بالهمزة على نحو ما ورد في القرآن الكريم.

قال تعالى: {انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ} الأنعام 99.

فيقال ثمر الشجر: و أثمر: أي صار فيه التمر، و أثمر القوم: كثر مالهم.[2]

أبنية الفعل المزيد:

يحتمل الفعل المجرد حروفا زائدة عن الفعل الأصل«و أصل ما تعرف به زيادة الحرف في الكلمة سقوطه في بعض التصاريف»[3]

وبناء الفعل المزيد وهو ما زيد على حروفه الأصلية حرف أو أكثر.

و للمزيد أبنية مثل: أعلم – و أكرم. ففي لامية العرب قول الشنفرى:

فَأَلحَقتُ أولاهُ بِأُخراهُ موفِياً

عَلى قُنَّةٍ أُقعي مِراراً وَأَمثِلُ

---

(1)**تفسير الجلالين (السيوطي+ المحلي)**: منشورات محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان(د،ت) ص:495

(2)- **نجاة عبد العظيم**:أبنية الأفعال، دراسة لغوية قرآنية،مرجع سابق ص:198

(3)- **ابن مالك**: لامية الأفعال، مرجع سابق، ص18

فالفعل المزيد بحرف **ألحقَ**: على وزن أفعل.

و منه الوزن فاعل: نحو ضارب.قارب و نظيره من المعتل اللام – و الى: أي بايع ومنه قول الشنفرى:

توافين منى شتى إليه فضمها

كما ضم أزواد الأصاريم منهل

و الفعل وافى : أي وفد. وتوافى: أي توافد مجموع أسراب القطا من أماكن متفرقة.

وفعَّل: نحو **علَّم** و**كلَّم**: و في اللامية منها: **شمّر، أيّم، طيّر** وهي في أبيات اللامية على النحو الآتي:

هَمَمتُ وَهَمَّت وَابتَدَرنا وَأَسدَلَت

وَشَمَّرَ مِنّي فارِطٌ مُتَمَهَّلُ

فَأَيَّمتُ نِسواناً وَأَيتَمتُ آلَدَةً

وَعُدتُ كَما أَبدَأتُ وَاللَيلُ أَلَيَلُ

وَضافٍ إِذا هَبَّت لَهُ الريحُ طَيَّرَت

لَبائِدَ عَن أَعطافِهِ ما تَرَجَّلُ

ومن أبنية الفعل المزيد: استفعل نحو: استخرج و افعنلل نحو:احرنجم: يقال حَرْجَمْتُ النّعم فاحرنجمت: أي: اجتمعت ومثله: ابرنشَقَ الرجل: فرح، واخرنْطم: تكبّر، و انفعل نحو انفصل»[1]

صيغ الفعل من حيث التجرد و الزيادة:

لا يختلف اثنان في أن الفعل من حيث تجرده و زيادته قسمان:

القسم الأول: الفعل المجرد

القسم الثاني: الفعل المزيد

[1]- **ابن مالك**:لامية الأفعال، شرح بدر الدين محمد، الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع مصر،ط1 2010 ص18.

الفعل المجرد: فالفعل المجرد إما أن يكون ثلاثيا أو رباعيا، و ليس في التراث العربي النحوي فعلا مجردا زادت بنيته عن أربعة حروف.

الفعل الثلاثي المجرد: فالفعل المجرد الثلاثي: و هو ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علّة.

فالمجرد الثلاثي له باعتبار ماضيه فقط ثلاثة أبواب لأنه دائما مفتوح الفاء و عينه إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة،نحو: **نصَر– كرُم – فرِح.**

و باعتبار الماضي مع المضارع له ستة أبواب لأن عين المضارع إما مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة» [1]

الفعل الرباعي المجرد: يكون الفعل الرباعي المجرد وهوما كانت جميع حروفه أصلية و بذلك فقد تجردعن الحروف الزائدة، غيرأن الفعل الرباعي المجرد له وزن واحد وهو **فعلل** و على غير الثلاثي«فللرباعي المجرد وزن واحد و هو فعلل كدحرج يدحرج و دربخ يدربخ، و منه أفعال نحتتها العرب من مركبات فتحفظ و لا يقاس عليها كـ **بسمل:** إذا قال بسم الله و**حوقل** إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، و**طلبق:** إذا قال أطال الله بقاءك. و**دمعز:** إذا قال: أدام الله عزك.و**جعفل** إذا قال: جعلني الله فداك»[2]

و ملحقات هذا الوزن من الفعل الرباعي المجرد نحو فوعل وفيعل، وفعنل، ونحوها وقد ورد في لامية العرب مثل ذلك في قول الشنفرى:

أَو الخَشرَمُ المَبعوثُ حَثحَثَ دَبرَهُ

مَحابيضُ أَرداهُنَّ سامٍ مُعَسَّلُ

و الخشرم بمثابة ملكة النحل رئيس النحل يقود جماعة النحل،وبذلك فهي مطابقة لما ورد عن الفعل الرباعي المجرد ، وملحقات هذا الوزن من الفعل الرباعي المجرد على النحو الآتي كما وزعها صاحب شذا العرف في فن الصرف:

---

(1)- **أحمد الحملاوي:** شذا العرف في فن الصرف،المرجع سابق ، ص:61

(2)- **أحمد الحملاوي:** المرجع نفسه ، ص:72

1- فعلل، **كجلبب:** أي ألبسه الجلباب.

2- فوعل، **كجورب:**أي ألبسه الجورب.

3- فعول، **كرهوك:** في مشيه أي أسرع.

4- فيعل، **كبيطر**: أي أصلح الدواب.

5- فعيل، **كشريف** الزرع: قطع شريافه.

6- فعلى، **كسلقى:** إذا استلقى على ظهره.

7- فعنل، **كقلنسه:** ألبسه القلنسوة.» [1]

ثم أوضح ملاحظة وهو الإلحاق: أن تزيد في البناء زيادة لتلحقه بآخر أكثر منه فيتصرف تصرفه.

الفعل الثلاثي المزيد: لا يمكن بحال من الأحوال أن تكون الزيادة التي تلحق الفعل الثلاثي بأكثر من ثلاثة حروف كحد أقصى، وعلى هذا الأساس يمكن أن نضع تقسيم أبنية الثلاثي المزيد إلى ثلاثة أقسام:

1- القسم الأول: ما زيد فيه حرف واحد.

2- القسم الثاني: ما زيد فيه حرفان اثنان.

3- القسم الثالث: ما زيد فيه ثلاثة أحرف.

القسم الأول: ما زيد فيه حرف واحد هو على ثلاثة أوزان

الوزن الأول: أفعل: كأكرم- وأولى، وأعطى وأقام- وأتى- وأمن وأقر. [2]

ومن ذلك ما ورد في اللامية من قول الشنفرى في وزن أفعل:

هَمَمتُ وَهَمَّت وَابتَدَرنا وَأَسدَلَت

وَشَمَّرَ مِنّي فارِطٌ مُتَمَهِّلُ

---

[1]- **أحمد الحملاوي**: شذا العرف في فن الصرف،المرجع السابق، ص:72.

[2]- **أحمد الحملاوي**: المرجع نفسه، ص:73.

فالفعل: **أسدل** على وزن أفعل وأسدلت يعني القطا والإسدال هو إرخاء الثوب، المقصود أن القطا عند ورودها الماء ترخي أجنحتها في دلالة على التعب وضعف السرعة وخفضها.

الوزن الثاني: فاعل –كقاتل، وآخذ – ووالى.

ومن أمثلة ذلك ما قال الشنفرى:

إذا الأمعز الصوان لاقى مناسمي

تطايرٌ منه قادحٌ ومفلل.

فالفعل **لاقى** على وزن فاعل ثم أنه استعمل الفعل لاقى للحجر الصلب على اعتبار أن قدميه لا تلاقي الصوان وإنما تلاقي المكان نفسه.

الوزن الثالث: هو فعل بالتضعيف: كفرّح – وزكّى – وبرّأ – وولّى. [1]

وقد ورد في شعر الشنفرى بقوله:

وضافٍ إذا هبت له الريح طيّرت

لبائد عن أعطافه ما تُرجّل

فتضاعف الفعل **طيّر** لتضعيف العمل الذي يقوم به الريح نحو شعر رأس الشنفرى.

القسم الثاني: من الثلاثي المزيد.

وهو ما زيد فيه حرفان وهو على خمسة أوزان:

الوزن الأول:

الفعل: كانكسر، انشق – انقاد – انمحى.

ونحو ذلك وقد ورد في لامية العرب للشنفرى قوله:

وَلَسْتُ بِمِحْيَارِ الظَّلاَمِ إذا انْتَحَتْ

هُدَى الهَوْجَلِ العِسّيفِ يَهْمَاءُ هوْجَلُ

[1]- **أحمد الحملاوي:** شذا العرف في فن الصرف،المرجع السابق، ص:73.

فالفعل **انتحى** ثلاثي مزيد بحرفين ودلالته في البيت أن الشاعر لا يظل في الصحراء والتي لا حدود لها ولا معالم فيها خاصة في الظلام الذي يزاول فيه نشاطه بقطع الطريق وغاراته على أعدائه وهنا يُضمّن الشاعر ما يلزمه لمقاومة المخاطر.

الوزن الثاني:

افتعل: كاختار، اشتق اجتمع، ادعى، اتصل، اتقى، اصطبر وقد جاء في اللامية قول الشنفرى:استعماله للفعل اجتاب في البيت الآتي:

فَإِنّي لَمَولى الصَبرِ أَجتابُ بَزَّهُ

عَلى مِثلِ قَلبِ السِمعِ وَالحَزمَ أَفعَلُ

فالفعل **اجتاب** ثلاثي مزيد بحرفين أي: ألبست الثياب الجيد من أثواب الصبر، فهو يفنّد ظهور الفقر بمظهره العاري من الثياب والحفاء، ويستبدلها بالصبر والجرأة وكذا بالعزيمة والحزم نعلا في قدميه.

الوزن الثالث: افعلّ: **كاحمرّ** و**اصفرّ** و**اعورّ**، هذا الوزن يكون غالبا في الألوان والعيوب، وندر في غيرهما. [1]

ومن ذلك قول عنترة العبسي:

فازورّ من وقع القنا بلبانه

وشكا إلي بعبرة وتحمحم

الوزن الرابع، تفعلّ: **كـ :تعلّم** و**تزكىّ** ومنه ادّكر واطّهر.

وفي لامية العرب للشنفرى قوله:

وَلا خالِفٍ دارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ يَروحُ وَيَغدو داهِناً يَتَكَحَّلُ

فالفعل: تكحّل: أي ضاعف التكحل مزيد بحرفين التاء والتضعيف.

[1]- **أحمد الحملاوي**: شذا العرف في فن الصرف،المرجع السابق، ص:73.

القسم الثالث: من الفعل الثلاثي المزيد وهو ما زيد فيه ثلاثة أحرف.

وأوزان هذا القسم من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين أربعة أوزان:

الوزن الأول: استفعل: استخرج، استقام.

قال الله تعالى: {وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا} الجن 16

الوزن الثاني: افعوعل: كا غدودن الشعر إذا طال، واعشوشب المكان إذا كثر عشبه.

الوزن الثالث: إفعال: كا حمارّ واشهابّ: قويت حمرته وشهبته

الوزن الرابع:

افعولّ: كـ :اجلوذّ: إذا أسرع، واعلوطّ: أي تعلق بعنق البعير فركبه.

الفعل الرباعي المزيد:

ينقسم الفعل الرباعي المزيد إلى قسمين:

القسم الأول:

ما زيد فيه حرف واحد وله وزن واحد وهو:

افعنلل: نحو: احرنجم: أي ازدحم: واحرنجم – يحرنجم–احرنجاما ويقال احرنجمت الإبل فاحرنجمت أي رددت بعضها إلى بعض فارتدت. [1]

القسم الثاني: ما زيد على أصله حرفان:

ما كان على وزن افعللّ بزيادة الهمزة واللام وهو بسكون الفاء وفتح العين وفتح اللام الأولى مخففة والأخير مشددة. [2] وليس ذلك لازما في كل مازيد على أصله حرفان.

« ومما تقدم لا يلزم في كل مجرد أن يستعمل له مزيد، ولا في كل مزيد أن يستعمل له مجرد، ولا فيما استعمل فيه بعض المزيدات أن يستعمل فيه البعض الأخر، بل المدار في كل

---

(1)- **التفتازاني:** شرح مختصر التصريف: (تح)، عبد العال سالم ، المكتبة الأزهرية ، مصر ، ط8، 1997، ص43.

(2)- **التفتازاني:** المرجع نفسه: ص44.

ذلك على السماع ويستثني من ذلك الثلاثي اللازم، فتطرد زيادة الهمزة في أوله للتعدية، فيقال في ذهب، اذهب، وفي خرج اخرج»[1]

من حيث الجمود و التصريف:

إذا كان تركيب الجملة الفعلية يتكون من فعل وفاعل إذا كان الفعل لازما ويتكون من فعل وفاعل ومفعول به إذا كان الفعل متعديا فإن كان الفاعل معلوما. كان الفعل مبنيا للمعلوم.

وأما إن كان الفعل مع نائب الفاعل فالفعل مبني للمجهول « أما جمود الفعل فعكسه المتصرف وليس المشتق، فالفعل الجامد يلزم صورة واحدة كصورة الماضي مثلا، فلا يأتي منه مضارع ولا أمر فإذا كان متصرفا فهو على نوعين:

أحدهما: **تام التصرف** بمعنى أنه تأتي منه الصيغ الثلاث (فعل – يفعل –افعل).

وثانيهما: أن يكون **ناقص التصرف** وهو ما لا تأتي منه واحدة من صوره الثلاث مثل: **مازال، مابرح** ، كاد أوشك، والجامد مثل: عسى، حرى، اخلولق، أنشأ، طفق، خلا، عدا حاشا»[2]

الجمود والاشتقاق في الجملة العربية:

يتباين معنى الجمود فيما بين الأفعال والأسماء من الجملة العربية فلا يؤخذ الاسم الجامد من غيره نحو: تراب – رمل – رمان، مثل ما ورد في لامية العرب للشنفرى في قوله:

وَ أَستَفُّ **تُربَ** الأَرضِ كَي لا يُرى لَهُ

عَلَيَّ مِنَ الطَولِ اِمرُؤ مُتَطَوَّلُ

فليس هناك علاقة لفظية بين كلمة **تراب** أو رمل وبين غيره في تركيب حروفه الأصلية.

وعكس من ذلك الاسم المشتق الذي ينتمي إلى نفس فصيلة الحروف لاشتراكه معها في اللفظ أو الاقتراب منها على الأقل من مثل قول الشنفرى في الفعل بسلَ، يبسلُ، باسلٌ :

وَكُلُّ أَبِيٍّ باسِلٌ غَيرَ أَنَنّي إِذا عَرَضَت أُولى الطَرائِدِ أَبسَلُ

---

(1)-**أحمد الحملاوي**: شذا العرف في فن الصرف،المرجع السابق، ص:76.

(2)- **تمام حسان**: الخلاصة النحوية، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط2، 2005، ص 41.

وبذلك « يختلف معنى الجمود بالنسبة للأسماء عنه بالنسبة للأفعال.

فالجامد من الأسماء ما لم يؤخذ من غيره، فلا تقوم علاقة لفظية بينه وبين غيره من حيث حروفه الأصلية وعكسه المشتق الذي ينتمي إلى أصل اشتقاقي يجمع بينه وبين عدد من الألفاظ يشترك معه في حروفه الأصلية ولكنه يختلف معه في الصيغة الصرفية فإذا نظرنا إلى ألفاظ مثل **رجل، تراب، ماء، شجر، رمان** وجدناها منقطعة الرحم اللفظية بعناصر كان يمكن أن تشاركها في حروفها الأصلية أما إذا أخذنا ضارب، قائم، منصور، كريم، أكبر قتال، ونحوها فإننا نجد لها علاقة بكلمات أخرى تشاركها في أصولها الثلاثة»[1]

الفعل الجامد والفعل المتصرف:

وينقسم الفعل بحسب الجمود والتصريف إلى قسمين:

القسم الأول:

الفعل الجامد: وهو الفعل الذي له صورة واحدة يلزمها أي هو مالازم الماضي مثل: **كان ، ليس، بئس ، نعم**...ومن ذلك ما قال الشنفرى في لاميته:

وَما ذاكَ إلاّ بَسطَةٌ عَن تَفَضُّلٍ

عَلَيهِم وَكانَ الأَفضَلَ المُتَفَضَّلُ

أو ما جاء في نفس اللاّمية في قول الشنفرى:

وَلَستُ بِمِهيافٍ يُعَشّي سَوامَهُ

مُجَدَعَةً سُقيانَها وَهيَ بُهَّلُ

أو ما لازم أفعال الشروع من مثل: **جعل، طفق**...

ومنه كذلك ما لازم صورة الأمر مثل: هب، أو، تعلم ومن ذلك ما ورد في قول أبي تمام:

هب الدنيا تصير إليك عفوا أليس مصير ذاك إلى زوال

[1]- **تمام حسان**:الخلاصة النحوية، المرجع السابق، ص 41.

فالجامد إذن: « ما لازم صورة واحدة، وهو إما أن يكون ملازما للمضي، كليس من أخوات كان، وكرب من أفعال المقاربة، وعسى وحرى واخلولق من أفعال الرجاء وأنشأ وطفق، وأخذ، وجعل من أفعال الشروع، ونعم، وحبذا في المدح وبئس وساء في الذم، وخلا وعدا وحاشا في الاستثناء، على خلاف في بعضها وإما أن يكون ملازما للأمرية، كهب وتعلم ولا ثالث لهما»[1]

القسم الثاني: الفعل المتصرف: وهو الذي لا يلزم صورة واحدة وهو كذلك على نوعين أو قسمين:

قسم تام التصرف: فيأتي منه الماضي الأمر في مثل قول الشنفرى:

تنام إذا ما نام يقظى عيونها

حثاثا إلى مكروهه تتغلغل

ومنه فعل الأمر : نام ، ينام ، نم ، فاستعمل الفعل في الماضي والمضارع.

وقسم ناقص التصرف: فقد يأتي منه الماضي والمضارع فقط بلا أمر نحو: زال – يزال – برح، يبرح، كاد، يكاد، وقد ورد في ذلك منه في قول الشنفرى:

إذا زال عنها السهم حنت كأنها

مرزأة عجلي ترن وتعول

فالفعل المتصرف « ما لا يلازم صورة واحدة، وهو إما أن يكون تام التصرف وهو يأتي منه الماضي والمضارع والأمر، كنصر ودحرج أو ناقصه، وهو ما يأتي منه الماضي والمضارع فقط كزال، ويزال، وبرح، ويبرح، وفتئ، ويفتأ، انفك وينفك، وكاد ويكاد، وأوشك، ويوشك»[2]

وعلى ذلك يمكن أن تختف هذه الأفعال، في كونها أبنية لها دلالات ولها أحكام وظوابط تحدد حيز الإطار الذي تتموقع فيه.

---

(1)- **أحمد الحملاوي:** شذا العرف في فن الصرف ، مرجع سابق، ص85.

(2)- **أحمد الحملاوي:** شذا العرف في فن الصرف، مرجع سابق ، : ص85.

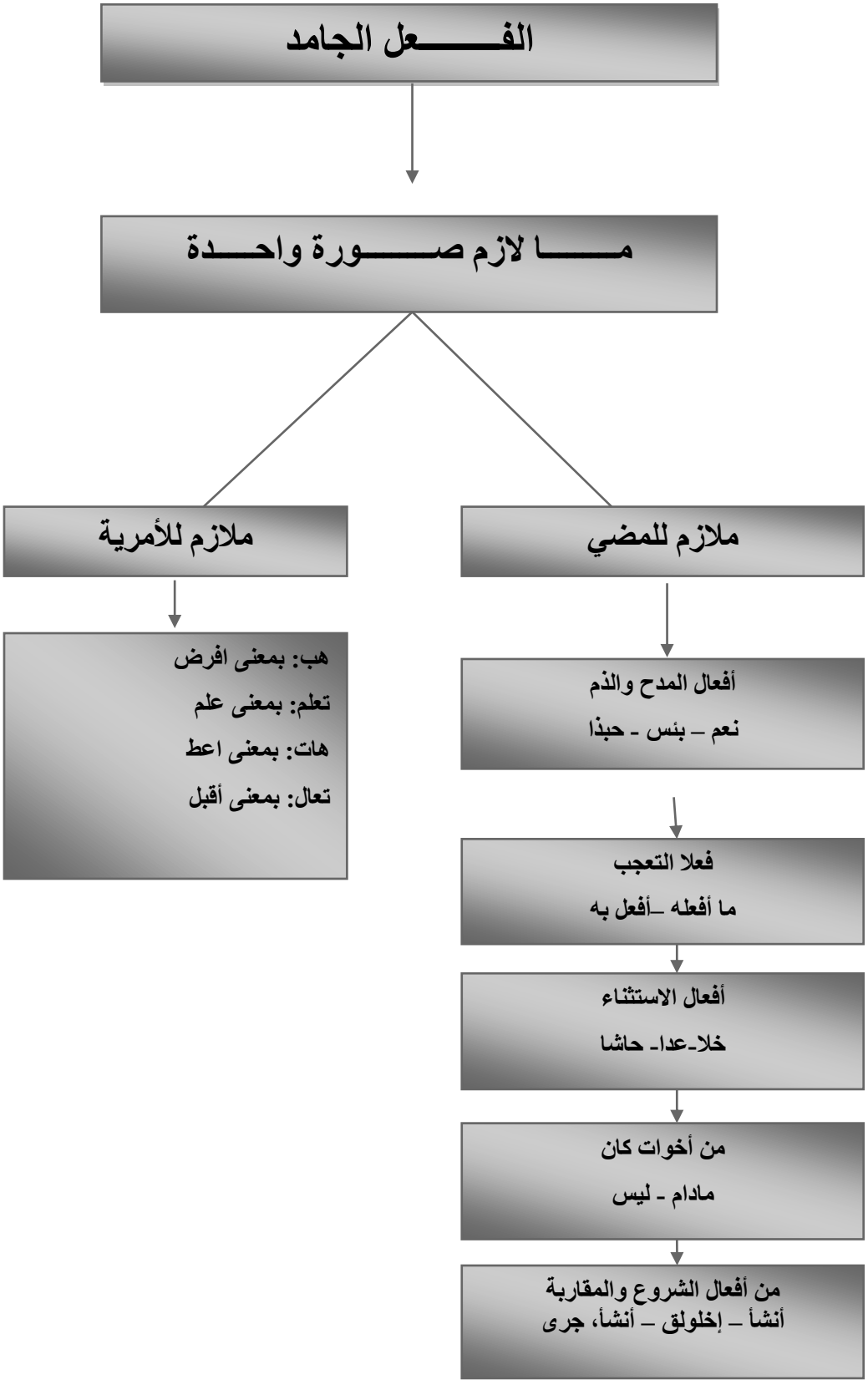

(01)- جدول يبين نموذج الفعل الجامد

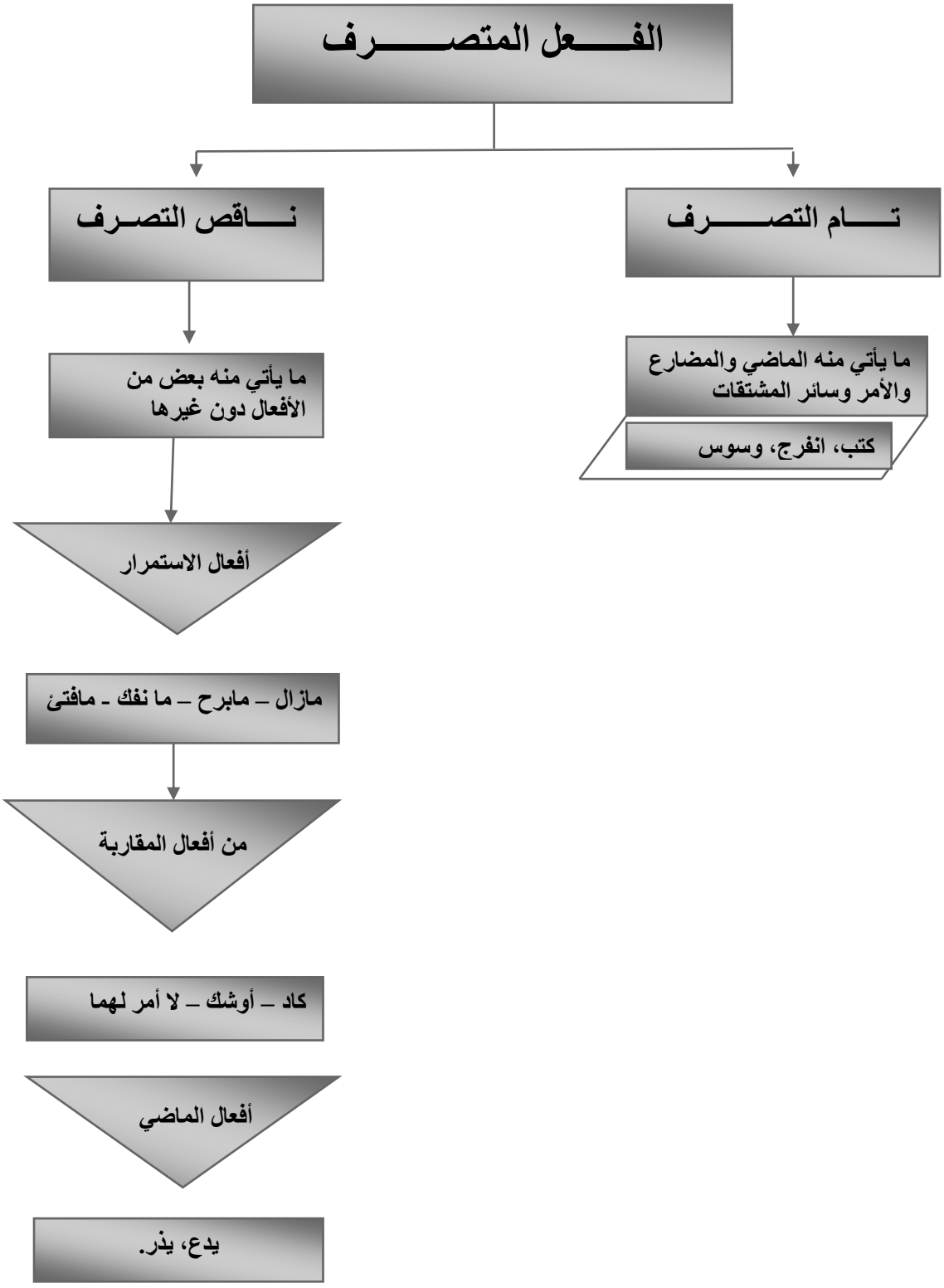

(02) جدول يبين نموذج الفعل المتصرف.

بنية الفعل من حيث البناءُ و الإعرابُ:

الأصل في الأفعال البناء إلا ما كان من الفعل المضارع فإنه معرب مع رجوعه للبناء في حالات .

البناء: و تعريف البناء هو « عدم اختلاف الكلمة باختلاف العامل»[1] و يذهب ابن يعيش في شرحه للمفصل أن « البناء يخالف الإعراب و يضاده، من حيث كان البناء لزوم آخر الكلمة ضربا واحدا من السكون أو الحركة، لا لشيء أحدث ذلك من العوامل، فحركة آخره كحركة أوله في اللزوم و الثبات، بخلاف الإعراب، و إنما سمي بناءا لأنه لمّا لزم ضربا واحدا، و لم يتغير تغير الإعراب سمي: بناء، مأخوذ من بناء الطين و الآجر لأن البناء من الطين و الآجر لازم موضعه لا يزول من مكان إلى غيره و ليس كذلك ما ليس ببناء...»[2].

قال ابن مالك في لاميته :

وفعل أمر، مضي بنيا

و أعربوا مضارعا إن عريا

من نون توكيد مباشر ومن

نون إناث كـ: (يرُعن من فُتن)[3]

« فمذهب البصريين أن الإعراب أصل في الأسماء و فرع الأفعال، فالأصل في الفعل البناء عندهم، و ذهب الكوفيون إلى أن الإعراب أصل في الأسماء و في الأفعال »[4]

و معنى هذا أن البصريين رأوا أن الإعراب مختص بالأسماء، بينما البناء هو أصل في الأفعال على غير أهل الكوفة الذين يرون بأن الإعراب يلزم الأسماء كما يلزم الأفعال.

---

(1)- **شمس الدين الكيشي:** الإرشاد إلى علم الإعراب، تح، عبد الله علي الحسيني البركاتي، و محسن سالم العميري. معهد البحوث العلمية، مكة المكرمة. السعودية (د ت) ص 91. 00

(2)- **ابن يعيش:** شرح المفصل ج3، دار الطباعة .المنيرية، مصر، (د–ت)، ص80.

(3)-**ابن مالك:** ألفيته ، منشورات محمد محفوظ بن أحمد ، نواكشوط ، موريطانيا ، ط1، 2003، ص 18،19

(4)- **ابن عقيل:** شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح محمد محي الدين عبد الحميد–دار التراث– القاهرة مصر، ج (1)–ط 20، 1980–ص37

نمط تناول الأفعال المبنية: و يمكن تناول البناء على ما ورد في متن ابن مالك على النحو الآتي:

فعل الأمر: يدل فعل الأمر على الطلب و جمعها أوامر و عند النحويين الأمر من الأفعال « هو ما دلّ على طلب وقوع الفعل بعد زمن التكلم بغير لام الأمر نحو: (اكتب-ادرس-اجلس)»[1]، وقد وقفنا على فعل أمر في اللامية وهو في مستهل القصيدة، وانعدام فعل الأمر في بقية الأبيات بحيث يقول الشاعر الشنفرى:

أقيموا بني زمن صدور مطيكم

فإني إلى قوم سواكم لأميل

و الأمر« يعرف بدلالته على الطلب مع قبوله ياء المخاطبة»[2]

وهذا التعريف أصّل لدلالة الأمر و التي تبنى على الطلب مع قبوله لقرينه و هي ياء المخاطبة، و يضاف لهذا التعريف ما يرى أحمد الحملاوى حيث يقول: «الأمر ما يطلب به حصول شيء بعد زمن التكلم نحو: اجتهد. وعلامته: أن يقبل نون التوكيد، و ياء المخاطبة مع دلالته على الطلب»[3] ويأتي فعل الأمر مبنيا، فهو« يبني على ما يجزم به مضارعه فالسكون إذا كان صحيح الآخر نحو: امحض أخاك النصيحة، **قال تعالى: {قُمْ فَأَنْذِرْ} المدثر2** . أو اتصلت به نون الإناث نحو: اتركن الإسراف، **قال تعالى: {وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ} الأحزاب 33** . ويبنى على حذف النون إذا اتصلت بآخره ألف الاثنين، **كقوله تعالى:{اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى}النازعات17.**

أو واو الجماعة **كقوله تعالى:{حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى} البقرة 238.**

---

(1)- **محمود سليمان ياقوت:** الصرف التعليمي،مكتبة المنار الإسلامية،الكويت،ط1، 1999 ، ص63 .

(2)- **ابن هشام:** قطر الندى وبل الصدى(تح) محمد محي الدين عبد الحميد ، مصر، ط11 ،1963، ص: 26.

(3)- **أحمد الحملاوى:** شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق ، ص 22.

أو ياء المخاطبة **كقوله تعالى:{يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ} آل عمران 43**

و يبنى على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر نحو افش السلام و منه قوله تعالى:« **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ** » النحل 125 و قوله تعالى: « **وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ** » لقمان 17 و قوله تعالى:« **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ** » الأحزاب 01 »[1] وجاء فعل الأمر المبني على حذف النون في لامية العرب للشنفرى قوله في مطلع القصيدة:

أقيموا بني أمي صدور مطيكم

فإني إلى قوم سواكم لأميل

ف :أقيموا يكون إعرابها كالآتي: أقيموا: فعل أمر مبنى حذف النون مطابقة لكون الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه.

الفعل الماضي:

الماضي في اللغة هو: المنصرم، و عند علماء اللغة يتفقون على أنه فعل دل على ما قبل الزمان الذي أنت فيه و يرى محمود سليمان ياقوت أن الماضي من الأفعال هو:« ما دلّ على حدث وقع قبل زمن التكلم، فإذا كنت تقول لصديقك ذهبتُ إلى الجامعة أمس دلّ الفعل « ذهب » على حدث في الزمان الماضي و هو الذهاب »[2] و الماضي ما كان للدلالة « على حدث وقع قبل التكلم نحو: قام، قعد، استعد، ارتحل، و علامته قبول تاء الفاعل نحو: قرأت الطالبة. و قد تحرك بالكسر عند التقاء الساكنين، و تحركها بالكسر لا يخرجها عن كونها ساكنة في الأصل نحو: قرأت سعاد »[3]

---

[1]-**عبد الله بن صالح الفوزان:** دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم للنشر ج(1).1998 ص: 45، 46.

[2]-**ينظر محمود سليمان ياقوت:** الصرف التعليمي، المرجع السابق ص: 61، 62.

[3]-**رمضان عبد الله:** الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر ،مكتبة البستان ،مصر ط2، 2006 ص 36.

بناء الفعل الماضي على الفتح الظاهر: يبنى الفعل الماضي على الفتح الظاهر، نحو قوله تعالى: **{وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ} الإسراء-81.**

- بناء الفعل الماضي على الفتح المقدّر، **كقوله تعالى:{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا} الإسراء 1.**

- بناء الفعل الماضي على الضّم لاتصاله بواو الجماعة، **كقوله تعالى:{قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا } البقرة 32**

- بناء الفعل الماضي على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك.

- نحو قوله تعالى: « **فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ** » القصص 07 فالتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل و عليه فالفعل الماضي «خفت » مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل.

و قال تعالى: « **إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ** » الأعراف 156.

فالفعل هدنا: ماض مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين .

و قال تعالى: « **وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا** » النساء 21

فالفعل أخذنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة.

و قد ورد من مثل هذه النماذج في بناء الفعل الماضي ما جاء في لامية العرب وهو:

1- ما اتصل بتاء الفاعل إذ يقول الشنفرى:

نصبت له وجهي و لكن دونه و لا ستر إلا الأتحمى المرعبل[1]

فأيمت نسوانا و أيتمت إلدة و عدت كما بدأت و الليل أليل[2]

---

[1]-عبد الحليم حفنى: شرح و دراسة لامية العرب للشنفرى:مكتبة الآداب،القاهرة، مصر، ط1 2008 ص: 31

[2]-عبد الحليم حفنى: المرجع نفسه، ص: 28

فالأفعال: **نصبت، أيمت، أيتمت، عدت، بدأت.** أفعال ماضية مبنية على السكون لاتصالها بتاء الفاعل.

و كثير من ذلك جاء في أبيات أخرى و هي:

(هممت) : في البيت (37).

(أسدلت) : في البيت (37).

(أصدرت) : في البيت (37).

(دعست) : في البيت (48).

الأفعال: **عدت،** أيمت، أيتمت، أبدأت، البيت (56)

(نصبت) البيت (62)

(قطعت) البيت (65)

(ألحقت) في البيت (66)

2- ما اتصل بـ " نا الفاعلين " إذ يقول الشنفرى في اللامية:

فقالوا لقد هرّت بليل كلابنا

فقلنا أذئب عسّ أم عسّ فرعل

فلم يك إلا نبأة ثم هومت

فقلنا قطاة ريع أم ريع أجدل[1]

و بهذا يكون إعراب قلنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين.

3- أما حالة الماضي المتصل بنون النسوة فلم يوقف عليها في اللامية، و لعل ذلك راجع إلى غلبة الخطاب الذكوري عند العرب و هو من سننهم.

[1]- عبد الحليم حفنى:شرح ودراسة لامية العرب، المرجع السابق، ص: 30

الفعل المضارع: ورد في أغلب قواميس اللغة أن المضارع، هو المشابه، و الفعل المضارع هو: صيغة الفعل التي تدل على الحال أو الاستقبال ويزاد فيها على أول صيغة الماضي أحد حروف « أنيت » .[1]

و معنى المضارعة « المشابهة، ويعنُون بالمضارعة مشابهة الفعل المضارع للأسماء، فالمقصود بالفعل المضارع، الفعل المشابه للأسماء، و يأتي للدلالة على الحال و الاستقبال، و على الحال تنصيصا، و على الاستقبال تنصيصا، وعلى المضي، وعلى مشاركة وقوع الفعل، وعلى إرادة الفعل »[2]

بناء الفعل المضارع بأحد الشرطين:

و يكون الفعل المضارع مبنيا بأحد الشرطين:

1- يبنى على السكون إذا اتصلت به نون الإناث نحو: المتحجبات يحفظن أنفسهن، قال تعالى: « **وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ** » البقرة 228

ف: يتربصن فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون الإناث، ونون الإناث ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل

2- و يبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد المباشرة و هي التي يفصل بينها و بين الفعل فاصل فيبنى على الفتح و علامة ذلك. أن يكون المضارع قبل دخول نون التوكيد مرفوعا بالضمة، و هذا في الفعل المسند للواحد. وما في حكمه نحو: لا تكوننّ على الإساءة أقوى منك على الإحسان قال تعالى: « **كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ** » الهمزة -04 .

ف : ينبذنّ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة، و نون التوكيد حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب [3]

---

(1)- **ينظر منجد الطلاب:** ضبط فؤاد إفرام البستاني. دار المشرق- لبنان ط26 1982 ص: 426

(2)-**ينظر: فاضل صالح السامرائي:** معاني النحو،مرجع سابق، ص 280-289.

(3)-**عبد الله بن صالح الفوزان:** دليل السالك إلى ألفية ابن مالك،المرجع السابق، ج1- 46-47.

و من مثل هذه الأمثلة ورد في لامية العرب للشنفرى قوله:

و يركدن بالآصال حولي كأنني

من العصم أدفى ينتحي الكيح أعقل

حيث إن الفعل (يركد) جاء مبنيا على السكون لاتصاله بنون الإناث و بتتبع استقراء أبيات القصيدة لم نعثر على شاهد في التمثيل للفعل المضارع المبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة.

الإعـراب:

في اللغة أعرب الشيء إذا أبانه، و أعرب عنه لسانه، إذا أبان و أفصح « و جاء الإعراب بمعنى الإبانة عما في النفس و الكشف عنه، ذلك أن الإعراب يبين عن المعاني و يكشف عنها و لولاه لكان الكلام مبهما غير مفهوم و لا معلوم »[1]

وفي اصطلاح النحاة هو: « اختلاف آخر الكلمة باختلاف العامل »[2]

أو هو« تغير أحوال الكلمة، أي تحولها من الرفع إلى النصب و من النصب إلى الجر حقيقة أو حكما، و يكون هذا التحول بسبب تغير العوامل، من عامل يقتضي الرفع على الفاعلية، أو نحوها. إلى آخر يقتضي النصب على المفعولية أو نحوها، إلى آخر يقتضي الجر و هكذا...»[3]

و قد أورد ابن يعيش في شرح المفصل تعريفا للإعراب لغة فقال: « اعلم أن الإعراب في اللغة البيان، يقال أعرب عن حاجته إذا أبان عنها، ومنه قوله صلى الله عليه و سلم: الثيب تعُربُ عن نفسها »[4]

---

(1)- **فاضل صالح السامرائي:** الجملة العربية و المعنى. دار ابن حزم للطباعة، لبنان ط1 2000 ص: 30

(2)- **شمس الدين الكيشي:** الإرشاد إلى علم الإعراب، المرجع السابق، ص: 79.

(3)- **أحمد شقرون:** الروضة الندية في شرح الأجرومية، دار الحمراء للطباعة الجزائر ط1- 2010- ص 31.

(4)- **ابن يعيش:** شرح المفصل، دار الطباعة- المنيرية- مصر(د ت) ، ج1 ص: 72

الفعل المضارع المعرب: و يكون الفعل المضارع معربا: « إذا لم تلحقه نون النسوة أو نون التوكيد، و هو بهذا إما أن يكون مرفوعا، أو منصوبا أو مجزوما »[1]

و في هذا السياق يقول الحريري في ملحته:« اعلم أن الفعل المضارع يرفع لتعريه من عوامل النصب و الجزم، و حلوله محل الاسم وإن كان فعل الزمان الحاضر كان مرفوعا أبدا، و لم تدخل عليه عوامل النصب و الجزم،لأن عوامل النصب تدل على استقبال الزمان، و في عوامل الجزم ما ينقل الفعل المضارع إلى المضيّ...»[2]

و في بعض الحالات تتصل بالفعل المضارع نون التوكيد بشكل غير مباشر، و هذه النون هي التي فصلها على الفعل فاصل، و علامة ذلك: أن يكون المضارع قبل دخول نون التوكيد مرفوعا بالنون، وهذا في الفعل المسند إلى ألف الاثنين كقوله تعالى: « **وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** » يونس 89.

و إعراب: لا تتبعان هو:

« لا: الناهية

تتبعان: فعل مضارع مجزوم بلا و علامة جزمه حذف النون و ألف الاثنين فاعل، و النون المشددة هي نون التوكيد الثقيلة، وكسرت لوقوعها بعد ألف الاثنين.

وقرأ حفص بتخفيف النون مكسورة مع تشديد التاء »[3]

أو واو الجماعة كقوله تعالى: « **وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ** » لقمان 25. « و إعراب: يقولن: فعل مضارع حذفت منه نون الرفع لتوالي الأمثال و واو الضمير لالتقاء الساكنين. « فأصل الفعل يقولون، و بدخول نون التوكيد عليه صار: ليقولونن ثم حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال فصار ليقولنن فالتقى ساكنان

---

(1)- **ينظر: مسعد محمد زياد:** الوجيز في النحو: الصحوة للنشر و التوزيع.القاهرة– مصر ط1 2009 ص 131.

(2)- **الحريري:** شرح ملحة الإعراب، تح: فائز فارس، دار الأمل للنشر.إربد. الأردن ط1 1991 ص 227

(3)- **محي الدين الدرويش:** إعراب القرآن الكريم و بيانه، دار ابن كثير للنشر– دمشق سوريا– مج3، ط07، ص: 371.

(واو الجماعة و النون الأولى من نون التوكيد) فحذفت الواو لأن الضمة قبلها تدل عليها. فصار: (ليقولنّ).»[1]

«و في الفعل المضارع المسند إلى ياء المخاطبة كقوله تعالى: « **فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا** » مريم 26. أصل الفعل: ترأيينن. فنقلت حركة الهمزة إلى الراء بعد حذف السكون، و حذفت الهمزة تخفيفا فصار: ترييننن. ثم حذفت النون الأولى و هي نوع الرفع للجازم وهو (إن) الشرطية المدغمة في « ما » الزائدة فصار ترييننن، و الياء الأولى متحركة، و قبلها فتحة، فانقلبت ألفا فصار: تراين، فالتقى ساكنان (الألف و ياء المخاطبة بعدها) فحذفت الألف فصار: ترين فالتقت ياء المخاطبة ساكنة مع النون الأولى من نون التوكيد المشددة فحركت الياء بالكسرة، إذ لا يجوز حذفهما لعدم وجود الكسرة قبلها تدل عليها.

ولا يجوز حذف النون الأولى من المشددة لأن المقام يتطلبها مشددة، فلم يبق إلا تحريف الياء بالكسرة التي تناسبها فصارت « ترين » فهو فعل مضارع مجزوم بإن و علامة جزمه. حذف النون و ياء المخاطبة فاعل » [2]

و من النماذج التي ورد فيها المضارع معربا في اللامية قول الشنفرى:

لعمرك ما في الأرض ضيق على امرئ

سرى راغبا أو راهبا و هو يعقل

ولا جباء أكهى مرب بعرسه

يطالعها في شأنه كيف يفعل

و أصبح عني بالغميصاء جالسا

فريقان مسؤول و الآخر يسأل

---

[1]- **محي الدين الدرويش:** إعراب القرآن الكريم و بيانه، مج6-المرجع السابق ص: 100

[2]-**عبد الله بن صالح الفوزان:** دليل السالك إلى ألفية ابن مالك. ج3 ،المرجع السابق،ص 48.

فإعراب هذه الأفعال « يعقل- يطالع- يفعل-يسأل » يكون فعلا مضارعا مرفوعا و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره و قد وردت أفعال كثيرة في لامية العرب للشنفرى و منها: في البيت الآتي والفعل يروح إذ يقول:

و لا خالف دارية متغزل

يروح و يغدو داهنا يتكحل

و كذا يعارض في هذا البيت:

غدا طاويا يعارض الزيج هافيا

يخوت بأذناب الشعاب و يعسل

أو في هذا البيت: الذي يضم الفعلين: تنام وتتغلغل.

تنام إذا ما نام يقظى عيونها

حثاثا إلى مكروهه تتغلغل

فالأفعال الواردة في هذه الأبيات و هي على التوالي: **يعارض، يخوت، يعسل، تنام، تتغلغل** أفعال مضارعة.

مجردة من نون التوكيد، خالية من ياء المخاطبة، ولم تسبق بأداة نصب، أو أداة جزم. وهي تدل بذلك على حدوثها في زمن التكلم أو بعده مثل ما أسلفنا مبدوءة بأحرف المضارعة.

ويكون البناء الصرفي بذلك قد دخل في نظم الكلمات في الجملة و علاقاتها المتعددة باعتبار أن الجملة الفعلية تتألف من فاعل (مسند إليه) و فعل (مسند). وهو ما ذهب إليه الزمخشري إذ رأي أن « الكلام هو المركب من كلمتين أسندت أحداهما إلى الأخرى و يسمى الجملة»[1] .

وعمومُ تلخيصِ المضارع من هذا كلّه ، هو ما يدلّ على حدوث شيء في زمن التكلّم أو بعده .

[1]- **الزمخشري**: المفصل في علم العربية: دار الجيل- بيروت- لبنان ط1. دت – ص 20.

وعند دراستنا للبنى الفعلية في لامية العرب للشنفرى تراءى لنا أن معظم الجمل الإسنادية التي وردت، والتي هي مقسمة بين الجمل الاسمية والجمل الفعلية ما يأتي:

أن الجمل الفعلية تهيمن في لامية العرب للشنفرى ويكثر شيوعها لكونها حافلة بالمعاني فهي أغزر من الاسمية في اللامية ويبدو من إحصاء الجمل عموما وقياس الاسمية إلى الفعلية.

أن الفعلية أشيع و لربما هي أعظم شأنا في دلالتها ولو أننا أحصينا جمل الأبيات الأربعة الأولى من لامية العرب للشنفرى لوجدنا أن الجمل الفعلية تطغى على الجمل الاسمية.

« ولعل كثرة الجمل الفعلية هي الدليل على أصالتها وعلى فرعية الجمل الاسمية ولذلك يذهب بعض المشتغلين بعلم المعاني إلى أن بين الجمل الاسمية جملا محولة عن جمل فعلية.

فقولك: الحق ظهر، محولة عن ظهر الحق، والباطل هزم محولة عن هزم الباطل والمخلصون يثيبهم الله، محولة عن: يثيب الله المخلصين»[1]

بين سمات الجملة الفعلية وسمات الجملة الاسمية في القصيدة:

يظهر أن السمة التي لازمت قصيدة لامية العرب للشنفرى هي سمة هيمنة الأفعال في كفايتها للأغراض اللغوية وقد زادها عناية ووضوحا الجانب الصرفي بين الصيغ والمفردات وتلك ضرورة تطبيق الجانب السياقي في أحكام النحو.

ومردّ ذلك إلى « أن الغاية من تطبيق القواعد النحوية هي تلبية احتياجات الموقف اللغوي والتعبير عنها في صياغة لغوية قادرة على تصويرها»[2].

وقد رأينا أن الشنفرى قد أجاد وبرع في استعمال ،أو استخدام دلالات أبنية الفعل ،بوضع الأفعال في موطنها الصحيح ،باعتبار دلالة الأفعال تفيد التجدد ،وإحداث التغيير أو الحركية . والذاكرة الجماعية تكتسب هذه السمات بقواعدها أثناء التحليل اللغوي .

---

(1)-**غازي طليمات:** في علم اللغة، المرجع السابق ، 2000، ص189.

(2)- **علي أبو المكارم:** المدخل إلى دراسة النحو العربي ، دار غريب للطباعة، مصر، ط1 2006، ص98.

خلاصة نتائج الفصل الأول:

1- تراوح الفعل الماضي بين:

- الفعل الماضي المزيد بحرف: أجاب، ألحق، أصدر...
- الفعل الماضي المزيد بحرفين: اهتاج، تياسر، اغتبط...
- الفعل الماضي المزيد بثلاثة أحرف: فقد انعدم في اللامية المدروسة.

2- ومقارنة بالماضي تساوى كذلك المضارع معه في التواجد فقد ورد الفعل المضارع المزيد بحرف: مثل: يطالع- يعارض، يكاتم.

وورد الفعل المضارع المزيد بحرفين نحو: يتكحل، أتنعل، يتنبل. وانعدام الفعل المضارع المزيد بثلاثة أحرف في اللامية المدروسة كذلك.

3- وردت أفعال المضارع الرباعي المزيد بحرف في اللامية بنسبة ضئيلة جدا وهي: تتقلقل، تتصلصل، تتململ.

وفي ذلك دلالة واضحة على الحركية وأحداث الحيطة والحذر مع التنبيه لأبسط الأمور.

4- محاكاة بعض أصوات ما يعايش وما يحيط بالشنفرى من أصوات جعلته يوظف مهارته الشعرية بأن يشمل ملفوظه بما يحاكي ويماثل ذلك الحدث: اهتاج، ضجت، حثحث، دعا، أجابته، هبت.

5- بتنوع مصادر هذا البحث بروافده اللغوية واللسانية والأدبية والدلالية، يظهر جليا تقارب المعارف الفكرية التي تستشف من مضامين مثل هذه النتائج، إذ أن نصوص التراث الأدبي تنطوي على ألوان من التعابير الجمالية الموحية تتسع بنطاق أبنيتها ودلالتها لمجمل المعاني الدالة بالأساس على المحسوسات البيئية وهذا ما لمسناه في البنى الفعلية في لامية العرب للشنفرى.

6- تُثير الأبنية المختلفة استجابة لحجم الكلمة وطبيعتها،والمراد منها مثل : أعجَلُ -أُذهَل- تتصلصل -اتنعّلُ.

والنحويون القدامى ذكروا أن زيادة المبنى ، إنما هي دلالة على زيادة المعنى .

الفصل الثاني

وظيفة الفعل في لامية العرب

للشنفرى

تنحصر الدراسة في هذا الفصل في بيان وظيفة الفعل من حيث الثنائيات الآتية:

المبحث الأول: من حيث التعدي واللزوم.

معنى التعدي اللزوم في العربية:

ساعد تركيز النحاة على جانب المعنى في انضمام عنصر إلى عنصر آخر في تشكيل ملفوظ تام، إذ ألجأهم إلى ضبط مفهوم التعدية انطلاقا من حاجة الفعل إلى فاعل ومفعول به، ليتم بذلك المعنى.

والفعل التام باعتبار دلالته على الحدث و الزمن معا ينقسم إلى قسمين:

أولا: الفعل المتعدي.

مفهومه: انطلاقا من أن الفعل المتعدي هو الذي لا يكتفي بفاعله ويتعداه إلى مفعول به فإن النحاة ضبطوا مفهومه بكونه «هو ما يتعدى أثره فاعله، ويتجاوزه إلى المفعول به، ويسمى بالفعل المجاوز لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به، وبالفعل الواقع لوقوعه على المفعول به مثل: قرأ سعيد الدرس»[1]

وبذلك فالفعل المتعدي هو الذي يتعدى الفاعل إلى مفعول به ليتم به معناه، وقد استرسلت الدكتورة خديجة الحديثي بأنه يتعدى الفاعل بلا حاجة إلى حرف تعدية فتقول: « هو ما يتعدى أثره الفاعل بأن يتجاوزه إلى مفعول به بنفسه، بلا حاجة إلى حرف تعدية، وهو لذلك يحتاج إلى فاعل مرفوع، وإلى مفعول به منصوب أو أكثر من مفعول به واحد، ويسمى: فعلا متعديا وواقعا و مُجاوزا»[2]

والنتيجة من هذا كله أن الفعل المتعدي هو ما تجاوز عمله فاعله إلى مفعول غيره لتحصل به الفائدة ويتم به الفهم للمخاطب وعلامته أن يقبل هاء الضمير التي تعود إلى المفعول به نحو اجتهد الطالب فأكرمه الأستاذ.

وهنا يكون الاستيعاب أسهل والتفاعل أعمق.

---

(1)- **ياسين الحافظ:** التحليل الصرفي ، دار العصماء ، دمشق ، سوريا ، ط1، 1997، ص46.

(2)-**خديجة الحديثي:** أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، العراق ، ط1، 1965،ص419.

علامة الفعل المتعدي: ورد في شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك أن الفعل المتعدي له علامة:

علامة الفعل المعدى أن تصل

(ها) غير مصدر به نحو عمل [1]

فعلامته هي أن يقبل هاء الضمير التي تعود إلى المفعول به نحو: استقام المؤمن فأثابه الله.

أما هاء الضمير التي تعود إلى الظرف أو المصدر، فلا تكون دالة على تعدي الفعل إذا لحقت به نحو: يوم الجمعة زرته، أو نحو: تجمّل بالفضيلة تجمّلا كان يتجمله سلفك الصالح[2].

وللتوضيح أكثر نقول أن الفعل المتعدي يتعدى بعلامتين اثنتين:

•**العلامة الأولى:** أن يقبل اتصال هاء الضمير به ويشترط في ذلك ألا تعود على المصدر أو الظرف فحينما نقول مثلا: الدرس كتبه محمد أو الحليب شربته، أو الحكاية سردتها، نجد أن هاء الضمير اتصلت بالأفعال: **(كتب–شرب–سرد)** ولكنها عادت على الدرس، والحليب، والحكاية، وهذا الثلاث ليست مصادرا ولا ظروفا، وبالتالي فهي أفعال متعدية.[3]

•**العلامة الثانية:** أن يصاغ من فعله اسم مفعول تام ليتم المعنى، فتقول مثلا: الدرس مفهوم، الغصن مكسور، الكذب مكروه،فتجد أن (أسماء المفعول)هي:مكسور–مكروه– مفهوم، تامّة غير مقترنة بغيرها، فتعلم وتدرك أن أفعالها هي: **فهم، كسر وكره،** وهي أفعال متعدية. [4]

هذا بخلاف، نام، منوم تجدها لازمة – أو– الجدار مقعود إذا قلت: السرير منوم فيه– أو الجدار مقعود فوقه.

وعلى اعتبار أن الفعل المتعدي هو الذي يتعدى الفاعل إلى مفعول به ليتم معناه.

نحو **قول الله تعالى:** « **فبعث الله النبيين مبشرين**» البقرة 213.

---

(1)-**ابن عقيل:** شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، (تح)، محي الدين عبد الحميد ، مصر، ج2، ط20، 1980،ص 145.

(2)- **ينظر: أيمن أمين عبد الغني:** الصرف الكافي، دار التوفيقية للتراث–القاهرة–مصر د–ت، ص، 81.

(3)- **ياسين الحافظ:** التحليل الصرفي: دار العصماء، دمشق– سوريا–ط1 1997، ص:46.

(4)- **ينظر: ياسين الحافظ:** المرجع نفسه، ص47.

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: « إذ أنفق الرجل على أهله نفقة يحتسبها، فهي له صدقة».[1]فالفعل أنفق تعدى الفاعل (الرجل) إلى المفعول به (نفقة)

وقول الشنفرى في لامية العرب:

فإني لمولى الصبر أجتاب بزّه

على مثل قلب السمع والحزم أفعل.

فالفعلان: أجتاب، وأفعل، فعلان متعديان تعديا الفاعل إلى المفعول به وهو: بزّه، وبنفس الصيغة المفعول به: الحزم.

أقسام الفعل المتعدي: والفعل المتعدي أقسام منها: ما يتعدى إلى مفعول واحد، ومنها ما يتعدى إلى مفعولين ومنها ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، وتأتي هذه الأقسام على حسب عدد المفعولات وهي ثلاثة أقسام.

القسم الأول: الفعل المتعدي إلى مفعول واحد.

وهذا القسم كثير في لغة العرب مثلا: كتب، قطف، ضرب ومنه **قول الله تعالى:{ إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا} الإسراء 37.**

فالفعل « تخرق» تعدى الفاعل والذي هو ضمير مستتر إلى المفعول به وهو الأرض.

ونحو قول الرسول صلى الله عليه وسلم: « أطعموا الجائع وعودوا المريض».(2)

قد ورد منه كثير في لامية العرب للشنفرى نحو قوله:

ولست بمهياف يعشى سوامه

مجدعة سقيانها وهي بهل.

فالفعل « يعشى» تعدي الفاعل « هو» إلى مفعول به « سوام».

فالشنفرى لا يعود عشاء مع ماشيته ،وهي من جوعها لا لبن فيها.

---

(1)- **الإمام النووي:** رياض الصالحين، تح، شعيب الأرنؤوط – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان– ط4– 1984، ص168.

(2)- **محمد خليل الشعال:** صحيح البخاري، دار أفنان – دمشق– سوريا– ط1، 2001، ص15.

القسم الثاني: الفعل المتعدي إلى مفعولين اثنين.

هناك بعض الأفعال لا تكتفي بمفعول واحد بل تتعداه إلى مفعول ثان وتنقسم بدورها إلى قسمين اثنين أو فرعين اثنين.

- قسم ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر.
- قسم ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

وعن القسم الأول نحو: منحت الكلية الفائزة جائزة.

وعن القسم الثاني نحو: رأيت الصدق منجاة.

وتأتي إلى تفصيلها على النحو الآتي:

الفرع الأول: ما ينصب مفعولين اثنين ليس أصلهما المبتدأ والخبر.

ومن الأفعال ما ينصب مفعولين اثنين ليس أصلهما المبتدأ أو الخبر.

الأفعال الآتية: **كسا، ألبس، أعطى، منح ، سأل، منع** وهذا في مثل قولنا:

- كسوت الرجل ثوبا.
- أعطيت المتسول دينارا.
- منع المستبد الفقير حقّه.

فهذه الأفعال، **كسا، أعطى، منع،** احتاجت إلى المفعول الثاني لتتمة المعنى ومفاعيلها الأولى هي: الفقير، المتسول، الرجل ومفاعيلها الثانية هي: ثوبا، ودينارا، حقا.

الفرع الثاني:ما ينصب مفعولين اثنين أصلهما المبتدأ والخبر.

ومن الأفعال ما ينصب مفعولين اثنين أصلهما المبتدأ أو الخبر.

وقد وصفها بعضهم ثلاثة أصناف:

- **الصنف الأول:** أفعال الرجحان: ظن وأخواتها.
- **الصنف الثاني:** أفعال اليقين: رأى، علم، جد، ألفى.
- **الصنف الثالث:** أفعال التحويل: صيّر، حوّل، جعل ، ردّ.

الصنف الأول: أفعال الرجحان: ظن وخال وحسب، وزعم جعل. **مثل قول الله تعالى: {وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا}الأعراف 102**

ومثل ذلك: ظننت الأمر سهلا.أو **قول الله تعالى: {لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ} التوبة 11.**

ومثله أيضا: حسب الرجل الطريق وعرا، أو **قوله تعالى: {فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا} الفرقان 23**

ومثله كذلك: جعل الجبان الوهم واقعا. [1]

أو **قول الله تعالى:{وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ} الزخرف 19** .

الصنف الثاني: أفعال اليقين: ومن أفعالها: رأى، علم ، وجد، ألفى.

قال تعالى:{ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ} الممتحنة 10.

أو نحو قولنا: علمت الأمر عسيرا، أو وجد الطلاب العلم نافعا، أو ألفيت الحق واضحا.

فالأصل في هذه المفعولات المبتدأ والخبر.

أي: علمت أن الأمر عسير، ووجد الطلاب أن العلم نافع.

الصنف الثالث: أفعال التحويل، ومن هذه الأفعال: صيّر، حوّل، اتّخذ، ردّ.

ومنه قول الله تعالى: {وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا} النساء «125»

أو قولنا: **صيّر الخزاف الطين فانوسا،** أو قولنا حوّل القائد الهزيمة نصرا، أو قولنا: ردّ الخياط القماش ثوبا. [2]

القسم الثالث: وهو ما يختص بالأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل مثل: أرى، أعلم، أنبأ، أخبر، نبّأ... [3]

---

[1]- **ينظر: محمد بكر إسماعيل:** قواعد النحو والصرف بأسلوب العصر، دار الإمام مالك، الجزائر،ط1،2010، ص36،37.

[2]- **ينظر: مسعد محمد زياد:** الوجيز في النحو: الصحوة للنشر والتوزيع ،القاهرة، مصر، ط1، 2009، ص:116.

[3]- **ينظر: أيمن أمين عبد الغني:** الصرف الكافي، دار التوفيقية للتراث، القاهرة،مصر، (د ت)، ص81.

وقد حصرها بعض الباحثين المعاصرين في سبعة أفعال وهي: « أرى، أعلم، نبأ، حدث، خبر، أخبر وزاد عليها البعض « علّم » وبعضهم يرى أنه ينصب مفعولين: مثل علمت الطالب الدرس:

والأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل تُقسّم إلى نوعين.

- **النوع الأول منه:** يتعدى لمفاعليه وهو مبنى للمعلوم نحو: أرى الأستاذ الطالب الموضوع سهلا وأعلم محمد أباه عليا قادما.

فكل من الفعلين: «أرى» و «أعلم» يستوفي فاعله ومفعوله ثم يدخل على المبتدأ والخبر فينصبهما أيضا وبذلك تصبح مفعولاته ثلاثة مفاعيل.[1]

- **النوع الثاني منه:**يتعدى لمفاعليه بشرط أن يكون مبنيا للمجهول، وذلك تجنبا لتتابع ثلاثة مفاعيل لفعل واحد وهي: (حدث، نبأ، أنبأ، خبر، أخبر).

مثل قولنا: حُدَثَ الناسُ الحربَ قائمةً.

ومن علماء اللغة من يجيز إعمال هذه الأفعال دون بنائها للمجهول أو مثل: أنبأ المذيع الناس الجيش زاحفا. أو مثل: أخبرني صديقي محمدا مسافرا.[2]

الفعل اللازم:

مفهومه: الفعل اللازم هو ما لا يتعدى أثره الفاعل ولا يجاوزه إلى المفعول أو يبقى قاصرا على فاعله ويعرف بأحد الأمرين:

1- معنى الفعل: يمكن الحكم بلزوم الفعل البتة إذا دل على أحد المعاني الثمانية الآتية:

- أن يدل على سجيّة: أي طبيعة نحو: حسن، قبح، طال، قصر، شجع، جبن، فهم.
- أن يدل على عرض أي وصف غير لازم مثل: كسِل، نشِط، حزِن، فرِح، مرِض، شبِع، عطِش.

---

(1)- **ينظر: مسعد محمد زياد:** الوجيز في النحو ، الصحوة للنشر والتوزيع –القاهرة– مصر، ط1، 2009، ص:117.

(2)- **ينظر: مسعد محمد زياد:** الوجيز في النحو،المرجع نفسه ، ص:118.

- أن يدل على لون نحو: أدِم، حمِر، أبيضّ، أحمرّ، ادهامّ.
- أن يدل على حلية: أي صفة من الصفات التي يمتدح بها حسية أو كانت أو معنوية نحو: دعج، بلج، كحل، بجل.
- أن يدل على عيب نحو: عور، حول، عمش.
- أن يدل على نظافة نحو: طَهُر، ونَظُف.
- أن يدل على دنس نحو: قذر، وسخ، دنس.
- أن يدل على مطاوعة فعل متعد إلى واحد.

مثل: كسرت الزجاج فانكسر، ومددت الحبل فامتد ودحرجت الكرة فتدحرجت.[1]

2- صيغة الفعل:

إذا وجد الفعل هيئة من الهيئات الآتية، فإنه محكوم عليه باللزوم:

- إذا كان على وزن فعُل مثل: حسُن، شرُف، جمُل، كرُم.
- إذا كان على زنة انفعل مثل: انكسر، انطلق، انخرط.
- إذا كان على زنة افعلّ: ازورّ- اغبرّ.
- إذا كان على زنة افعلل مثل: اقشعرّ، اطمأنّ، اكفهرّ. (2)
- إذا كان على صيغة افوعل مثل: اكوهدّ.
- إذا كان على صيغة افعنلل مثل: احرنجم.
- إذا كان على صيغة افعنلى مثل: احرنبى.[3]

وقد ارتبط البناء في الأفعال بالمعاني الدلالية إذ تعتبر أهم أدوات حيوية النص بما يشكل فعالية الأبنية ،فتكون دلالة صور الأبنية قائمة على ألفاظ لا محدودية المعاني .

---

(1)- **محمد محي الدين عبد الحميد:** دروس التصريف، المكتبة العصرية للطباعة والنشر- بيروت، لبنان: ط1 1995، ص:200.

(2)- **أيمن أمين عبد الغني:** الصرف الكافي،المرجع السابق، ص: 82.

(3)- **محمد محي الدين عبد الحميد:** دروس التصريف،المرجع السابق، ص200.

أسباب تعدي الفعل اللازم:

لسبب أو لآخر يطرأ على الفعل اللازم فيصير بعدها متعديا « ونجد أحيانا أفعالا لازمة في الأصل، قد صارت متعدية تتجاوز الفاعل إلى نصب المفعول به، لسبب طرأ عليها»[1]

فإذا زدنا في أول الفعل همزة أصبح الفعل متعديا بهذه الهمزة مثل: كرم الرجل، أكرمت الرجل.

وإذا ضعفنا عين الفعل اللازم مثل: فرح– أو طهُر في قولنا: مثلا: فرحت الغلام، أو – طهّرت الجسم، وهو ما يوضحه الجدول الآتي.

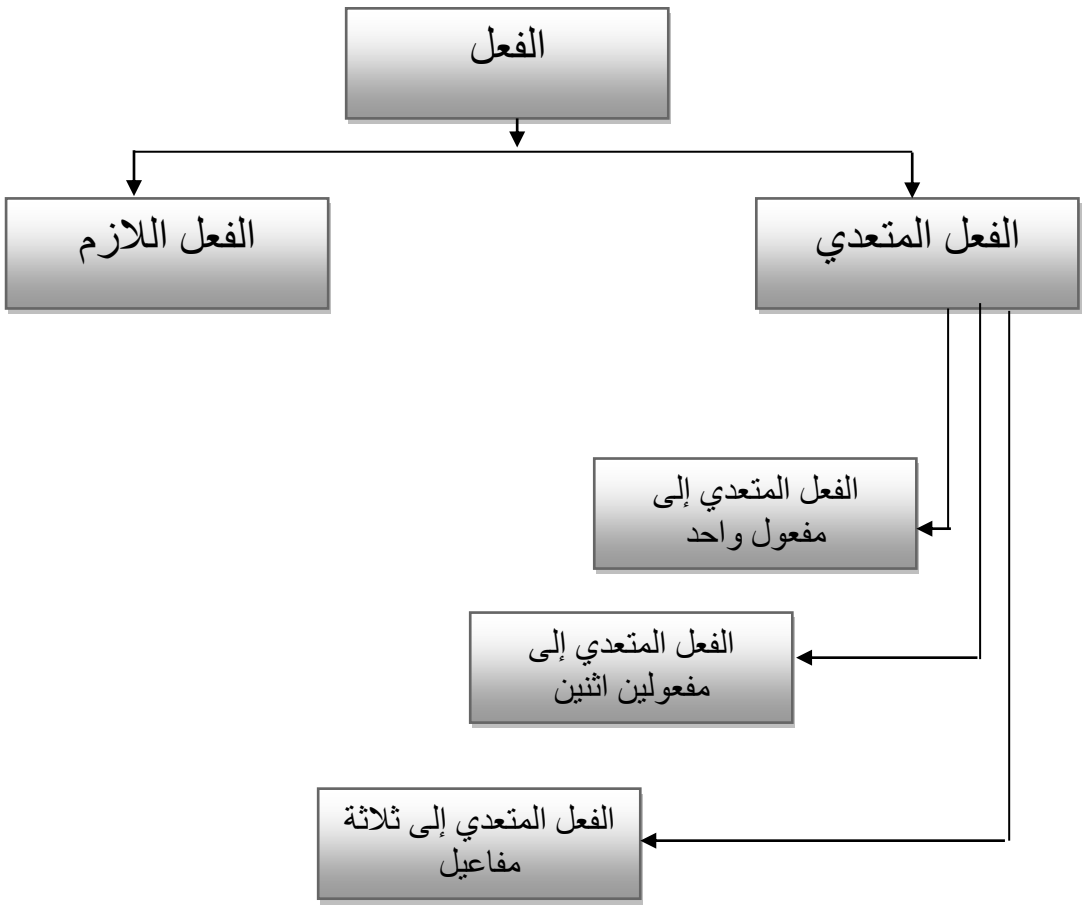

وسنعرض في جدول أهم أسباب تعدي الفعل اللازم بالتفصيل :

[1]- **ياسين الحافظ:** التحليل الصرفي،المرجع السابق، ص48.

أسباب لزوم الفعل المتعدي: وعلى عكس ما سبق فإننا نجد في بعض المرات أفعالا متعدية تتعدى الفاعل إلى نصب المفعول به تصير لازمة لأسباب قد طرأت عليها وسنعرض لكل من الضربين في الجدول الآتي، مبينين أسباب التعدي واللزوم بذكر الأمثلة:

أشهر أسباب تعدي اللزوم ولزوم المتعدي: [1]

*ومن أشهر أسباب تعدي الفعل اللازم إلى المفعول به برغم أنه كان في الأصل فعلا لازما ما يأتي:

	أسباب تعدي الفعل اللازم	***المثـا ل***
(01)	زيادة الهمزة	أخرجت الكتب
(02)	دلالته على المفاعلة	جالس المتأدبين
(03)	تضعيف ثانيه	عظّم الكبير
(04)	زيادة الهمزة والسين والتاء	استخراج الغواص اللؤلؤ
(05)	سقوط حرف الجر،	شهت أنّك محقٌ

* ومن أشهر لزوم الفعل المتعدي برغم تجاوزه الفاعل إلى نصب المفعول به ما يأتي:

	أسباب لزوم المتعدي	***المثـا ل***
(01)	مطاوعة المتعدي لواحد والمطاوعة قبول أثرالفعل.	دحرجتُ الكرة فتدحرجت
(02)	إذا كان من باب كرم	شرف محمد، حسن خالد
(03)	إذا كان من باب– فرح، ودل على لون أو عيب أو فرح أو حزن أو خلق أو امتلاء	خضر، عمش، طرب، حزن. شبع
(04)	إذا كان على وزن: افعلّل، افعنلل	اطمأن، افرنقع
(05)	إذا كان محولا: إلى فعل للمدح أو الذم	فهُم محمد، أي ما أفهمه !

[1]- **أحمد مصطفى المراغي بك:** هداية الطالب: مصر –د ت– ص64.

وقد أضاف **أحمد الحملاوي** في شذا العرف في فن الصرف أسبابا أخرى لتعدي الفعل اللازم إلى جانب الأسباب المذكورة سابقا وهي:

- التضمين النحوي: وهي أن تشرب كلمة لازمة معنى كلمة متعدية لتتعدى تعديتها.

نحو قول الله تعالى: « **وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ** » البقرة 235.

ضمن تعزموا معنى تنووا، فعدى تعديته.

- تحويل اللازم إلى باب نصر لقصد المبالغة نحو:

قاعدته، فقعدته، فأنا أقعده.[1]

كما ذكر أحمد الحملاوي الأسباب العكسية في أسباب لزوم المتعدي وحصرها في خمس نقاط:

- التضمين: وهو أن تشرب كلمة متعدية معنى كلمة لازمة لتصير مثلها.
- قال تعالى: « **فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ** » النور 63. ضمن يخالف معنى يخرج فصار لازما مثله.
- تحويل الفعل المتعدي إلى فعل يضم العين، لقصد التعجب والمبالغة نحو: ضرُب زيد، أي ما أضربه.
- صيرورته مطاوعا: كسرته فانكسر
- ضعف العامل بتأخيره [2]، **كقوله تعالى: { إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ } يوسف 43**

أو قول الله تعالى: { لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ} الإشراف 154.

نجد كلا من الفعلين **يرهبون، يعبرون،** قد ضعف عن نصب المفعول به (ربهم، الرؤيا)، بنفسه لتأخره عنه، ولو تقدم الفعل في كل من الآيتين لنصب المفعول به على طبيعته العادية.

وهو بمثابة تحديد الفعلين : **يرهبون – يعبرون** من ناحية الترتيب.

---

(1)- **أحمد الحملاوي**: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق ، ص88.

(2)- **أحمد الحملاوي**: المرجع نفسه، ص89.

المبحث الثاني: من حيث التمام والنقصان

ينقسم الفعل في اللغة العربية إلى فعل تام، وفعل ناقص.

والفعل التام « ما تتم به وبمرفوعه جملة كـ : قام صالح، وقرأت الكتاب.

والناقص: ما لم تتم الجملة معه إلا بمرفوع أو منصوب، كـــ: « كان الله غفورا رحيما.»

ويسمى المرفوع اسما له، والمنصوب خبرا»[1]

ومن ذلك ما قال الشنفرى في لامية العرب :

وما ذاك إلا بسطة عن تفضل

وكان الأفضلُ المتفضّل

فالأفضل خبر كان منصوب بالفتحة والمتفضل اسم كان مرفوعا كما ورد في اللامية ما تتم به وبمرفوعه الجملة ونقصد بذلك الفعل التام في قول الشنفرى:

إذا الأمعز الصوان لاقى منا سمى

تطاير منه قادح ومفلل.

فالفعلان: **لاقى، تطاير** في البيت كل منهما تمت به الجملة.

فتعدي الفعل « لاقى» إلى المفعول به، « منا سمي»، واكتفى الفعل « تطاير» بالفاعل قادح، وإذا كان الفعل التام يدل على الحدث والزمن معا نحو: صعد ونجح، وفرح وقدم، وغيرها.

فإن الفعل الناقص: فعل يدخل على الجملة الاسمية فيحدث جديدا وتغييرا في حكمها فترفع الأول بل تبقيه على حالة الرفع وتنصب الخبر، كما أنها أفعال تدل على الزمن ولا تدل على الحدث ولا تستطيع الأفعال الناقصة تكوين جملة بنفسها فهي تدخل على الجمل الجاهزة وفقط.

فكلّ ما كانت الجملة معرّضة للتغيير، كانت الحركة الإعرابية كذلك.

---

[1]- **حفني ناصيف وآخرون:** الدروس النحوية (الكتاب الأول)، دار إيلاف الدولية، الكويت، ط1، 2006، ص291.

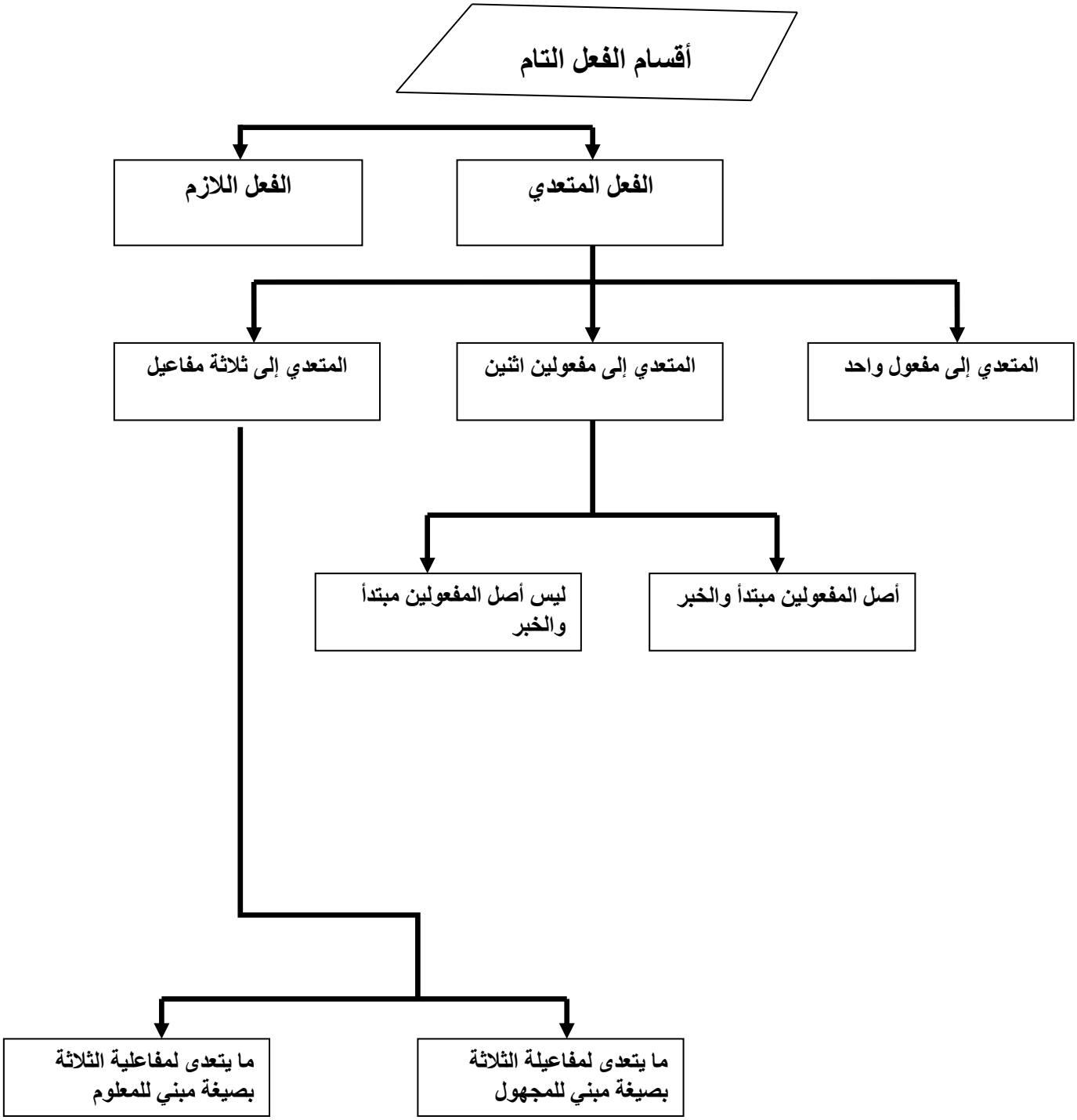

(03)- نموذج تخطيطي يبيّن أقسام الفعل التام.

الأفعال الناقصة : والمقصود بالأفعال الناقصة كان وأخواتها وعسى وأخواتها.

أ- **كان وأخواتها:** تسمى هذه الأفعال با « أفعال الكينونة أو الوجود»[1] وفي إضافة إلى كان « صار، أمسى، أصبح، ظل، بات، مادام، مازال، ماانفك، مابرح، ليس، وما تصرف منهن»[2] وهناك فعل آخر هو الفعل أضحى[3]

وتسمى هذه أفعال عند القدماء« بالأفعال الناقصة، لأنها لا تكتفي بالمرفوع، فلا بد لها من منصوب معه، وهي عندهم ناسخة تنسخ حكم المبتدأ والخبر، فتغير حكمها، ترفع الأول ويسمونه اسمها، وتنصب الثاني ويسمونها خبرها، وحق هذه الأفعال عندهم أن تنسب معانيها إلى المفردات لا إلى الجمل، فإن الكلمات التي تنسب معانيها إلى الجمل هي الحروف لا الأفعال، إلا أنهم توسعوا في الكلام فأجروها مجرى الحروف فنسبت معانيها إلى الجمل»[4] ورتبتها عموما الصدارة فيما تدخل عليه في تراكيب العرب.

وتدخل هذه الأدوات (كان وأخواتها) على الجملة الاسمية المبتدأ والخبر فترفع الأول (المبتدأ) كما يكون في الجملة الفعلية، فيرفع الفاعل فيها بعد الفعل، وتنصب الثاني (الخبر) كنصب المفعول في الجملة الفعلية. وهذه الأبنية (كان وأخواتها أبنية أفعال). [5]

حتى وإن « اختلف الناس في هذه الكلمات هل هي أفعال أم حروف؟ ولا خلاف عند البصريين في أحد عشر منها*

أنها أفعال، وإنما اختلفوا في (ليس) أعني البصريين فأما غيرهم، فقد خالفهم، فزعم أن هذه الكلمات لسن بأفعال على الحقيقة، لآن الفعل ما دل على الحدث، والزمان وكان الناقصة،

---

(1)- **مهدي المخزومي:** في النحو العربي: نقد وتوجيه المكتبة العصرية- صيدا- لبنان- ط1 1964، ص172.

(2)- **ابن جني:** شرح اللمع في النحو: (تح)، محمد خليل مراد الحزبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1-2007، ص137، 138.

(3)- **ينظر: مهدي المخزومي:** في النحو العربي نقد وتوجيه،المرجع السابق ص 172.

(4)- **مهدي المخزومي** المرجع نفسه، ص172.

(5)- **مهدي المخزومي** المرجع نفسه: ص172.

(*)- تنضاف لها أضحى، وبهذا فهي اثنتا عشرة.

إنما تدل على الزمان المجرد فحسب، فلا يكون فعلا، قال: لا يلزم تصرفه، لأنه مشبه بالفعل ونحن نقول: هذه الأفعال كلها على الحقيقة»[1]

وما يؤكد أن هذه الأفعال أفعالا هو لحاق« بها تاء التأنيث الساكنة فتقول: كانت، أضحت، صارت، باتت، إلى آخر الأخوات، وتتصل بها ضمائر الرفع، فتقول: كنت، أصبحت، وصرت، وبت إلى آخرها. وكانوا وأضحوا، وصاروا وباتوا إلى آخرها، وكن، وأضحين وصرن، وبتن إلى آخرها. وقد يستعمل بعض هذه الأفعال استعمال الأفعال التامة الأخرى فتكتفي بالمرفوع ولا تحتاج إلى المنصوب»[2.] والشاهد في ذلك قول ابن مالك في ألفيته: « وذو تمام ما برفع يكتفي»[3]

ويزعم ابن الناظم أن« جميع أفعال هذا الباب تصلح للتمام إلا فتئ، وليس، وزال»[4]ولا ريب في أن لكل واحدة منهن خصيصتها وميزتها، ولها ما يحكمها من ضوابط وأسس في تراكيب اللسان العربي، لأنها الأهم باعتبار دلالتها الزمنية الخاصة[5]

وقد وردت بعض من الأفعال الناقصة من أخوات كان في لامية العرب للشنفرى. بحيث يقول:

وما ذاك إلا بسطة عن تفضّل

وكان الأفضلُ المتفضّلُ

فقد دخلت كان على جملة اسمية ولم تكتف بالمرفوع، بل احتاجت إلى المنصوب.

فالأفضل هو خبرها المتقدم المنصوب، والمتفضل هو الاسم المرفوع لها والذي تأخر لإبرازه.

وقد ظهرت دلالات أبنية الفعل في استخدام الشنفرى لأقصى طاقات التفكير ،وحمّله بالحجّة.

---

(1)- **ابن جني:** شرح اللمع في النحو،(تح)، محمد خليل مراد الحربي، ص138.

(2)- **مهدي المخزومي:** في النحو العربي: المرجع السابق ، ص173،172- **وينظر ابن جني شرح اللمع**، ص138.

(3)- **ابن مالك:** ألفية ابن مالك في النحو والصرف: دار الإمام مالك –الجزائر، ط1، 2002، ص28.

(4)- **مهدي المخزومي:** في النحو العربي: المرجع السابق، ص173.

(5)- **ينظر: عبد الكريم بكري:** الزمن في القرآن الكريم، دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه، دار الكتاب الحديث – الجزائر 2001، ص191.

وحل بعدها مباشرة في البيت الموالي " ليس" وهو فعل من الأفعال الناقصة لأخوات "كان" بحيث يقول الشنفرى:

وإني كفاني فقدُ من ليس جازيًا

بحسن ولا في قربه متعلّل.

ف "ليس" كذلك دخلت على جملة اسمية جاهزة "هو جاز" بحيث أبقت الضمير المستتر "هو" اسما لها في محل رفع ونصبت الخبر المنقوص "جازيا".

كما وظف الشنفرى في لاميته الفعل الناقص" مازال" وجعله دالا على الحال والاستقبال، فقد نسج الجملة الاسمية التي دخل عليها في قوله:

وإلف هموم ما تزال تعوده

عيارا كحمى الربع أو هي أثقل

خصائص كان: و يجدر بنا في هذا الموضع أن نشير إلى خصائص "كان" باعتبارها تأتي مرة تامة، ومرة ناقصة، كما تأتي زائدة.

- **كان التامة ودلالتها:**

وقد سبق ذكر ذلك في هذه الأفعال كلها، ولا بأس من ترسيخ وتنويع الأمثلة بالبرهنة والتدليل عليها.

فإذا كانت "كان" تامة اكتفيت « بالمرفوع ولا تحتاج إلى منصوب»[1]

وأما من شواهد كان التامة في القرآن الكريم، **قوله تعالى:{ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} البقرة 280.**

فالفعل كان: بمعنى وقع ذو عسرة مثقلا بحمل الدين وتعسر عليه التسديد.

وهنا تتميز وظيفة الفعل ، بأبسط مكون في الجملة من حيث عملُ الفعل من عدمه،ويتم ذلك البناء حسب ما يقتضيه الجانبان النحوي و الإفرادي .

---

[1]- **مهدي المخزومي:** في النحو العربي ، المرجع السابق ، ص 173.

- **كان الناقصة ودلالتها:**

وتدعى بالأفعال الناسخة، ولا تكتفي بمرفوعها بل هي في حاجة إلى منصوب مصاحب للمرفوع، وناسخة بمعنى رافعة للأول وناصبة للثاني، فالأول يدعى اسمها، والثاني خبرها.[1]

- **كان الزائدة ودلالتها:**

وهي التي تكون« بين جزئي الجملة فلا تعمل نحو: **ما كان أشجع عليا**»[2]

وفي هذه الحالة تستعمل كان مفرغة من الدلالة على الحدث أو الوجود ولا تدل حينئذ إلا على الزمان، وذلك في المواضع التي قالوا أنها زائدة فيها، أو حشو [3] وزائدة بمعنى في المبنى لا في المعنى، وجاء في مختار الصّحاح: أنّ كان ناقصة وتحتاج إلى خبر وتامة بمعنى حدث ووقع ولا تحتاج إلى خبر. تقول: أنا أعرفه مذ **كان** أي مذ خلق.

وقد تقع زائدة للتأكيد كقولك: **كان** زيد منطلقا– ومعناه: زيد منطلق[4]

قال تعالى: « **دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا** » النساء 96.

وهذا نموذج يبين انواع كان:

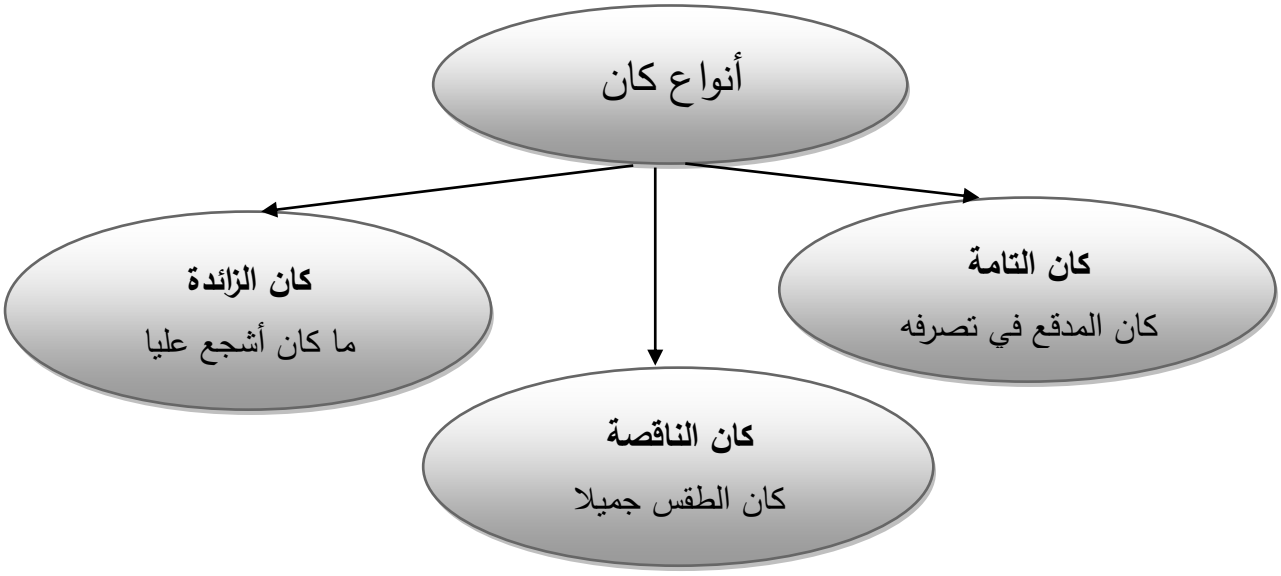

(1)- **ينظر: مهدي المخزومي:** في النحو العربي، المرجع السابق، ص172.

(2)-**حفني ناصيف وآخرون:** قواعد اللغة العربية، المرجع السابق، ص29.

(3)- **ينظر: علي أبو المكارم:** الجملة الاسمية، المرجع السابق ، ص100.

(4)- **ينظر: فاضل صالح السامرائي:** أقسام الجملة، ص28.

من حيث البناءُ للمعلوم وما لم يسمّ فاعله:

الأصل في الكلام أن يذكر الفاعل مع فعله لا باعتبار أن الفاعل أحد أهم ركني الإسناد في الجملة الاسمية، وقد يحذف الفاعل لاعتبارات لغوية فتتغير وتتحول بنية الجملة ابتداء من تغير صورة الفعل ولذلك« فإن تقسيم الفعل إلى مبنى للمعلوم ومبنى للمجهول يعود إلى ذكر فاعله لأن الفاعل أحد ركني الإسناد في الجملة الفعلية فهو المسند إليه والمحكوم عليه ولكن المتكلم أحيانا يعمد إلى حذف الفاعل لغرض يريده وينيب عنه غيره ومن ثم تتغير لذلك صورة الفعل»[1].

وللتميز بين الفعل المبني للمعلوم والفعل المبني للمجهول نتعرض لهما بالتفصيل:

البناء للمعلوم:

مفهومه: إذا ذكر الفاعل مع فعله فهو مبني للمعلوم أي أن الفعل المبني للمعلوم « هو ما يذكر فاعله ملفوظا أو مقدرا، اسما ظاهرا أو ضميرا»[2] ، **كقوله تعالى:{ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي} المجادلة 21.**

وقد جاء الفاعل هنا اسما ظاهرا وهو لفظ الجلالة "الله" ذلك أن الفعل مبني للمعلوم.

ونحو قول الله تعالى: **يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا » البقر ة 269.**

فقد جاء هنا الفاعل في تركيب هذه الآية مستترا يقدر من سياق الآية وهو الله، وتقدير الكلام: يؤتى الله الحكمة من يشاء، قال طرفة بن العبد:

وعينان كالما ويتين استكنتا بكهفي حجاجي صخرةٍ قَلتِ مَوردِ[3]

جاء الفاعل في هذا البيت في هيئة ألف الاثنين (الضمير المتصل).

---

(1)- **ياسين الحافظ:** التحليل الصرفي،المرجع السابق، ص58.

(2)- **هادي نهر:** الصرف الوافي– عالم الكتب الحديث، الأردن –ط1، 2010، ص291.

(3)- **طرفة بن العبد:** الديوان– اعتنى به محمد طماس دار المعرفة – لبنان، ط1، 2003، ص30.

يقول: لها عينان تشبهان مرآتين في الصفاء والنقاء والبريق وتشبهان ماء في القلت صفاء.

البناء للمجهول:

مفهومه: عندما ينوب عن الفاعل غيره بعد حذفه لسبب من الأسباب فإننا لا يمكن أن نقدره في الإعراب لأننا لا نجدلها ذكرا وبذلك فالفعل المبني للمجهول: « هو ما حُذف فاعله لغرض، وأُنيب عنه غيره».[1]

غير أن بعض الدارسين يضيف على ذلك مفهوم « ما حُذف فاعلُه وأُنيب عنه غيرُه سواء أكان اسما ظاهرا، أم ضميرا أم غير ذلك».[2]

نحو قول الله تعالى:**{وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ } الحج40.**

وقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: « حُرّم لباسُ الحرير والذهب على ذكور أمتي، وأُحلّ لإناثهم».[3]

جاء الفعلان **هدم** من الآية الكريمة و**حرم** في الحديث الشريف، مبنيان للمجهول وحل نائب الفاعل مكانهما وقد كان مفعولا به فصارا نائبين للفاعل أي: الصوامع، واللباس.

وكذلك الفعل **أحل** جاء مبنيا للمجهول في الشطر الثاني من الحديث النبوي الشريف، ونائب الفاعل ضميرا مستترا تقدير هو عائد إلى (لباس). [4]

وبذلك فالفعل بوجه عام « إما أن يكون مبنيا للمعلوم ويسمى "مبنيا للفاعل" وهو ما ذكر معه فاعله نحو: حفظ الرجل الأمانة وإما أن يكون مبنيا للمجهول ويسمى "مبنيا للمفعول". وهو ما يحذف فاعله وأنيب عنه»[5].

ومن كلَ ذلك تتغير صورة الفعل عن أصلها.

---

(1)- **ياسين الحافظ:** التحليل الصرفي:المرجع السابق، ص، 59.

(2)- **أيمن أمين عبد الغني:** الصرف الكافي، المرجع السابق ، ص91.

(3)- **الإمام النووي:** رياض الصالحين ، المرجع السابق ، ص 363.

(4)- **ينظر: أيمن أمين عبد الغني:** الصرف الكافي، المرجع السابق، ص91.

(5)- **رمضان عبد الله:** الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر: مكتبة بستان المعرفة مصر – ط1–2006– ص57.

ونميز بين الفعل المبني للمعلوم والفعل المبني للمجهول بوجود الفاعل في الجملة من عدمه.

وقد استقرأ عبد الفتاح محمد وتتبع جزئيات المصطلحات التي جاءت في دائرة الفعل المبني للمجهول فوجدها كالآتي:

« استخدام وزن فعل في الدلالة على الظاهرة:

1- ما لم يسم فاعله.

2- لم يسمّ فاعله.

3- ترك تسمية الفاعل.

4- غير مسمى الفاعل.

5- المبني للمجهول.

6- المبني للمفعول.

7- بني الفعل للمفعول.

8- فعل المفعول.

9- الفعل الذي شغل بالمفعول. »[1]

وهذا ما يحدد تتبع المصطلحات أثناء انجاز الفعل بما يدور في فلك المبني للمجهول ،تحقيقا للمعنى المراد ، عبر استحضار أغراض كلامية بشكل سليم،وهو معادل للمعنى الدلالي في ترتيب بين الكلمات وضبطا لملاءمة المضمون ،مع اختلاف في طرق الاستخدام .

(1)- **عبد الفتاح محمد:** مجلة جامعة دمشق- مج 22 عدد (1،2)، دمشق سوريا 2006.

كيفية صياغة المبنى للمجهول:

تأتي صورة المبني للمجهول على هيئات مختلفة ومن أمثلتها ما يأتي:

الماضي الصحيح: وذلك بكسر ما قبل آخره، وضم أوله، نحو: كُسر، أُكرم، تعلم، استغفر (كسر، أكرم، تعلم، استغفر). [1]

الماضي المعتل: (ما قبل آخره حرف علة).

يبنى الماضي الذي قبل آخره ألف للمجهول (إن لم يكن سداسيا)، بقلب ألفه ياء، وكسر كل متحرك قبلها نحو: باع الفلاح المحصول، قال الخطيب واعظا.

يقال فيهما (بيع، قيل)، وفي ابتاع واقتاد، واجتاح (ابتيع، اقتيد، اجتيح) والأصل بيع، وقول، وابتيع، واقتود، واجتوح).

أما إذا كان على ستة حروف مثل: استتاب، استماح، فتغلب ألفه ياء، وتضم همزته، وثالثه، ويكسر ما قبل الياء. فتقول: استتيب واستميح..... [2]

بناء المضارع للمجهول: تأتي صيغة المبني للمجهول من الفعل المضارع بضم أوله وفتح ما قبل آخره فتقول في: يَكسر، يُكرم، يَتعلّم، يَستغفِرُ.(يُكسَر، يُكرَم، ويُتعلّمُ، ويُستغفَر). [3]

وإذا كان ما قبل آخر الفعل المضارع أو آخره حرف مد (واو أو ياء) مثل: يَجني، يَجفُو، يَذوبُ، يَستَبيح، يُعشِّى. يقلب الواو أو الياء ألفا.

نحو: يُجني الزيتون، يُجفى الشّحيح، يُستباح الأمر، يُذاب الحديدُ.

وذكر الشنفرى في **لامية العرب** الفعلين المبنيين للمجهول :**يُلفى، يُعاشُ،** في قوله :

ولولا اجتناب الذّأم لم يُلف مشرب

يُعاشُ به إلا لديّ ومأكل

فالفعل المبني للمجهول نقيضه الفعل المبني للمعلوم.

---

(1)- **ينظر: مصطفى الغلاييني:** جامع الدروس العربية- المكتبة العصرية- بيروت- لبنان-ط28، 1993، ص51.

(2)- **ينظر: مصطفى الغلاييني** : جامع الدروس العربية، المرجع نفسه، ص51.

(3)- **ينظر: مصطفى الغلاييني** : جامع الدروس العربية، المرجع نفسه، ص51.

أغراض حذف الفاعل وقيام المفعول مقامه:

ومن أغراض حذف الفاعل وقيام المفعول مقامه ما انقسم إلى أغراض لفظية، وأغراض معنوية. [1]

* **الأغراض اللفظية**، ومن الأغراض اللفظية :

1- إقامة الوزن، مثل قول الأعشى:

عُلّقتها عرضا وعُلّقت رجلا

غيري وعلّق أخرى غيرها الرجل

ومنه قول عنترة:

فإذا شربتُ فإني مستهلك

مالي وعرضي وافر لم يكلم[2]

وقد ورد في اللامية قول الشنفرى:

ولو لا اجتناب الذ أم لم يُلف مشرب

يُعاش به إلا لدي ومأكل

فالمشرب في الشطر الأول يناظره وزنا مأكل في الشطر الثاني.

2- توافق القوافي، نحو قول لبيد بن ربيعة:

وما المال والأهلون إلا ودائع

ولا بد يوما أن ترد الودائع

3- تقارب الأسجاع، نحو قول بعض الفصحاء: من طابت سريرته، حمُدت سيرته.

ومنه قول الشنفرى في اللامية: **فلم يك إلا نبأة ثم هوّمت**

فقُلنا قطاةٌ رِيعَ أم رِيعَ أجدَلُ

---

[1]- **ينظر: شرف الدين الراجحي:** المبني للمجهول وتراكيبه ودلالته في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية 1999، ص22-23.

[2]- **الزوزني:** شرح المعلقات السبع،(تح)عبد الرحمن الطويل، دار المجد للنشر الجزائر(د ت)، ص18.

فالمبني للمجهول ريع أتى بمفعول قام مقام الفاعل بعد أن حذف.

4- الإيجاز: نحو **قوله تعالى:** « **وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ** » **النحل 126.**

ومن ذلك قول الشنفرى في اللامية:

فقد حُمّت الحاجات والليل مقمرٌ

وشدت لطيّات مطايا وأرحلُ

فأوجز الشنفرى عند ذكر المبني للمجهول **حمت** بحيث حذف الفاعل وقام المفعول **الحاجات** مقام الفاعل مع ذكر العلل علل الرحيل بإيجاز.

الأغراض المعنوية: ومنها

1- الجهل بالفاعل نحو قول الله تعالى: « **وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ** » غافر 37.

إن المخاطب يجهل من زُيّن لفرعون سوء عمله ومن صده عن السبيل نفسه، أم الشيطان، أم حاشيته.

وفي ذلك قول الخطيب على المنبر: « روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذا كذا، فهو لا يعرف الراوي»[1]

وقد ورد في لامية العرب قول الشنفرى:

وإن مُدّت الأيدي إلى الزاد لم أكن

بأعجلهم إذا أجشع القوم أعجل.

فهو يذكر مد الأيدي إلى الطعام ولكن يجهل من يمد يده إلى الأكل أهو من الصعاليك؟ أم من بنى قومه؟ أم من عامة القوم.

وهذا التقصي واضح في أن العرب توجز كلامها،إذ أن البلاغة عندهم الإيجاز،وهذا ما يشيع في أبيات القصيدة محل الدراسة والتطبيق .

(1)- **ينظر: شرف الدين الراجحي:** المبني للمجهول وتراكيبه في القرآن العظيم، المرجع السابق ، ص23.

المبحث الثالث: من حيث المعلومُ وما لم يُسمّ فاعله.

الإيهام:

وذلك أن تستر الفاعل على الرغم من معرفتك إياه قول القائل قتل زيد. ولا يصرح بذكر الفاعل قصدا للخوف عليه لأنه قريب منه.

وقد ورد ذلك في لامية العرب للشنفرى قوله:

طريد جنايات تياسرن لحمه

عقيرته لأيها حُمّ أول

فالفعل المبني للمجهول (حُمّ) بمعنى نزل وتحقق ومن ذلك قولهم حُمّ القضاء: إذا نزل وحل بصاحبه. والأصل"حُمّ" عائد على الجنايات ومؤنثه "حُمّت" ولكنه أخفى ذلك وأظهر السهم الذي هو سبب في الجناية للذي يصوب سهمه رغبة في الظفر والفوز بالوصول إليه. وذلك إيهاما منه بأنه مطالب بجنايات كثيرة جرّها على نفسه.

تعظيم الفاعل: يعظم الفاعل إذا كان المفعول به حقيرا. نحو **قوله تعالى:** « **قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ** » **الذاريات 10**، أي لعن الكذابون الذين تختلف أقوالهم كذبا.

و **قوله تعالى {كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا} الفجر** 21،أي زلزلت حتى الهدم

و **قوله تعالى** :**{وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى} الفجر 23**، أي وهي تقاد.

و **قوله تعالى** :**{وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ} الزمر** 71، أي يساقون بعنف.

فالآيات الإعجازية في هذا المجال ،تبرز خلفية كلامية ،تبدو مناسبة بالإجراءات الحجاجية من حيث تحكُّمها في ضوابط الإعجاز.

فالفاعل في التراكيب السابقة هو لفظ الجلالة «الله» وهو مقام العزّة، وعدم ذكره بجوار المفعول، وهو دك الأرض ومجيء جهنم، وسوْقُ الذين كفروا، وقتل الخراصين ترفعا. وتعظيما للفاعل جل جلاله.(1)

وقد ورد من مثل ذلك في اللامية إذ يقول الشنفرى:

ولولا اجتناب الذأم لم يُلفَ مشربٌ

يعاش به إلا لدى ومأكل

فيعظم الشنفرى نفسه بأن ينفي عنها العجز ويتعفف عن الدنايا ويترفع بكرهه المأكل والمشرب بطرق دنيئة، ولولا ذلك لكان سهلا عليه كل مايريد.

تحقير الفاعل: لا يصرح بالفاعل إذا كان للمفعول القدر الجليل كقولنا:

طُعِنَ عمر رضي الله عنه ولم تذكر العلج الذي طعنه إجلالا لعمر رضي الله عنه.

وقولك: قُتِلَ الحسين بن على رضي الله عنهما، وقولنا: أُوذِيَ بلال بن رباح رضي الله عنه. ومن مثل ذلك ما جاء في قصيدة اللامية إذ يقول الشنفرى:

وأطوي على الخمص الحوايا كما انطوت

خيوطه مارى تُغار وتُفتَلُ

فالفعلان المبنيان للمجهول، **تغار**و**تفتل** مذكوران ولم يصرح بالفاعل والذي هو الجوع تحقيرا له. وذكر ما ينتج عن هذا الجوع فالأمعاء مفتولة كأنها حبال محكمة الفتل.

مراعاة غرض السامع: وحينها يحذف الفاعل ويقوم مقامه المفعول لأن غرض السامع (المخاطب). متعلق بالمفعول ولا يهمه الفاعل في شيء.

قال تعالى:{ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ} يوسف: 65،فردُّ البضاعة بسبب سخاءِ الملك يزيدُ أهلهم إطعاما.

(1)– **ينظر: شرف الدين الراجحي:** المبني للمجهول تراكيبه ودلالته،المرجع السابق: ص24.

وقوله تعالى:{ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ } الصافات: 102.

وقوله تعالى:{ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا} النساء 86.

وقوله تعالى: {إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا }المجادلة11.

وقوله تعالى: {وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا} النساء 28.

وقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ } الحج 72.

وقوله تعالى: {إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ} التكوير 1.

وقوله تعالى: {وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ} التكوير 06.

وقوله صلى الله عليه وسلم: « نُصِرتُ بالرّعب مسيرة شهر»[1]

وقد ورد في لامية العرب للشنفرى قوله:

هتوف من الملس المتون تزينها

رصائع قد نِيطَت إليها ومحمل

لأن المخاطب أو السامع يتعلق ذهنه بالمفعول وهو القوس الذي **نِيط** ورصع ولا يهم الرصع وحتى هذه القوس إذ أنها: ملساء لا تؤذي اليد في استخدامها، ومنها أنها مزينة ومرصعة ببعض ما يحلى به إلى جانب نوعية المحمل الذي تُعلق به.

وقد عقب ابن هشام على هذه الأغراض ورأى أنها من تطفل النحويين على صناعة البيان وعلى ما يشمل علم المعاني. [2]

ومن خلال ما سبق ،فقد اتصلت معاني ودلالات الأبنية الفعلية بعضها ببعض ، وتواشجت صور هذه الأبنية مدعَّمة بوظيفة الفعل ،ليكتمل تجسيد عناصر الطبيعة في قيم فكرية وفنية وشعورية .

ويتحقق مدلول الغرض ضمن سياقه الخاص.

---

[1]–**مسلم: صحيحه ، الحديث رقم 1172.**

[2]– **ينظر شرف الدين الراجحي:** المبنى للمجهول تراكيبه ودلالته، المرجع السابق ، ص24، 25.

خلاصة ونتائج الفصل الثاني:

توصلت الدراسة و البحث إلى نتائج استقيناها مع رفقة صفحات هذا الفصل وهي كالآتي:

1- أن كلامنا المفيد لا يخرج عن كونه اسما أو فعلا أو حرفا كما ورد في كتب الأقدمين وأما التقسيمات والفروع الحديثة فهي مكلّفة ومتشعبة.

2- عدم مسايرة المصطلحات والمفاهيم الأجنبية لما هو وارد في كتب التراث.

3- تتحقق أبنية الفعل نتيجة استدعاء لفظة لما يقابلها من حيث المعاني أو ما توارد معها من حيث السياقات وذلك لأغراض عديدة قد تتعلق بالمتكلم.

4- الجديد ليس في البنى العميقة أو السطحية في الدرس اللغوي الحديث وإنما تكاثرت الفروع ونمت وازدهرت بازدياد العمق من حيث ترفيلها في أثواب جديدة.

5- يجوز التقدير في الجملة الفعلية كما يجوز في الجملة الاسمية.

6- ضرورة تتبع البحث عن العامل أحيانا لفهم كثير من النواحي في أبنية الأفعال.

7- الجملة العربية بناء وتركيب لها خصائصها واعتمادها دوما على الصّدارة في تحديد الجمل.

8- كثرة صفات الحيوان عند الشنفرى بمعاني ودلالات الشدة والقوة والعنف،بتقييد علاقة اللفظ بالمعنى.

9- رسم الشنفرى بتقابل بعض أبنية الأفعال دلالات ثنائية تقابلية مثل : أعجَلُ،مُتفضَّلُ،انطَوَى ،لتحكّمه في عناصر ناصية اللغة.

10- يشكل المكان فضاءً له صلة وثيقة بالصور البيئية وبأبعادها الدلالية في استعراض تعامل الشاعر مع الفضاء الجغرافي.

الفصل الثالث

دلالة الصيغ الفعلية في لامية

العرب للشنفرى

رغبة في الوصول إلى مجمل الوحدات المكونة للقصيدة، وحتى يتسنى لنا تناولها بالتحليل والدراسة الأوفى، وانطلاقا من السعي لوضعها في أطر المعاني الدلالية، كعينة تربط حاضر اللغة بماضيها باعتبار أن الإسهام في دراستها يعني سلامة المصطلح العربي التراثي من حيث سهولتُه، مع تجليات الإبداع الدلالي الذي تأسست عليه الطبيعة الأدبية العربية الأولى في موافقة اللفظ للفكرة من حيث تركيبُها – صيغُها – ودلالتُها. وقبل البدء في طبيعة الحراك الشعري في العصر الجاهلي وجب أن نشير إلى بعض المفاهيم التي قد لا يتفطن إليها البعض من حيث تجاوزها استخفافا :ونحب قبل أن ندخل إلى تصوير طبيعة الحركة الشعرية في مراحلها المختلفة في العصر الجاهلي، أن نصحح بعض المفهومات المغلوطة عن هذا العصر، فقد درج أكثر القدماء والمحدثين على تفسير معنى « الجاهلية » بالأمية . أي عدم معرفة القراءة والكتابة، ووصم العصر الجاهلي بالتخلف الحضاري، والجاهليين بالتخلف الثقافي، مقولة تتردد هنا وهناك في الكتب القديمة، وتوشك أن تصبح حقيقة ثابتة لا يأتيها الباطل من بين يديها، فالجاحظ يرى أن كل شيء للعربي إنما هو بديهة وارتجال، لا يقيده على نفسه ولا يدرسه أحدا من ولده .[1]

والأدلة كثيرة، وقد تأخذ دراسات في هذا الباب، والعناية بترتيب أجزاء الموضوع لها روافد متعددة وجوانب خصيبة

" ويطول بنا الأمر إذا رحنا نسوق الأدلة المختلفة التي تمتلئ بها كتب القدماء عن خصوبة حركة الكتابة في أواخر العصر الجاهلي، وأول صدر الإسلام .[2]

لذلك فقد قمتُ بتجزئة قصيدة " لامية العرب للشنفرى" إلى خمس عشرة وحدة من باب دراسة القصيدة بشكل أوفى، ومن زاوية الاستغلال الأفْيَد في إبراز الصورة التي ارتسمت في مخيلة الشاعر، في إشارة إلى أبنية الصيغ الفعلية و مضامين معانيها ودلالاتها .

---

[1]- **ينظر إبراهيم عبد الرحمن محمد** : الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، ط1 ، 2000 ص 08 .

[2]- **إبراهيم عبد الرحمن محمد** : الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية ، المرجع نفسه ، ص 08 .

- الوحدة الأولى: معاتبة الشاعر لقومه وهو يجنح عنهم (01 – 04)
- الوحدة الثانية: تفضيل ذوات المخلب عن أهله (05 – 06)
- الوحدة الثالثة: الشاعر يفضّل نفسه عن وحوش البرّ(7 – 9).
- الوحدة الرابعة: استغناه عن غيره بقلبه وسيفه وقوسه (10 – 13) .
- الوحدة الخامسة: فخر واعتداد بالنفس ومغادرة الديار(14 – 20).
- الوحدة السادسة: تحمّله شدة الجوع وصبره على المكاره (21 – 25).
- الوحدة السابعة: الشاعر يضارع نفسه بالذئب الجائع (26–35)
- الوحدة الثامنة: وصف الشاعر لنفسه وهو يسبق القطا إلى ورود الماء(36–41).
- الوحدة التاسعة: طريقة نوم الشاعر (42–43)
- الوحدة العاشرة: همومه والآمه مع صبره وتجلّده(44–50)
- الوحدة الحادية عشر: بين الإملاق والغنى والترفع عن النميمة (51– 53).
- الوحدة الثانية عشر: اشتداد بطش الشاعر في الليلة المظلمة الممطرة(54– 60).
- الوحدة الثالثة عشر: وصف شدة الرمضاء بالنهار (61– 62).
- الوحدة الرابعة عشر: وصف شعر رأسه وتغنّيه بذلك (63– 64).
- الوحدة الخامسة عشر : الشاعر يؤالف وعول الجبال في قطعه البيداء(65– 68).

نص الوحدة الأولى من القصيدة:

معاتبة الشاعر لقومه وهو يجنح عنهم .

1-أَقيموا بَني أُمّي صُدورَ مَطِيَّكُم

فَإِنّي إِلى قَومٍ سِواكُم لَأَمَيلُ

2- فَقَد حُمَّت الحاجاتُ واللَيلُ مُقمِرٌ

وَشُدَّت لِطِيّاتٍ مَطايا وَأَرحُلُ

3-وَفي الأَرضِ مَنأى لِلكَريمِ عَنِ الأَذى

وَفيها لِمَن خافَ القِلى مُتَعَزَّلُ

4- لَعَمرُكَ ما في الأَرضِ ضيقٌ عَلى اِمرِئٍ

سَرى راغِباً أَو راهِباً وَهوَ يَعقِلُ

دلالة الصيغ الفعلية للوحدة الأولى:

استهل الشاعر الشنفرى قصيدته " لامية العرب" بفعل أمر **أقيموا** والمتصل بواو الجماعة وفيه من التحذير والتنبيه في إشارة إلى قومه بقراره المتمثل في اعتزالهم والميل عنهم، وهذا قرار مفاجئ اتخذه الشنفرى بأن يجنح إلى قوم غير قومه يفضلهم عنهم ويقيم بينهم، والخبر الذي أدرجه هو: " أميل" لتتحول دلالة الزمن عند الشنفرى من الأمر إلى الماضي من خلال أربعة أفعال ماضية ومتوالية وهي:" حمت – شدت – خاف – سرى" في إشارة بارزة وواضحة على أن الشاعر قد عزم على الرحيل بعد أن استعد وتهيأ له، وأن هذا الأمر قد دبر بليل من ذي قبل، فلا القوم يستطيعون صده وتوقيفه عن مبتغاه ولا هو يركن إلى العدول عن رأيه.

ونرى ذلك بوضوح من خلال استعمال الألفاظ والأبنية : **سرى – خاف – ليل**، دلالة على أن الأمر قد أحكم بليل بعد تدبر وروية، إلى جانب تواجد نائب الفاعل ، **الحاجات** باعتبارها مفعولات مستعملة في الرحيل الذي من بين معانيه الدلالية أنه يوحي بالتستر وإخفاء الأمر، ثم تتحول الدلالة إلى صيغة المضارع (يعقل) في إشارة منه إلى أنه قد عزم على هذه الخطوة وهو في تمام عقل وصفاء ذهن إذ اقترنت بالحالية (وهو يعقل) حتى لا يتبادر إلى

مرتاب في الأمر كونه مسا أو مزاحا، وحتى لا يفهم على غير ما يرغب هو، أو اتقاء وخشية لمن يرميه بذهاب العقل.

لذلك كان الرد على من يشكك في الأمر أن الرجل إذا ما عزم على الرحيل مع ما يملكه من رجاحة عقل وتوفره، فيتم له ذلك عاجلا أم آجلا وهو ما يتناص مع قول الشاعر:

وفي العيس منجاةٌ وفي الأرض مذهبٌ

إذا نحن رفَّعنا لهُنَّ المثانيا[1]

ويريد أنه صمم على أمر معين وهيأ نفسه له وهو الرحيل عن هذا المكان إلى مكان آخر لأنه ضاق بهذا المكان وأهله وعليهم أيضا أن يهيؤوا أنفسهم لذلك وبنوا الأم : الأشقاء من الإخوة أو غير الأشقاء، مادامت تجمعهم الأم واختار هذه الصلة لأنها أقرب الصلات إلى العاطفة والمودة [2].

وهكذا الشنفرى أحكم أمره بليل ودبّر في روية وتأنٍّ، و"**حُمّت** بالبناء للمجهول :قُدّرت ودُبّرت ...ومعنى البيت أن هناك أمرا عُقد عليه العزم ودُبّر في روية وأناة، وحينئذ يكون صاحبه مقتنعا به، وضوء القمر هنا دلالة وكناية عن التفكير في هدوء ورؤى النفس"[3].

وخلاصة ذلك كله: استعدوا لحدث عظيم قريب الوقوع لشخص له تأثير في إقامته، وترحاله بينكم، قال المتنبي:

سيذكرني قومي إذا جدّ جدّهم

وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدر

فقد وقف الشنفرى هنا أمام الواقع، وأجاد الكلام بما أبدعت قريحته أدبا صافيا، جمع بين البطولة في خوض مجهول لا يدرك مصيره ،وبين انطلاق فكره في الكشف عن حقيقة خصوبته، وثراء رصيده .

---

(1)-**حنا الفاخوري** :منتخبات الأدب العربي ، منشورات المكتبة البوليسية ، بيروت، لبنان ، 1970، ص74.

(2)-**عبد الحليم حفني:** شرح ودراسة لامية العرب، مكتبة الآداب ، القاهرة، مصر، ط1،2008، ص8.

(3)-**عبد الحليم حفني:** شرح ودراسة لامية العرب، المرجع نفسه، ص8.

نص الوحدة الثانية من القصيدة :

تفضيل ذوات المخلب عن أهله .

5-وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُون : سِيدٌ عَمَلَّسٌ

وَأَرْقَطُ زُهْولٌ وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

6-هُمُ الأَهْلُ لا مُسْتَودَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ

لَدَيْهِمْ وَلاَ الجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ

دلالة الصيغ الفعلية للوحدة الثانية:

لقد وردت سياقات الأبنية الفعلية في موطنين اثنين بنسبة متساوية بحيث اقتضى الموطن الأول سياق الماضي " جرَ " أي جنى جناية وكذا بنفس النسبة والتقدير حمل الموطنُ الثاني سياق الفعل المضارع " يخذل " وانعدم في هذه الوحدة ما ناب عن الفعل .

استهل الشنفرى هذه الوحدة بشبه الجملة " ولي دونكم " على سبيل الإنكار والتعجب لكونه يتخذ بعضا من الكواسر " ذئب، أسد، نمر، ضبع " رفقاء له ولمؤانسته محل الأهل من البشر، وهذه العائلة المختارة من الحيوانات (ذئب، نمر، ضبع) هي التي يقول عنها على سبيل القصر " هم الأهل "[1] . فأحسن اختيار الضمير " هم " في بداية البيت الثاني، وحسن الاختيار تمثل في تعظيم شأن هذه الأسرة الجديدة في عدم كشف وإفشاء سره والتي افتقدها في عشيرته الأولى " بني أمه " وقد ورد الفاعل ونائب الفاعل في سياق الأبنية الفعلية مستتران لأن الشاعر هو المسند إليه كضمير مستتر باعتبار :" المقولات التداولية تبنى على المقولات الدلالية "[2].

"والأهلون: جمع أهل، والسيد بكسر السين :الذئب، والعملّس، القوي السريع من الذئاب، والأرقط: النمر الذي في جلده بياض وسواد، والزهلول : الأملس، والعرفاء: الضبعه طويلة

---

[1]-**عبد الحليم حفني** : شرح ودراسة لامية العرب ، المرجع السابق . ص 09

[2]-**خليفة بوجادي** : في اللسانيات التداولية ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، العلمة ، الجزائر ، ط1 ، 2009 ، ص 129

العرف، وجيأل: اسم للضبع تقدمت عليه صفته، والمعنى فد اخترت مجتمعا غيركم وغير الناس جميعا كله من الوحوش[1].

وبذلك " فيقول عن الوحوش هم الأهل بأسلوب القصر: يعني الأهل الحقيقيين ولا أهل غيرهم، ثم يتحدث عن فضائل مجتمع الوحوش وما يمتاز به عن الآدميين، وأولى فضائله، أنه لا يذيع سرًّا عنده وثانيهما أنه لا يخذل بعضه بعضا حتى في أحرج المواقف"[2] .

ومن هنا " كانت تلك الأبنية العربية الشفوية السليقية محكمة في نسجها متقنة في بنيتها"[3]

ومن مميزات الدّلالة في الشعر الجاهلي خاصيّة لغوية كامنة في بعض المفردات والألفاظ، وتدلّنا مادة الشعر الجاهلي على أن معظم الألفاظ ذات الدلالات الرمزية تتميز بميزة مشتركة وهي كثرة الدوران والاستعمال"[4]

وقد تتناقل السمات وبعض المميزات والطبائع بين الإنسان والحيوان على حدّ سواء:

"هكذا ارتبطت صفات الحيوان ولوازمه بنشاطات إنسانية وظواهر طبيعية، ولعب المعجم اللغويّ للحيوان الدور الأكبر،في بنية الاستعارة الجاهلية،وكان هذا المعجم هو العامل المؤثر في إنتاج بعضٍ من أطراف الاستعارات الجاهلية، وأكثرها تفرّدا"[5].

وتتقاسم المخلوقات بعض الصفات المشتركة، كالإنسان والحيوان والطيور والمخلوقات البحرية،ولربما بعض الجمادات ،فقد ظهرت فيها هذه الصفات كنظام ثابت ،واكتسبت منها مسحة تأصلت في استقلالية كل جنس بتلك الصفات ،فالمثابرة في بعض الحشرات ، والصبر في بعض الحيوانات ،والدهاء والخديعة في البعض الآخر ، وللإنسان تجاذب بين هذه الصفات والخِلال التي استوطنت فطريًا في الإنسان .

---

(1)–**عبد الحليم حفني** : شرح ودراسة لامية العرب، المرجع السابق ، ص9،10.

(2)-**عبد الحليم حفني** : شرح ودراسة لامية العرب، المرجع نفسه، ص10.

(3)-**عبد الجليل مرتاض**: مباحث لغوية في ضوء الفكر اللساني الحديث،منشورات ثالة ،الأبيار،الجزائر،ط2003،1، ص26.

(4)-**محمد العبد**: إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي،مكتبة الآداب،القاهرة،مصر،ط2007،2،ص53.

(5)-**محمد العبد**: إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي ، المرجع نفسه، ص150.

نص الوحدة الثالثة :

الشاعر يفضَل نفسه عن وحوش البرّ:

7-وَكُلٌّ أَبِيٌّ بَاسِلٌ غَيْرَ أَنَّنِي
إذا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ

8-وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إلى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ
بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ

9-وَمَا ذَاكَ إِلّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ
عَلَيْهِمْ وَكَانَ الأَفْضَلَ المُتَفَضِّلُ

دلالة الصيغ الفعلية للوحدة الثالثة :

ورد الفاعل مرتين ونائب الفاعل مرة واحدة بعد الفعل الماضي المبني للمجهول واستعمل الشاعر الشنفرى لفظة " **كل**" في بداية هذه الوحدة باعتباره يضيف بعض ما تتصف به الحيوانات الأنفة الذكر " ذئب – نمر – ضبع " وما يصدر عنها من مقاومة وبسالة وإباء ومع أن الشنفرى يمتدح هذه الخصال في الحيوانات إلا أنه يتفوق عليها فذكر القرينة اللفظية " أنني " على اعتبار أن " اجتماع المفردات في الجمل والعبارات بطريقة منتظمة، تكسب الكلام جرسا موسيقيا جميلا يمكن أن يحقق دلالة معينة "[1]

فأراد أن تنطبق المحددات الدلالية عليه بإسقاطها على الحيوانات البرية في صورته، " ولذا لعب المحدّد الدلالي دورا هاما في تحديد المعنى الذي يتطلبه السياق بين المعاني العديدة للكلمة " [2].

والتكرار في الألفاظ : **باسل – أبسل، أعجل – تفضل – الأفضل- المتفضل**، يتجلّى في ترتيب وتنسيق جماليين: و"لوحظ من قديم أن التكرار الصوتي في الشعر يخضع لقوانين تختلف إلى حد ما عن تلك التي يخضع لها الكلام غير الفني ...

---

[1]- **صائل رشدي شديد** : عناصر تحقيق الدلالة في العربية،الأهلية للنشر والتوزيع،الأردن، ط1 2004 ، ص 76 .

[2]-**عبد الواحد حسن الشيخ:** العلاقات الدلالية ، التراث البلاغي العربي، مكتبة الإشعاع، مصر، ط1 ،1999 ، ص 40

إن اللغة الشعرية تتجلى كلغة قد رُتّبت على نحو خاص"[1] .

وعلى ذلك أسقط صفات الشجاعة على نفسه بحيث قارن بينه وبين تلك الوحوش فمع " الشجاعة الفائقة لهذه الوحوش إلا أنني أبسل منها في مطاردة الفرائس، و الزمخشري يفسّر الطرائد بالفرسان، والواقع أن السياق يرجّح بينه وبين الوحوش...لأنها الهدف المشترك بينه وبين الوحوش،غير أنه ببسطته وتفضله يلتزم هذا الخلق طلبا للفضل والرفقة" [2].

والغالب أن البلاغة أحسن دارسٍ للتعبير، وإبراز كنهه،إذْ" تُعَدُّ البلاغةُ أحسن ما يتناول إبراز العلاقات التداولية في اللغة،لأنها تهتم بدراسة التعبير على مختلف مستوياته: اللفظية والتركيبية والدلالية والعلاقات القائمة بينها"[3].

ويعبّر الشاعر عمّا يدور في خلجات نفسه وما يخالط ذهنه في الغالب ف " كل شاعر في العادة يعبّر في شعره كما تتحدّث به نفسه ، ويتفق أن يحبّ شاعر كتمان أشياء من حديث نفسه ، ولكن حديث نفسه هذا يطغى أحيانًا فيثب إلى لسانه ،ويكون هذا الحديث أحيانا... كالعيشة الخشنة أو المرض الخفي ... حتى يجعل هذا النقص فضيلةً مزعومةً "[4].

وعليه فقد اتضح أن الشنفرى ومن خلال الظلال المعنوية لمجموعة هذه الأبيات قد استقى هذه الدلالات من قبل الصيغ الصرفية ،وطريقة سياق أبنية دلالات الفعل وروافدها الفعلية التي سيقت على وزنها ،مما يوصل إلى دلالاتها من ناحية المعنى المعجمي.

وأدرجت هذه البناءات ملتصقة مع بعضها في عنصر واحد لتكون تركيبا نحويا ودلاليا بتداخل دلالاتها.

لقد امتلك هؤلاء الصعاليك الهيمنة على مسالك الطرق ، ومواطن المياه ،واكتفوا بالنزر القليل من العيش في أرجاء البيئة الصحراوية ،ولم ينشغلوا بملذات الحياة .

---

(1)- **يوري لوتمان:** تحليل النص الشعري، ترجمة محمد فتوح ، دار المعارف مصر، ط1، 1995، ص97.

(2)-**عبد الحليم حفني:** شرح ودراسة لامية العرب ،المرجع السابق ، ،ص11.

(3)-**خليفة بوجادي:** في اللسانيات التداولية،بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة،الجزائر، ط1، 2009، ص154.

(4)-**عمر فروخ:**هذا الشعر الحديث:دار لبنان للطباعة والنشر. بيروت . لبنان،ط1 ،1980 ،ص13.

نص الوحدة الرابعة :

استغناه عن غيره بقلبه وسيفه وقوسه .

10- وَإنّي كَفَانِي فَقْدَ مَنْ لَيْسَ جَازِيَاً
بِحُسْنَى ولا في قُرْبِهِ مُتَعَلَّلُ

11- ثَلاَثَةُ أصْحَابٍ: فُؤَادٌ مشيّع
وأبْيَضُ إصْلِيتٌ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ

12- هَتُوفٌ مِنَ المُلْسَ المُتُونِ تَزِينُها
رَصَائِعُ قد نِيطَتْ إليها وَمِحْمَلُ

13- إذا زَلَّ عنها السَّهْمُ حَنَّتْ كأنَّها
مُرَزَّأَةٌ عَجْلَى تُرِنُّ وَتُعْوِلُ

دلالة الصيغ الفعلية للوحدة الرابعة:

شدة تأكيد الشاعر على قراره الصائب في الميل عن بني أمه واصطحاب الحيوانات البرية بأن استخدم أداة التوكيد إنَ وأخبر عن نفسه بجملة فعلية "كفاني" فالاكتفاء ليس عابرا بل يمتد إلى نهاية الحياة مع من اختار لصحبته، وكأن الشنفرى استأنس بالحيوانات ولم يجد هذا الأنس بجوار قومه واختار من الصفات التي تحملها هذه الأصحاب (فؤاد أبيض) (صفراء عيطل) دلالة على أنه من الإنس رغم معاشرته للوحوش وقد ناسب استعمال الرمح في البادية عن استعمال السيف في الصيد، فالشاعر هنا " يدخل في الحديث عن حياة الصعلكة، مبتدئا بأهم مقومات هذه الحياة "[1] .

ومن مقومات الصعلكة طبعا : الجرأة، السلاح، العُدة، للوصول إلى غايات كثيرة "وجدير بالذكر هنا أن أكثر الألفاظ ذات الدلالات الرمزية في الشعر الجاهلي هي مما يطلق على موجودات مادية محسوسة، أو ظواهر طبيعية "[2]

"ومن الحق أن يقال : إن القواعد النحوية التي تستخدم في اللغة العامة استخداما عفويا

---

[1]-**عبد الحليم حفني** : شرح ودراسة لامية العرب ، المرجع السابق ، ص 11

[2]- **محمد العبد** : ابداع الدلالة في الشعر الجاهلي ، المرجع السابق ، ص 54

وربما دون وعي تتحول في الشعر ...إلى بنية ذات مغزى"[1]

و الشنفرى بذلك يهجر قومه ويتجه إلى الصعلكة وعزاؤه في ثلاثة:" هذه الثلاثة تغنيني عن كل هؤلاء الناس وهي: قلب قوي شجاع كأنه في ثباته محمي ومنصور بشيعه من النّاس، ثم سيف أبيض صارمٌ مسلول ومهيأ لكل ما يدعى إليه،ثم قوس طويلة العنق،جيدة الصنع، وهو بهذين البيتين يَدخل في الحديث عن حياة الصعلكة مبتدئا بأهم مقومات هذه الحياة التي تتمثل في الشجاعة الفائقة (فؤادٌ مشيّع،ثم السلاح بنوعيه:سيف وقوس لرمي الأهداف).

وتمثل هذه الأبيات انتقالا أدبيا جميلاً من عنصر إلى عنصر"[2].

وإذا كان الشاعر كذلك فإنه يتميّز بالذكاء ولربما الشجاعة المتهورة والحرص على شدّة الغارات والفتك بالعدو والظفر به ،وكذا اليقظة المستمرة ،ولكن ذلك يوحي بدلالات أخرى وهي التمرد ، والترصّد ،والتوعّد.

كما أنه لا يمكن أن تنفرد أبنية الفعل بصياغة نظام لغوي على مقاييس الأبنية بما يفتقد للمطابقة والتبريرات اللغوية .

" إن تحليل هذه الظاهرة لا يجوز قصره على الجانب الصرفي والنحوي بل يجب أن يتعدى ذلك إلى الجانبين السياقي والدلالي"[3].

وهذا هو الأصل في أبنية الفعل النصية من حيث أنها تستعمل نظامًا لغويًا يتنوّع بين الصوت والدلالة والأبنية الفعلية.

وهذه الأبيات نتاج وضوح خيال الشاعر بنمط بسيط ومن غير تكلّف فهي سلسلة مصاعب تحمَّلها بنفسه ، أوردها في مجموعة من المعاني الدّالة على مقاومة قساوة الطبيعة وشظف العيش ، بما يملك من قلب قوي شجاع وسيف صارم بتّار وقوس محكمة الصنع.

فهو لا يفتح عيون العامة على أسباب ضعفه ، بل يتحدّاهم بما يملك بكل افتخار.

---

(1)- **يوري لوتمان:** تحليل النص الشعري ، ترجمة محمد فتوح ، دار المعارف، مصر، ط1، 1995،ص112.

(2)- **عبد الحليم حفني:** شرح ودراسة لامية العرب ، المرجع السابق ، ص12.

(3)- **محمد أحمد خضير:** التركيب والدلالة والسياق،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،مصر،ط1 ،2005،ص50.

نص الوحدة الخامسة :

فخر واعتزاز بالنفس ومغادرة الديار .

14- وَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَه

مُجَدَّعَةً سُقْبَانُها وَهْيَ بُهَّـلُ

15- ولا جُبَّأٍ أكْهَى مُرِبٍّ بعِرْسِهِ

يُطَالِعُها في شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَتلُ

16- وَلاَ خَرِقٍ هَيْقٍ كَأَنَّ فؤادَهُ

يَظَلُّ به المُكَّاءُ يَعلُووَيَسْفَلُ

17- ولا خَالِفٍ دارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ

يَرُوحُ وَيغْدُو داهناً يَتَكَحَّـلُ

18- وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ

لَفَّ إذا ما رُعْتهُ اهْتَاجَ أعْزَلُ

19- وَلَسْتُ بِمِحْيَارِ الظَّلاَمِ إذا انْتَحَتْ

هُدَى الهَوْجَلِ العِسّيفِ يَهْمَاءُ هوْجلُ

20- إذا الأمْعَزُ الصَّوّانُ لاقَى مَنَاسِمِي

تَطَايَرَ منه قَادِحٌ وَ مُفَلَّـلُ

دلالة الصيغ الفعلية للوحدة الخامسة:

تميزت الوحدة الخامسة باستتار الفاعل في مواضع عشرة وهذا إيحاء من الشاعر بأنه معروف ومعلوم لدى المتلقي من خلال سياق أبنية الفعل وأثبته بناء المتكلم المتصل بالفعل **لست** فقد وردت الأفعال كمسند إليه في مواضع منها " **لست بمهياف** " . **لست بعلَ**، لست **بمعيار** " وزاد من تأكيدها بدلالة نقائضها ومنها " **ولا جُباء**، ولا **خرق**، ولا **خالف** " وهذا يوحي بأنه: شديد الصبر في تحمل العطش، ولا يشرب لبن مواشيه ويترك أبناءها بدونه .

ويتخذ أمره وقراره بنفسه ولا يشاور امراته في ذلك فلا يطالعها في شؤون حياته.

وهو ممن فيهم الخير، فينفع الناس بفضائل خيره، وهو شجاع لا يلزم فراشه أثناء الحرب

فالشنفرى " ليس كالراعي الأحمق الذي لا يحسن غذاء سوامَه فيعود بها مع العشاء وأولادها جائعة رغم أنها غير مصرورة، وجوع أولادها كناية عن جوعها هي، لأنها من جوعها لا لبن فيها ... وينفي أيضا أن يكون منعدم الرأي والشخصية، فيعتمد دائما على توجيه امرأته ومشورتها"[1]. وحياة الصعلكة فيها من المخاطر ما يمكن أن يستعدّ له بكامل الاستعداد والاحتراز والمقاومة.

وأول المخاطر احتمال أن يظلّ في الصحراء التي لا حدود لها، ولا معالم فيها وخاصة في الظلام الذي يزاول فيه نشاطه في قطع الطريق وغاراته على أعدائه، فيقول: إنه واثق من خبرته بالصحراء واهتدائه حتى في ظلامها، بينما يحار آخرون في هذه الفلوات التي لا معالم فيها"[2]

وكل ذلك قد توفر في الشاعر بحيث" نجد أن الخصائص السابقة متوفرة في هذا من حيث الحقيقة ومن التصريح، ومن حيث القرينة وليس ثمة طيٌّ لشيء، كما أن المتكلم يتكلم بمثل هذه الألفاظ ولا يريد سواها، بل يريدها على حقيقتها، والقرينة كما سلف هي الفيصل بين معنى ومعنى"[3] وبواسطة اللغة تكون الدقة في التعبير أكثر شمولية، في تراثنا اللغوي والبلاغي وهي نظرة علم الدلالة لكل من المجاز والحقيقة.

" واللغة إنما وجدت للتعبير عن المعاني، فما كان أكثر دقة في التعبير عن المعاني وأكثر اتساعا وشمولا في الدلالة عليها كان أمثلَ وأحسن"[4].

وهذا هو الأدب يؤثِّر ويتأّثر في مختلف الأزمنة بعوامل عديدة ومؤثرات جمّة ، ومن بين هذه المؤثرات: البيئة–الدين–الحياة بشكل عام،وطريقة تحضّرها أو بداوتها، ومدى اتصال الشعوب بغيرها من الأمم .

---

(1)- **عبد الحليم حفني** : شرح ودراسة لامية العرب، المرجع السابق ، ص 13.

(2)-**عبد الحليم حفني** : شرح ودراسة لامية العرب ، المرجع نفسه،ص12.

(3)- **عبد الواحد حسن الشيخ**:العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، دراسة تطبيقية مكتبة الإشعاع الفنية، القاهرة مصر، ط1 ،1999، المرجع السابق، ص137.

(4)- **فاضل صالح السامرائي**: الجملة العربية والمعنى، المرجع السابق ، ص49.

نص الوحدة السادسة :

تحمّله شدة الجوع وصبره على المكاره .

21- أُديمُ مِطَالَ الجُوعِ حتّى أُمِيتَـهُ
وأضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحاً فأُذْهَلُ

22- وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الأرْضِ كَيْلا يُرَى لَـهُ
عَلَـيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطوِّلُ

23- ولولا اجْتِنَابُ الذَأْمِ لم يُلْفَ مَشْرَبٌ
يُعَاشُ به إلاّ لَدَيَّ وَمَأْكَـلُ

24- وَلكِنّ نَفْسَاً مُرَّةً لا تُقِيـمُ بـي
علـى الذامِ إلاَّ رَيْثَمـا أَتَحَـوَّلُ

25- وَأَطْوِي علـى الخَمْصِ الحَوَايا
كَما انْطَوَتْ خُيُوطةُ مارِيٍّ تُغَارُ وتُفْتَلُ

دلالة الصيغ الفعلية للوحدة السادسة :

يشتد اشتياق الشاعر الشنفرى إلى معانقة الخلال الكريمة التي تميزه عن غيره من قبيلته، فالضمير المستتر في المواطن المتعددة لهذه الوحدة وبأنه في مستوى الاشتهار بها وهكذا فقد ذاع صيته بتحمّله شدة العطش وتحمّل شدة ألم الجوع ويستعمل الفعل " **أُديم** " والفعل" **أضرب**" فهو مداومة استمرار الجوع بمداومة التصبّر.

حتى تتلاشى عنده شهية الجوع، ويتباهى بأن لديه من القوة ما يمكن أن يعيش به في مسيرة حال ولكن يفضل لثم الترب عن عيشة الذي ينام يتقلب في نعمائه كل ذلك رفضا من نفسه الأبية التي تفضل شدَ الأمعاء على الجوع عن عيشة البطر والخيلاء .

فكل الأبنية الفعلية " **اطوى، انطوت، تغار، تفتل** "، ساهمت في تأكيد بيان الشاعر سبب تركه قومه واعتزالهم . والشنفرى هنا "يتحدث عن صورة أخرى من متاعب حياة الصعلكة ، وهي التعرض كثيرا للجوع الشديد ويبين طريقته في مغالبة الجوع"[1]

[1]- **عبد الحليم حفني**:شرح ودراسة لامية العرب ، المرجع السابق ، ص15.

فالشنفرى يقاوم شدة الم الجوع فنفسه أبيّة لا تقبل من يسيء إليها بمنٍّ أو أذى ومن غير مذلّةٍ فكأنه يقول:"أطوي أمعائي على الجوع وهي خاوية فتصبح هذه الأمعاء لخلوّها من الطعام يابسة،وينطوي بعضها على بعض كأنها حبال مفتولة بدقة وإتقان في الفتل"[1].

وهذا ما تعالجه الظواهر اللغوية في التنظير الوظيفي لتمكين أفراد المجتمعات من التواصل والتخاطب فيما بينهم بحيث" تعالج الظواهر اللغوية في التنظير الوظيفي على أساس أن للغة دورا تقوم به داخل المجتمعات البشرية، دور تمكين أفراد هذه المجتمعات من التواصل فيما بينهم، وأن دور التواصل هذا حاضر في العلاقات الدلالية والتداولية القائمة بين مكونات العبارات اللغوية: مركّبات، وجملا،ونصوصا"[2] وهكذا ارتقى الشنفرى بلغته وبصفاته هذا الموطن فكان ذلك النظم. "والنظم يبدأ في الأبنية البسيطة، ويرتقي شيئا فشيئا إلى أن يبلغ القمة"[3].

وعلى ذلك يمكن أن نقول: بأنّ مفهوم اللغة يتحدد بناءً على ضرورة الاجتماع الإنساني والحاجة إلى التواصل تعني طبعا التعبير عن محتوى معرفي يتميّز به الإنسان .

وعلى هذا الأساس استخدم الشنفرى الصيغ الفعلية اعتمادًا على أدوات البناء النحوي للجملة ، بتوظيف اللغة كأدقِّ نظام للاتصال ، وهي خلفية اللغة عند دي سوسير.

"فاللغة عند دي سوسير واقعة اجتماعية ،وخصوصياتها ليست مجرّدة، بل متواجدة بالفعل في عقول الناس ،وبعبارة أخرى فهي مجموع كلي متكامل كامن ليس في عقل واحد بل في عقول جميع الأفراد الناطقين بلسان معين"[4].

وفي تسليط الضوء على ذلك يمكن أن ندرج أن تحمُّل الشنفرى شدة الجوع ووصبره على المكاره ،إنما هو إفادة السامع للتأكيد على الصور الوصفية والتفسيرية تحقيقا للغرض المرغوب.

---

(1)- **عبد الحليم حفني:**شرح ودراسة لامية العرب ، المرجع نفسه، ص16.

(2)- **أحمد المتوكل:**التركيبات الوظيفية، مطبعة الكرامة،الرباط،المغرب، ط1، 2005، ص43.

(3)- **محمد الصغير بناني:** المدارس اللسانية في التراث العربي، طباعة دار الحكمة الجزائر، ط1، 2001، ص31.

(4)- **محمد الصغير بناني:** المدارس اللسانية في التراث العربي، طباعة دار الحكمة الجزائر، ط1، 2001، ص31.

نص الوحدة السابعة :

الشاعر يضارع نفسه بالذئب الجائع .

26- وأَغْدُو على القُوتِ الزَهِيدِ كما غَدَا
أَزَلُّ تَهَادَاهُ التنَائِفَ أَطْحَلُ

27- غَدَا طَاوِياً يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِياً
يَخُوتُ بأَذْنَابِ الشِّعَابِ ويُعْسِلُ

28- فَلَما لَوَاهُ القُوتُ مِنْ حَيْثُ أَمَّهُ
دَعَا فَأَجَابَتْهُ نَظَائِرُ نُحَّلُ

29- مُهَلَّلَةٌ شِيبُ الوُجُوهِ كأنَّها
قِدَاحٌ بأيدي ياسِرٍ تَتَقَلْقَلُ

30- أوِ الخَشْرَمُ المَبْعُوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ
مَحَابِيضُ أَرْدَاهُنَّ سَامٍ مُعَسِّلُ

31- مُهَرَّتَةٌ فوهٌ كَأَنَّ شُدُوقَها
شُقُوقُ العِصِيِّ كَالِحَاتٌ وَبُسّلُ

32- فَضَجَّ وَضَجَّتْ بالبرَاحِ كأنَّها
وإيّاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلْيَاءَ ثُكَّلُ

33- وأَغْضَى وأَغْضَتْ وَاتَّسَى واتَّسَتْ به
مَرَامِيلُ عَزَّاها وعَزَّتْهُ مُرْمِلُ

34- شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ
وَلَلْصَبْرُإِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ أَجْمَلُ

35- وَفَاءَ وَفَاءَتْ بَادِراتٍ وَكُلّها
على نَكَظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمِلُ

دلالة الصيغ الفعلية للوحدة السابعة :

استعمل الشنفرى الفعل " أغدو " مثلما استعمله الشعراء من قبله في سياقات مختلفة ومنها قول امرئ القيس : **وقد اغتدي والطير في وكناتها**

بمنجرد قيد الأوابد هيكل

وقد استعملت في صدر الإسلام وبعده وأصدق على ذلك من مثال ورد في حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم :«لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصا وتروح بطانا »[1]. وفي هذه الوحدة استعمال الفعل أغدو في رسم لوحة متفاعلة مع حركية أفعال الشاعر بمضارعته للذئب " **تهاداه، يعارض، يخوت، يعسل لواه، دعا، أجابته، أغفى، أنسى عزاها، أرغوى** " فالمعاني توائم في هذه الأفعال .

فالشاعر في اصطياد ضحاياه والذئب في اصطياد فرائسه سيَان فهما لا يضيعان الجهد والبذل بمعارضه الريح وإنما في مسايرة هبوب الرياح، وحتى وإن خذله اقتناص الزاد، فالموضع الأنسب لتواجده هو البحث عنه في تتبع أثر الذئاب التي تزوغ أبصارها تتطاير قدحا وشرارة، دلالة على أن الجوع رسم على أعينها وترك أثرا على أبدانها الهزيلة فهي "تُكاتم " الثعالب والذئاب الأخرى ما حل بها في حين أنها تتألم جوعا .

والشعر باعتباره يتكون من كلمات دالة ومؤثرة متطابقة مع الواقع المُعاش، ولذلك "إن النص الشعري يمثل في ذاته وبصورة خاصة لغة منظمة وهذه اللغة موزعة إلى وحدات لفظية، ومن المشروع أن نطابق بين هذه الوحدات وبين ألفاظ اللغة الطبيعية، بحكم أن هذا يُعتبر أبسط المحاولات وأكثرها تلقائية في توزيع النص إلى فلذات دالة "[2]

ويتضح ترابط مقاطع أبنية القصيدة الجاهلية بتكاتف عدة ألفاظ بحيث "تحشد القصيدة الجاهلية عادة بطائفة من الألفاظ التي تتألف من عدة أبنية مقطعية تصل في كثير من

---

(1)- **الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم.**

(2)- **يوري لوتمان:** تحليل النص الشعري، المرجع السابق، ص125.

الحالات إلى أربعة مقاطع منها مقطعان طويلان أو ثلاثة...وطول الكلمة يُعد من أبرز سمات لغة الشعر الجاهلي وأظهرها، بل من أهم العلامات التي تُعرف بها تلك اللغة "[1]

ويضارع الشنفرى نفسه بالذئب الجائع فيقول:

غَدَا طَاوِياً يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِياً

يخُوتُ بأَذْنَابِ الشِّعَابِ ويُعْسِلُ

ففي سياق حديثه عن الجوع الشديد وقلة الطعام يشبه نفسه بذئب جائع لا يجد الطعام، والجوعُ واضحٌ عليه في نحول جسمه وخلوّه من اللحم،يظل يتنقل بين الفلوات بحثا عن طعامٍ.ولون هذا الذئب يميل إلى الغبرة، وليس وجه الشبه بينهما هنا شدّة البحث عن الطعام، وإنما اتفاق حالهما في ندرة الطعام وصعوبة الحصول عليه"[2] وجوانب المضاهاة والمضارعة والتشبيه كثيرة." هذا جانب وجانب آخر يوجِب مراعاة آلية الوضع في اللغة والأصول المتبعة في ذلك،فهل يُعقل في أصل الوضعِ أنّ العربَ وقبائلها كانت تعتمد وضع مفردات متعددة لمعنى واحد؟أم أن العربي بدقته المتناهية كان يذهب إلى التفصيل الدقيق في وضع المسميات لأدق التفاصيل والجزئيات، بحيث أنه كان يراقب الموجودات و المحسوسات"[3] وهنا قيمة دلالية وتداولية في مفهوم لغة الشعر،" حتى أن مفهوم الشعر ذاته يحمل قيما تداولية نحو القصد،وحمل المخاطَب على فعل سلوك ما،وإشراكه في حبّ شيء ما أو كرهه، وتحريكٌ لنفسه"[4] ومن هُنَا فـ" اللغة منظومة اجتماعية ولكنها تتجسد في إنتاجات فردية لولاها لما كانت اللغة حية،هذه الإنتاجات قد تأخذ أشكالاً مختلفةً"[5].

وبهذا التركيب في صيغ الأفعال ، رتّب الشنفرى الكلام ترتيبا تآلفيا ،انطلاقا من الجمل الفعلية البسيطة،وصولا إلى دلالات هذه الصيغ،نحويا وبلاغيا.

---

(1)- **محمد العبد:** إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي ،المرجع السابق ، ص56.

(2)- **عبد الحليم حفني:** شرح ودراسة لامية ، المرجع السابق ، ص17.

(3)- **صائل رشدي شديد:** عناصر تحقيق الدلالة في العربية، المرجع السابق ، ص40.

(4)- **خليفة بوجادي:** في اللسانيات التداولية، المرجع السابق ، ص231.

(5)- **مصطفى حركات:** اللسانيات العامة وقضايا العربية،المكتبة العصرية،صيدا،بيروت،لبنان،ط1998،1،ص08.

«كان الشنفرى في حياته المشردة يجوع ويكتفي من الزاد بلقيمات يتبلع بها حتى أصابه الهزل وانثنى ظهره كأنه ذئب أخضر زغير، مقوس الظهر تتقاذفه الفلوات فمضى يجابه الريح بمشيته المتعرصة وعوائه المتموج بين الأودية يبحث عن الزاد في مضانه ويجأر بدعاء يرسله إلى الذئاب الجياع فلما بلغها صداه أقبلت في حال زرية، وهي مهزولة تترنح من الطوى كما تهتز السهام في يد المقاصد :

وأغدو على القوت الزهيد كما غدا

أزل تهاداه التنائف أطحل [1]

ولاشك أن اللغة العربية حوت خصائص تميّزها عن بقية اللغات " ومن خصائص العربية أنها تعبر عن المذكر بشكل معين ، وعن المثنى بشكل ثان ،وعن الجمع بشك ثالث .

أي أن اللغة العربية نظام في التعبير عن النوع ، وفي التعبير عن العدد ، وهذا التباين والاختلاف في الأشكال، ضرورة من ضرورات أمن اللبس والإفهام في اللغة " [2].

ومن ذلك فالجملة الفعلية باعتبارها وجهًا للتركيب بتآلف بعض أبنية الفعل ، تنقل إلى المتلقي خبرًا يُرجى منه فائدة " فالجملة يتآلف بعض أجزائها إلى بعض كما تتآلف حروف الكلمة المفردة بعضها إلى بعض "[3] .

والأفعال التي استخدمها الشاعر الشنفرى مثل :**أغدو ،غدا ، يعارض ،يخوت ، أمّه...**،والتي يرمي من خلالها إلى أنه يصارع العيش في الصحراء ويغالبه ، فهي كذلك صيغ دلالية تدل على إثبات قدرته ، ووجوده في بيئة لا رفيق فيها إلا السَّباع ، أو الحيّات وما شابههما من خشاش الأرض ، ولربما يصحّ أن نسميها أفعال الحركية والسيرورة.

وهو تمثيل للمشهد الذي يرى فيه أنّه أقدر على مجابهة الحياة الخشنة وعلى تحمّل الصعاب .

---

(1)- **مختارغازي طليمات و عرفان الاشقر**: الأدب الجاهلي قضاياه وأغراضه،أعلامه،فنونه، دار الارشاد، حمص، سوريا، ط1 1992 المرجع السابق ، ص84.

(2)- **سناء حميد البياتي** : قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم،دار وائل للنشر ،بيروت ،لبنان،ط1 ،2003 ،ص141.

(3)- **أبو البقاء العبكري** : مسائل خلافية في النحو،تح ،خير الحلواني،منشورات مكتبة الشهباء،حلب، سوريا ، ص41.

نص الوحدة الثامنة :

وصف الشاعر نفسه وهو يسبق القطا إلى ورود الماء :

36- وتشربُ أسْآرِي القَطَا الكُدْرُ بَعْدَما
سَرَتْ قَرَباً أحْنَاؤها تَتَصَلْصَلُ

37- هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا وأسْدَلَتْ
وشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ

38- فَوَلَّيْتُ عَنْها وَهْيَ تَكْبُو لِعُقْرِهِ
يُبَاشِرُهُ منها ذُقُونٌ وَحَوْصَلُ

39- كأنَّ وَغَاها حَجْرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ
ضَامِيمُ مِنْ سَفْرِ القَبَائِلِ نُزَّلُ

40- تَوَافَيْنَ مِنْ شَتَّى إِلَيْهِ فَضَمَّهَا
كما ضَمَّ أذْوَادَ الأصَارِيمِ مَنْهَلُ

41- فَغَبَّ غِشَاشَاً ثُمَّ مَرَّتْ كأنّها
مع الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أُحَاظَةَ مُجْفِلُ

دلالة الصيغ الفعلية للوحدة الثامنة :

أول ما يطالعك في هذه الوحدة هو : كيفية ورود الشاعر موضع الماء ثم إن تشمير الثياب مع سرعة الاتجاه نحو الماء دون خوف أو رهبة وفي سرعة وشدة تهافت مثل القطا الذي يقطع بُعْد المسافات لأجل البحث عن موضع الماء من شدة الظمأ .

فاستعمل في ذلك الأفعال " **تكبو، تشرب، يباشر، توافي، ضمها، مرت** " والتي كان الفاعل فيها ضميرا مستترا وهو **القطا** ، والأفعال الواردة ألفاظ إنجازيه أي ذات قيد قوي ، باعتباره أسبق من القطا في وروده الماء، والقطا تضعفه نقيصة،يريد إتمامها،وهي شدة العطش.

فقد مثلت هذه الأفعال مجتمعة حالة اللهيب بداخل أجواف القطا وهي تتهاوى على الماء تبريدا لحواصلها التي " تتصلصل " وعند المغادرة تجتمع في سرب واحد ثم تروح بطانا تشبه مركب قوافل قبيلة " أحاظة " .

ويمكن إجمال تأثير اللغة في الفكر في تقويته وإغنائه ومن الكيفيات التي يتم بها ذلك أن اللغة تمكن من إيصاله وجعله في متناول الانتباه، وإخضاع مظاهره للعناية والمساءلة والتقويم "[1].

والمعنى الدلالي لهذه الأبيات فيقول: " إنّي أسرع من القطا،فحين يسابقني القطا إلى الماء أسبقه فأشرب وأرتوي قبل وصول القطا، حتى إنه حين يجيئ لايجد إلا بقية قليلة بعد شرابي ...ورغم أن القطا من شدّة العطش أحناؤه تتصلصل، وهذا يدعوها إلى زيادة السرعة إلى الماء.إذيقول:بينما ظهر التعب على القطا فأرخى أجنحته إلى أسفل، كنت أنا في قمّة نشاطي فشمّرتُ ثوبي إلى أعلى، وهذا البيت متابعة لصورة القطا في الأبيات السابقة.

والعبّ: شرب الماء من غير مصٍّ،بدفقه في الحلق دفقا دون تدرّج"[2]

وقد ورد في الحديث الشريف :<< مصّوا الماء مصّاً ولاتعبّوه عبّاً>> رواه مسلم .

وهو المكانة والمبلغ الذي وصل إليهما الشعر الجاهلي، لاستكشاف العلائق التصويرية

" وقد بلغ الشعر الجاهلي درجة عالية من التعقيد الفني في اللغة والأساليب، والأوزان والصور الشعرية، وهو تعقيد يفرض على دارِسِه أن يُعنى بتحليل صوره لاستكشاف تلك العلاقات الجديدة، التي خلقها الشعراء بين عناصر الصور المختلفة. " [3]

ومنها الابتكار اللغوي الذي يساعد على تحديد اللغة وكسر قوالبها المألوفة:" وهو من أهم سمات لغة الشعر، ومن أهم وسائل الشاعر لإبداع المعنى، ويساعد ابتكار الكلمات والصيغ، على تجديد اللغة وكسر قوالبها المألوفة، ولذلك يطلق عليه :ظاهرة التجديد اللغويNeologismus " [4] .

---

(1)- **محمد غاليم:** النظرية اللسانية والدلالة العربية المقارنة،دار توبقال للنشر،الدار البيضاء، المغرب،ط1 2003 ، المرجع السابق ، ص87.

(2)- **عبد الحليم حفني:** لامية العرب للشنفرى، المرجع السابق ، ص22.

(3)- **إبراهيم عبد الرحمن محمد:** الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية، الشركة المصرية العالمية للنشر ط1 2000 المرجع السابق ، ص184،185.

(4)- **محمد العبد:** إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي، المرجع السابق ، ص93.

نص الوحدة التاسعة:

طريقة نوم الشاعر

42- وآلَفُ وَجْهَ الأرْضِ عِنْدَ افْتَرَاشِها

بأَهْدَأَ تُنْبِيهِ سَنَاسِنُ قُحَّلُ

43- وَأعْدِلُ مَنْحُوضاً كأنَّ فُصُوصَهُ

كعَابٌ دَحَاهَا لاعِبٌ فَهْيَ مُثَّلُ

دلالة الصيغ الفعلية للوحدة التاسعة :

استعمل الشاعر هذه الوحدة بالفعل " آلف" وفاعله مستتر تقديره " أنا " وكذا تلاه الفاعل المستتر في الفعل **أعدلُ** إبرازا لصورة الشاعر أثناء النوم في طريقة عجيبة، فموضع النوم عنده الأرض وأينما أدركه النوم فثم فراشه، يتوسد ذراعه النحيفة والهزيلة . ويقول :

"الفت افتراش الأرض بظهر يابس العظام، حتى أن رؤوس هذه العظام هي التي تستقبل وجه الأرض، فتكون حائلا دون وصول الظهر والجسم إلى الأرض، ويظل الجسم مرتفعا عن الأرض بسبب هذه الفقار والمراد: خلو جسمه من اللحم "[1]

والبيتان وصف لحالة وطريقة نوم الشاعر إذ : "يفترش الأرض بجسم ليس فيه إلا عظام وفقار، ويتوسد ذراعا كأنه قطع صلبة جافة من حديد يتركب بعضها فوق بعض "[2]

ويبدو تكوين الجمل التزام ترتيب معين في الضوابط التي تحدد مراتب الكلمات إذ"لا سبيل إلى تكوين الجمل دون أن يراعى في هذا التكوين التزام ترتيب من نوع ما للوحدات الداخلية فيه، فالترتيب إذا ضرورة لغوية إذا صح هذا التعبير "[3].

وأهم نتائج هذه الوحدة ،دلالة أبنية الأفعال ،بما يصور إحساس الشاعر ،وهو يواجه صعوبة الصعلكة بإيراد الأفعال الدالة على المفارقة ،من افتراش الأرض وهو على هيئة نوم المستيقظ وهي صورة لها صلة بالحياة البدائية .

---

(1)- **عبد الحليم حفني:** شرح ودراسة لامية العرب، المرجع السابق ، ص23.

(2)-**عبد الحليم حفني:** شرح ودراسة لامية العرب ، المرجع نفسه ، ص24.

(3)- **علي أبو المكارم:** المدخل إلى دراسة النحو العربي ، المرجع السابق ، ص254.

نص الوحدة العاشرة :

همومه وآلامه مع صبره وتجلده :

44- فإنْ تَبْتَئِسْ بالشَّنْفَرَى أمُّ قَسْطَلٍ
لمَا اغْتَبَطَتْ بالشَّنْفَرَى قَبْلُ أطْوَلُ

45- طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمهُ
عَقِيرَتُهُ لأيِّها حُمَّ أَوَّلُ

46- تَنَامُ إذا مَا نَامَ يَقْظَى عُيُونُها
حِثَاثاً إلى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلْغَلُ

47- وإلْفُ هُمُومٍ ما تَزَالُ تَعُودُهُ
عِيَاداً كَحُمَّى الرِّبْعِ أوهِيَ أثْقَلُ

48- إذا وَرَدَتْ أصْدَرْتُها ثمّ إنّها
ثُوبُ فَتَأتي مِنْ تُحَيْتُ ومِنْ عَلُ

49- فإمّا تَرَيْنِي كابْنَةِ الرَّمْلِ ضَاحِياً
على رِقَّةٍ أحْفَى ولا أَتَنَعَّلُ

50- فإنّي لَمَولَى الصَّبْرِ أجتابُ بَزَّهُ
على مِثْلِ قَلْبِ السِّمْعِ والحَزْمَأفْعَلُ

دلالة الصيغ الفعلية للوحدة العاشرة :

يحنَ الشاعر لأيام الحرب والوغى باعتبار خلوَ دوره من مزاحمة الأبطال في انتقاله إلى العزلة بعدما كان في قبيلته صوّالا جوّالا، فأفتقدته القبيلة في الحرب كما افتقدته الحرب بفراقه لها، وكأنه عاش طريدا بين الجناة والجناية .

وظهرت حالة اليأس على الشنفرى في أفعال كلها حيرة وألم وهموم تقضَ مضجعه " **تنام، يقضي** عيونها، هي **أثقل، تثوب** " .

وكأن هذه الأبنية الفعلية قامت بتلبية احتياجات الموقف ،وظلّت تلك الحياة على درجة من التمرد والرفض .

كما حملت الأفعال الآتية " **تريني، وحفي، انتعَل، أجتاب** " دلالة الفعل المضارع الذي يحمل في طياته معاني الإعجاب والمباهاة بالنفس لما لا يلاقيه من آلام وما يواجه من مصاعب فلا يلبس نعلا في حذائه بل ينتعل الإقدام والشجاعة والصبر ورباطة الجأش .

ويتضح أن الشنفرى يحنّ إلى ما قبل أيام الصعلكة، ويُعزّي نفسه بأيام الحرب مع قبيلته إلى حرب من نوع آخر، وعراك في سجية مخالفة لسمات حروب قبيلته مع القبائل الأخرى.

فميادين الحرب حزينة لمعارك الشنفرى، و الشنفرى محزون كونه ودّعها.

ولذلك استعمل الأفعال الآنفة الذكر ،وقد نصل على إطار عام يضبط شرح هذه الصيغ بتطابق دلالاتها بحيث "يعتبر الفعل عنصرا أساسيا من بين العناصر التي تعمل على بناء الجملة في اللغة العربية، وهو ما أطلق عليه النحاة اسم **المسند** و**المسند إليه** ، إذ يمثل طرفا إسناديا في الكلام ""[1].

وقد تختلف هيئة الفعل لبناء معانٍ، تضع النص في مواصفات دلالية تظهر من نصية السياق.

"ولهذا يعدّ الفعل مادة لغوية مهمة تدل على حدث يجري على أزمنة مختلفة"[2] .

وبذلك فقد أبرزت دلالات الصيغ الفعلية في هذه الوحدة، والمتعلقة بأبنية الأفعال من منطلقاتها الأولية بإصابة المعنى ، وهذا دليل على ملكته في عملية صوغ الكلام ، وكأنه وبعد الافتتاحية في هذه القصيدة يمرُّ إلى تشكيل الدلالات،بما يضمن تسلسل العلاقات الأفقية ليكوّنا معًا وشائج قربى ، ولذلك جاءت هذه الصيغ في دلالة أفعال ذات بناء متعدد.

وبين الفعل **تبتئس** المجزوم بأن الشرطية ، والذي يأتي بعده مباشرة الفعل الماضي :**اغتبطت** في إشارة إلى أن دوره لم يعد مثلما كان عليه من قبل في مساجلة الفرسان، ومقارعة الأبطال وهو يصول ويجول .

وبذلك فكأن الحرب أحسّت بفقد الشنفرى وحزنت لذلك أشدّ الحزن .

---

(1)- **صفية مطهري** : الدلالة الإيحائية في الصيغة الافرادية ،المرجع السابق ،ص158.

(2)- **صفية مطهري**: المرجع نفسه ، ص158.

نص الوحدة الحادية عشر :

بين الإملاق و الغنى والترفَع عن النميمة .

51- وأُعْدِمُ أَحْيَاناً وأَغْنى وإنَّما
يَنَـالُ الغِنَى ذوالبُعْدَةِ المُتَبَذِّلُ

52- فلا جَزِعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ
ولامَرِحٌ تَحْتَ الغِنَى أتَخَيَّـلُ

53- ولا تَزْدَهِي الأجْهالُ حِلْمِي ولا أُرَى
سَؤُولاً بأعْقَاب الأقَاويلِ أُنْمـلُ

دلالة الصيغ الفعلية للوحدة الحادية عشر :

تتقلب حياة الشاعر بين الغنى والإملاق، فاستعمل ما يناسب ذلك من الأفعال " أعدم، أغنى " دلالة على أنه يصارع العيش ويغالبه إلا أنه يجنح إلى شدة الطلب في الصيد برغم ما ينجرَ عن ذلك من مغامرة ومخاطر .

فينحصر الغنى واليسر في الذي يطلب الصيد وينالـه بعد عناء ومشقة . وكأنه يقول:

قل للذي طلب المعالي قاعدا لا مجد في الدنيا لغير العامل

ومع أن الشاعر الشنفرى لا يشتكي كثيرا ولا هو بالمتكبّر كذلك، فقد أضفى على هذه الخلال أفعالا غاية في اتصافه بها إيجابيا حيث " **تزدهي، أرى، أنمل** " فليس هو من خلالها بالدنيء ولا الوضيع ولا بالذي يكثر من سؤاله ملحا في نشر حاله بين الناس ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : " إن الله يكره لكم قيل قال وكثرة السؤال وإضاعة المال "[1] .

وقد صرّح الشنفرى بما يعاني من إملاق ولمّح إلى العري الذي يصيبه جراء ذهاب أثوابه عنه، ثم ينتقل إلى الترفع بخصاله على وضعه المزري .

وباستعماله الأفعال : أُعدِم ،أغنى ، يَنال ، أتخيّل ، تزدهي ، أُرَى ، أُنمِل ،يشير إلى تقلّب حالته من العسر إلى اليسر ، بهمّته العالية ، وبالترفّع عن الدنايا.

(1)- **البخاري ومسلم** : في الصحيحين:رقم : 13-3939.

فيقول :"أنه لا يضع همّه كله في الغنى وجمع المال، فإنه لا يبلغ ذلك إلاّ من يفصر نفسه عن هذه الغاية التاي تبعد بصاحبها في كل مجال، والتي تدفعه إلى كل أنواع السلوك حتى المبتذل المكشوف"[1].

وهذا راجع إلى نفسية الشاعر الشنفرى الذي يرى الفقر والغنى سيان بكونهما طارئان لا يثبتان في كناية على أنه لا يأبه بهما.

ويتخلق الشنفرى بخلال كريمة لا تتوفر في غيره فهو لا يتعقّب أسرار الناس بقصد النميمة، وهو لا يسأل الناس إلحافا.

والمعنى في كلامه :"أنه حليم لا يستخفه الجهلاء والحمقى، وهو يتعفّف عن سؤال الناس، وليس المراد سؤال ما في أيديهم، وإنما المراد الأسرار والأحاديث، فهو لا يتبع أواخر الأقاويل والأحاديث لينقلها إلى من تعنيهم بقصد النميمة وإثارة الفتن فهذا ليس من خلقه"[2].

وعبّر الشنفرى على ذلك بكونه عاش منفردا باتخاذ قرار العزلة ،ينهل من روافد البيئة العربية التي تأصلت فيه ،منذ نشأته فتكونت لديه ملكة لسانية ، تضافرت مكوناتها في إنشاء دلالة هذه الصيغ الفعلية .

" ولمّا كان الفرد العربي القديم يقتني من ملكة لسانية واحدة لم تكن له أكثر من بيئة نموذجية ، وما يتولد منها في كل الغالب الأعم ،نمطا لسانيا واحدا إلاّ مجال الكيفية والإبداع ،ومن ثم وقع المعبّرون في هفوات لسانيّة في كل المستويات ،وما يحكى من بعض الالتفاتات الأخرى للتركيب لم يكن أكثر ...لأن البنية النموذجية لمجتمع قد تعدى اللغة إلى أنماط أخرى من الحياة والسلوك "[3].

فالشنفرى بهذه المواصفات قليل الشكوى ، نادر التبرّم .

---

(1)- **عبد الحليم حفنى:** دراسة لامية العرب للشنفرى، المرجع السابق ، ص27.

(2)-**عبد الحليم حفنى:** دراسة لامية العرب للشنفرى ، المرجع نفسه، ص27.

(3)-**عبد الجليل مرتاض:** مباحث لغوية في ضوء الفكر اللساني الحديث ، منشورات ثالة ،الأبيار ،الجزائر ،ط1 ،2003، ص93.

الوحدة الثانية عشر :

اشتداد بطش الشاعر في الليلة الظلماء الممطرة

54- وَلَيْلَةِ نَحْسٍ يَصْطَلِي القَوْسَ رَبُّها
وَأَقْطُعَهُ اللَّاتي بِهَا يَتَنَبَّلُ

55- دَعَسْتُ على غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصُحْبَتي
سُعَارٌوإِرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأَفْكَلُ

56- فأيَّمْتُ نِسْوَانَاً وأيْتَمْتُ إِلْدَةً
وَعُدْتُ كما أَبْدَأْتُ واللَّيْلُ أَلْيَلُ

57- وأصْبَحَ عَنّي بالغُمَيْصَاءِ جَالساً
فَرِيقَانِ: مَسْؤُولٌ وَآخَرُ يَسْأَلُ

58- فَقَالوا: لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كِلَابُنَا
فَقُلْنَا: أَذِئْبٌ عَسَّ أَمْ عَسَّ فُرْعُلُ

59- فَلَمْ يَكُ إِلاَّ نَبْأَةٌ ثُمَّ هَوَّمَتْ
فَقُلْنَا: قَطَاةٌ رِيعَ أَمْ رِيعَ أَجْدَلُ

60- فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لأَبْرَحُ طارِقاً
وإِنْ يَكُ إِنْسَاً ما كَهاالإِنسُ تَفْعَلُ

دلالة الصيغ الفعلية للوحدة الثانية عشر:

الليلة التي يذكرها الشاعر إنما هي ليلة فيها ما يقاسي الشنفرى من مصاعب طبيعية وظروف أخرى ناتجة منه تمثلت الأولى في الليلة الشديدة الوقع جمعت بين الظلمة وشدة الجوع وبين البرد والخوف وبين الرعد والبرق، وبالتالي فلا يمكن بحال أن يخنع للركون في مأواه وإنما هي كفيلة بأن توقع العدو في كمينه فالليل أليل . ولذلك تم استخدام الأفعال "**دعست، أيتمت، عدن أيمت، نبأة،** لتنقل حقيقة ما " يصارعه الشاعر وهو : يكمن بمهارته المعتادة بطشا وشدّة بعلمه أن القوم فريقان :

1- فريق : يتساءل عن فعل هذا الفعل بالضحايا .أمن الإنس هو أم من الجن؟

2- وفريق:يتساءل عن طريقة البطش بالضحايا في رفعه موضعا أعلى من مراتب الناس ومن ذلك فالشنفرى يعتلي منزلة أعلى وأكبر من منازل القوم .

والشنفرى إذ لا يثنيه عزم، فإنه يتحدى الصعاب، ومعا :

- البرد القارس لدرجة أنه يحطّم قوسه ليصطلي بها.
- شدة الوحل أثناء السير، وبه جوع شديد.

ويرى عبد الحليم حفنى أن المعنى من ذلك كله هو: « حديث الذين أغار عليهم إنتهى إلى التعجب والحيرة فقد تعودوا أن الغارة يقوم بها جماعة أو عدد كبير، إما أن تكون بهذه الصورة الخاطفة التي لا يشعر بها أحد، ومع ذلك تترك هذه الآثار الخطيرة فهذا شيء غير مألوف »[1]

وتحدث هنا دلالة هذه الصيغ الفعلية أثرا جماليا،إذ تجنح وتميل من الاستعمال اللغوي المتعارف عليه إلى أفق مرونة الجملة ،وإيحاءاتها الدلالية ،ونسقها الذي يمكن توظيفه بإمكانات بلاغية مركبة تزيد المعنى توظيفا بيانيا في أحسن صوره ،بإبداع شعري متميز وذلك بأن " يتأتى دور المبدع في إيقاع اختياره على بعض الوظائف دون بعضها الآخر ،وبإيثار بعض الأشكال النحوية على البعض الآخر خاصة إذا أدركنا أن اللغة العربية لا تلتزم نمطا تعبيريا بعينه،وإنما تتيح لأصحابها قدرا كبيرا من الإمكانيات دون أن تحاصر المبدع أو المتكلم في إطار بلاغي ضيق "[2] .

وعليه فقد تعددت الوظائف في هذه الوحدة من تشخيص الصور المعنوية في صور شعرية وقع عليها اختياره ،وانسجمت لتعطي دلالة فعلية أحدثت جرسا وإيقاعا صوتيا ،في اللغة الشعرية عند الشنفرى ،تشكلت داخل منظومة نسقية ، ارتبطت ارتباطا شديدا بدلالتها من باب تقريب المعنى ،أو إظهاره من المخاطَب .

---

[1]-**عبد الحليم حفنى**: دراسة لامية العرب للشنفرى ، المرجع السابق، ص30.

[2]-**محمد عبد المطلب** : قراءات أسلوبية في الشعر الحديث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر ، ط1 ،1995 ،ص81.

نص الوحدة الثالثة عشر :

وصف شدَة الرمضاء بالنهار.

61- وَيومٍ مِنَ الشِّعْرَى يَذُوبُ لُعَابُهُ

أفاعِيهِ في رَمْضائِهِ تَتَمَلْمَلُ

62- نَصَبْتُ له وَجْهي ولا كِنَّ دُونَهُ

ولا سِتْرَإلاَّ الأَتْحَمِيُّ المُرَعْبَل

دلالة الصيغ الفعلية للوحدة الثالثة عشر :

بعيدا عن الضوضاء وفي بادية العرب يتحمل الشنفرى آلام الحر والجوع يطالع كوكب " الشعرى " الذي يظهر في أيام معدودات وفي هذه الأيام تظهر إلى الوجود بقوة ذوات الدم البارد انزعاجا وتبرَما من هذا الحر وقد أفرد الفعل " تتململ " في كون أن الحيات تتضجر مما حلَ بها في هذه الأيام " أيام الشعرى " وما الشاعر إلا من أهالي الصحراء وساكنيها ومع ذلك فينتصب مثل الحيات دون ثوب أو إزار .

وتمر الأيام كعادتها في بيئة صحراوية شديدة الهاجرة، لدرجة أن الأفاعي لا تطيق نهارها من شدة الرمضاء، مع أنها نبتت في مثل هذه الصحاري، وفي ذلك يقول :

"أنني في اليوم الذي لا يبُطاق حره، أواجه هذا الحر ولفح الشمس، وليس على جسمي إلاّ بُردٌ ممزق لا يحجب عني الشمس .

أما وجهي فلست أملك ما يستره أو يحميه من أواخر الشمس، فأواجه به هذا الحر الذي تتململ منه الأفاعي"[1].

وقد ظهر في هذه الوحدة كذلك التشبيه ، وهو أقوى الألوان الفنية التي اعتمد عليها في قصيدته ، فكانت تعبيرا صادقا عن حياته مبينا ظروف محيطه ، وقد تنبه الشنفرى لدلالة اللغة في إيضاح علاقة الألفاظ بمعانيها ، في إشارة إلى قسوة بيئته، وكذا يقظته في أحلك الفصول .

[1]- **عبد الحليم حفني**:دراسة لامية العرب للشنفرى، المرجع السابق ، ص31.

نص الوحدة الرابعة عشر :

وصف شعره وتغنيه بذلك :

63- وَضَافٍ إذا طَارَتْ له الرِّيحُ طَيَّرَتْ

لبائِدَ عن أعْطَافِهِ ما تُرَجَّلُ

64- بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ والفَلْيِ عَهْدُهُ

لـه عَبَسٌ عافٍ مِنَ الغِسْلِ مُحْوِلُ

دلالة الصيغ الفعلية للوحدة الرابعة عشر :

خير للشاعر أن يصف شعر رأسه بهذه الصفة مبتدئا بجملة اسمية (وضاف هبت له الريح طيَرت) لكونه أشعث أغبر يدور عليه الحول لا يعتنيه بمشط فهو بعيد العهد لذكر ذلك وقد ترتب عنه علوق الأوساخ به، فجعلته لبائد متراكمة، يمضي عليها الحول تلو الحول والمعنى : لا أملك إلاّ عباءة ممزقة وشعرا طويلا ملبّدا،إذا هبّت عليه الريح ظلّت لبائده متماسكة لشدة اتساخها، فالريح لا تفرقه، وإنما تطيّره لبداً لبداً "[1].

وهكذا يمرّ على شعر رأسه الحول، فلا يعتنيه بغسل، حتى يصير به من الأوساخ مثل ما تعلّق بأذناب الإبل والغنم ،وقد تُقرأ هذه الوحدة قراءة أخرى من حيث أن الشاعر لا يهتم بنفسه ،ولا يأبه بها ،فالنص قد يُقرأ هنا على قراءات مختلفة باختلاف القارئ ،"لأن النص الأدبي يمكن أن يُقرأ قراءات متعددة بالنظر إلى الخصوصيات النفسية و الاجتماعية والمعرفية ،التي تميز قارئًا عن قارئٍ آخر ،ولذلك تتباين مستويات القراءة وتعدد من حيث العمق ،تبعا لخبرة القُرّاء و أساليبهم "[2].

وربما لم يكن الشنفرى أدنى من معاصريه من الصعاليك في وجوه العناية بنفسه ،وقد ترجمها في بيان شعره كناية عن عادات شخصية خاصة به .

ذلك هو الشنفرى في عجائب تصرفاته التي شغلت اهتمام غيره بملاحظات وتحليلات مختلفة .

---

[1]- **عبد الحليم حفني:** دراسة لامية العرب للشنفرى، المرجع السابق ، ص31.

[2]- **بشير إبرير:** تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، إربد ، الأردن ، ط1 ،2007 ، ص165.

نص الوحدة الخامسة عشر :

الشاعر يؤالف وعول الجبال في قطعه البيداء .

65- وَخَرْقٍ كظَهْرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ
بِعَامِلَتَيْنِ، ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ

66- فألْحَقْتُ أُوْلاَهُ بأُخْرَاهُ مُوفِياً
عَلَى قُنَّـةٍ أُقْعِي مِرَاراً وَأمْثُلُ

67- تَرُودُ الأَرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلي كأنّها
عَذَارَى عَلَيْهِنَّ المُلاَءُ المُذَيَّلُ

68- ويَرْكُدْنَ بالآصَالِ حَوْلِي كأنّنـي
مِنَ العُصْمِ أدْفى يَنْتَحي الكِيحَ أعْقَلُ

دلالة الصيغ الفعلية للوحدة الخامسة عشر:

يراوح الشاعر بنفس الدلالة لمراوحة نفس المشتاق في مواجهتها بل يظهر في هذه الوحدة من العقبات ما يواجه الشاعر من هذا الواقع المرير، فاستعمل " خرق " كمبتدأ الغاية منه وصف التحدي العصيب لقطعه الجبال ومفاوز الأرض وجبالها ويثبت ذلك بمدلول " ظهره ليس يعمل " في كناية على أن لا قدم إنسان وطئت هذا الموضع ثم يستخدم الشاعر الشنفرى الفعل " **ألحقت** " ليتحاشى كمائن العدو و لربما انتقامهم ويتابع ذلك متطلعا إلى الأمام يواصل مشواره . وهكذا هي بيئة الشاعر الجديدة أخذت منحى آخر غير ما كانت عليه في قومه، فاستبدل وعول و جواميس الجبال تمشي تيها وخيلاء كأنها عذارى تدور مستأنسة حول الشاعر مثل تعودت العذارى تدور مؤدية طقوسا حول عبادتها . فبين الشاعر وبين قطيع الوعول صورة حية في أنه كبيرها وقائدها مستأنسة ضمن تلاقيه بها أثناء الأصيل وقد أثبت ذلك بالفعل في " **ليركدن، أعقل** " .

فهو ممتنع ومتحصن بالجبل ووعول هذا الجبل مطمئنة به شاخصة أعينها نحوه .

خلاصة ونتائج البحث حول الفصل الثالث:

توصلت الدراسة والبحث في أبنية الفعل في لامية العرب للشنفرى إلى النتائج الآتية :

1- غلبة الأبنية الفعلية على الأبنية الاسمية، وذلك يظهر أن الشنفرى يميل إلى استخدام الأفعال لتوظيفها بالموضوعات والمسميات في إشارة إلى صفات الحيوان والأرض ومعاني قسوة البيئة وشدة وعنف حياة الصعلكة.

2- هيمنة أبنية الأفعال في أبنية الجمل في لامية العرب للشنفرى وإيثار بعضها على البعض الآخر ويتمثل ذلك في كثرة استعمال وإلحاق تاء الفاعل بالأفعال وكذا (نا) المتكلمين.

ولربما يكون ذلك في تميز شخصية الشنفرى بخصال فريدة.

3- وردت الأفعال في قصيدة " لامية العرب للشنفرى" بصيغة الماضي والمضارع، ولم يرد فعل الأمر إلا ما تصدر اللامية بفعل أمر وحيد " **أقيموا**" في انطلاقة نحو المستقبل لرحابة الصحراء.

4- جل الصيغ الأفعال في اللامية، ما دل على زمن من الماضي بنسبة تفوق النصف بقليل باعتباره قاعدة أساسية في المنشأ والتكوين وذكر الماضي.

ثم يأتي بعده بنحو أقلّ الفعل المضارع بنحو أو ما يقارب النصف في إثبات وجوده أمام قهر الطبيعة ومصارعة ومغالبة المصاعب .

5-مكّنت معاينة ومتابعة دراسة القصيدة من تتبع التحاليل المحكمة لدلالات الفعل بالتوصل إلى نتائجَ تراوحت بين السطحية والعميقة في مستوياتها التركيبية والصرفية والمعجمية والدلالية .

6- دفعت قوة الشاعر الشنفرى إلى استعمال بعض من الألفاظ والصفات التي تنطبق على الحيوان بإسقاطها عليه في إشارة إلى أنه بنفس المنزلة من الصفات التي تتمتع بها هذه الضواري مثل :الأسد والنمر والذئب والضبع ، وغيرها .

الخاتمة

ألقى بحثنا هذا الموسوم « **دلالات أبنية الفعل في لامية العرب للشنفرى**» الضوء على أنماط الجملة الأساسية للتركيب اللغوي في ثنايا التراث العربي من خلال أركان وعناصر الجملة الفعلية التي يمكن أن تدخل في تشكيل هذا التركيب حيث الإحالة الزمنية وارتباط معانيها المتسعة بالصيغ الصرفية وانطلاقا من أن اللغة العربية تتوفر على نظام لغوي مضبوط **فمهمة** اللغوي كما يقال: « أن يجمع ما نطقت به العرب ولا يتعداه» ولذلك فقد توصلنا من خلال بحثنا هذا إلى نتائج وبعض الخلاصات بل خلاصة بعض النظريات المتناثرة هنا وهناك، في كتب اللغة مما يثرى بحثنا ويرسي قواعده ويعمق مفاهيمه.

وقد سعيت في بحثي هذا إلى ضبط وظيفة الفعل وأبنية هذا الفعل من حيث الثنائيات الآتية:

- أبنية الفعل من حيث التجرد والزيادة.
- أبنية الفعل من حيث التعدي واللزوم.
- أبنية الفعل من حيث التمام والنقصان.
- أبنية الفعل من حيث المعلوم وما لم يسمّ فاعله.

وبعد السعي في ذلك تبين أن الفعل أصلا هو نواة المركب الفعلي ليس كنتيجة يتوصّل إليها الدارسون فحسب وإنما باعتبار العلاقة الإستلزامية بين المسند والمسند إليه هذه العلاقة التبادلية إذ لا وجود لأحد العنصرين إلا بوجود الآخر.

فالجملة الفعلية لازمة أو متعدية، تامة أو ناقصة، مبنية للمعلوم أو المجهول (مالم يسم فاعله) أو غير ذلك بناء متدرج ومركب فعلي تنوعت فيه الجملة، وتشكلت فيه الدلالات في لامية العرب للشنفري بسياق وجداني في نتاج أدبي حقق معاني التقارب الدلالي، واكتمل بربط المعنى المعجمي بالمعنى التذوقي في دلالة ألفاظ أعطت أبنية فعلية لغوية متكاملة.

وتوصلنا إلى نتائج جمة من خلال هذه الرحلة المعرفية نذكر من بين هذه النتائج:

1- بعد أن قضينا الأيام الطوال مع لامية العرب للشنفرى تبين أنها، شاهد نحوي وأدبي للدارسين على اختلاف مراتبهم واختلاف مشاربهم يستوي في ذلك الباحثون العرب والمستشرقون.

2- اندفاع الشنفرى نحو حياة الصعلكة مثّله في ركوب الغريب من الألفاظ التي تعتبر بعيدة عنا زمنيا والمتداولة آنذاك، في حين أن الألفاظ المألوفة من اللاّمية بقيت محافظة على الدلالة اللغوية نفسها والطرح الاجتماعي.

وقد أعطى الشنفرى نموذجا أدبيا في اعتناق الغايات النبيلة جسدها في اللامية وارتسمت في ألفاظها.

فالغريب منها مثل: غطش، بغش، فرعل، أفكل، مهياف، خرق...

والمألوف منها مثل: هممت، مولى الصبر، القوت الزهيد، شكا، يسأل، يتطاير.

3- مع أن الشنفرى من قطاع الطرق في البيئة العربية القديمة إلا أن شعره لا يدفع للإجرام وارتكاب الدنايا من الأخلاق الوضيعة، بل هو دعوة لاعتناق الأخلاق السامية.

4- شعر الشنفرى في تعبيره أو خياله، في لفظه أو معناه، في قوته أو **رقّته**، وصف مسترسل وفياض يزخر بالمفرادات الجزلة والتعابير الموحية.

5- بيْن جوانحِ الشنفرى قلب يتألم وفكر يتأمل.

الملاحق

لامية العرب للشنفرى مرآة بيئة عربية

وسجل دلالة لغوية

الملحق رقم 01

التعريف بصاحب المدونة

المدروسة

ملحق رقم: (01)

التعريف بالشنفرى :

الشنفرى : هوثابت بن أوس الأزدي ، المعروف بالشنفرى لغلظة شفتيه مثل : مشفري البعير .

نشأ في أزد اليمن ، وأسرتْهُ قبيلة بني شبابة بن فهم وأسرُوه صغيرا فظل فيهم حتى أسر بنو سلامان بن مفرج رجلا من بني شبابة ففدوه بالشنفرى فعاش في بني سلامان بنجد أسيرا كالعبد ، أو عبدا كالأسير ،وعندما شبَّ وصار في مبلغ الرجال أقسم أن يقتل من بني سلامان مائة رجل ثأرا لأسره وذله فهام على وجهه في الصحراء مع الوحوش أو مع بعض من أصدقائه الصعاليك مثل : تأبط شرا ، وعمرو بن براقة ، وغيرهم فراح يمعن تقتيلا في بني سلامان حتى نال منهم تسعة وتسعين رجلا وبقي الرجل المائة ولم يوفق في قتله إذ كمنت له مجموعة من بني سلامان فقتلوه وجاء واحد منهم فرفسه في جمجمته فانغرزت شظية منها في قدمه فمات في الحال وكان الرجل المائة .

اشتهر الشنفرى شعريا بلاميته التي تعرف بـ :**لامية العرب** والتي تعتبر نموذجا متقدما في الشعر الجاهلي لما حوته من أغراض متعددة كالفخر والوصف وحسن التصوير للحياة وبخاصة حياة الصعلكة والتوق الشديد إلى حياة الحرية والتفرد إضافة إلى توافرها على أجواء قلما نجدها في غيرها من الشعر الجاهلي .[1]

[1] – عبد عون الرضوان : موسوعة شعراء العصر الجاهلي، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ،ط1 ،2001 ،ص 164.

الملحق رقم 02

النص التطبيق المدروس

لامية العرب للشنفرى

ملحق رقم: (02)

1– أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُـــــــمْ فَإِنِّي إلى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ

2– فَقَدْ حُمَّتِ الحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ وَشُدَّتْ لِطِيّاتٍ مَطَايَا وَأَرْحُلُ

3– وفي الأَرْضِ مَنْأَى لِلْكَرِيمِ عَنِ الأَذَى وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ القِلَى مُتَعَزَّلُ

4– لَعَمْرُكَ مَا بِالأَرْضِ ضِيقٌ على امْرِىءٍ سَرَى رَاغِبَاً أَوْ رَاهِبَاً وَهْوَ يَعْقِلُ

5– وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُون : سِيدٌ عَمَلَّسٌ وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

6– هُمُ الأَهْلُ لا مُسْتَودَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ لَدَيْهِمْ وَلاَ الجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ

7– وَكُلُّ أَبِيٍّ بَاسِلٌ غَيْرَ أَنَّنِي إذا عَرَضَتْ أُولَى الطَرَائِدِ أبْسَلُ

8– وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إلى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ

9– وَمَا ذَاكَ إلّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ عَلَيْهِمْ وَكَانَ الأَفْضَلَ المُتَفَضِّلُ

10– وَإِنّي كَفَانِي فَقْدَ مَنْ لَيْسَ جَازِيَاً بِحُسْنَى ولا في قُرْبِهِ مُتَعَلَّلُ

11– ثَلاَثَةُ أصْحَابٍ : فُؤَادٌ مُشَيَّعٌ وأبْيَضُ إصْلِيتٌ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ

12– هَتُوفٌ مِنَ المُلْسَ المُتُونِ تَزِينُها رَصَائِعُ قد نِيطَتْ إليها وَمِحْمَلُ

13– إذا زَلَّ عنها السَّهْمُ حَنَّتْ كأنَّها مُرَزَّأَةٌ عَجْلَى تُرنُّ وَتُعْوِلُ

14– وَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَه مُجَدَّعَةً سُقْبَانُها وَهْيَ بُهَّلُ

15– ولا جُبَّأٍ أكْهَى مُرِبٍّ بعِرْسِهِ يُطَالِعُها في شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ

16– وَلاَ خَرِقٍ هَيْقٍ كَأَنَّ فؤادَهُ يَظَلُّ به المُكَّاءُ يَعْلُو وَيَسْفُلُ

17– ولا خَالِفٍ دارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ يَرُوحُ وَيغْدُو داهناً يَتَكَحَّلُ

18– وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ أَلَفَّ إذا ما رُعْتَهُ اهْتَاجَ أعْزَلُ

19– وَلَسْتُ بِمِحْيَارِ الظَّلاَمِ إذا انْتَحَتْ هُدَى الهَوْجَلِ العِسّيفِ يَهْمَاءُ هؤجَلُ

20– إذا الأمْعَزُ الصَّوّانُ لاقَى مَنَاسِمِي تَطَايَرَ منه قَادِحٌ وَمُفَلَّلُ

21– أُديمُ مِطَالَ الجُوعِ حتّى أُمِيتَهُ وأضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحاً فأُذْهَلُ

22– وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الأرْضِ كَيْلا يُرَى لَهُ عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ

23– ولولا اجْتِنَابُ الذَّأْمِ لم يُلْفَ مَشْرَبٌ يُعَاشُ به إلاّ لَدَيَّ وَمَأْكَلُ

24– وَلكِنّ نَفْسَاً مُرَّةً لا تُقِيمُ بي على الذامِ إلاَّ رَيْثَما أَتَحَوَّلُ

25– وَأَطْوِي على الخَمْصِ الحَوَايا كَما انْطَوَتْ خُيُوطَةُ مارِيٍّ تُغَارُ وتُفْتَلُ

26– وأَغْدُو على القُوتِ الزَهِيدِ كما غَدَا أَزَلُّ تَهَادَاهُ التنَائِفَ أطْحَلُ

27– غَدَا طَاوِياً يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِياً يَخُوتُ بأَذْنَابِ الشِّعَابِ ويُعْسِلُ

28– فَلَما لَوَاهُ القُوتُ مِنْ حَيْثُ أَمَّهُ دَعَا فَأَجَابَتْهُ نَظَائِرُ نُحَّلُ

29– مُهَلَّلَةٌ شِيبُ الوُجُوهِ كأنَّها قِدَاحٌ بأيدي ياسِرٍ تَتَقَلْقَلُ

30– أوِ الخَشْرَمُ المَبْعُوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ مَحَابِيضُ أرْدَاهُنَّ سَامٍ مُعَسِّلُ

31– مُهَرَّتَةٌ فُوهٌ كَأَنَّ شُدُوقَها شُقُوقُ العِصِيِّ كَالِحَاتٌ وَبُسَّلُ

32– فَضَجَّ وَضَجَّتْ بالبَرَاحِ كأنَّها وإيّاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلْيَاءَ ثُكَّلُ

33– وأغْضَى وأغْضَتْ وَاتَّسَى واتَّسَتْ به مَرَامِيلُ عَزَّاها وعَزَّتْهُ مُرْمِلُ

34– شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ وَلَلْصَبْرُ إنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ أجْمَلُ

35– وَفَاءَ وَفَاءَتْ بَادِراتٍ وَكُلُّها على نَكَظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمِلُ

36– وَتَشْرَبُ أسْآرِي القَطَا الكُدْرُ بَعْدَما سَرَتْ قَرَباً أحْنَاؤها تَتَصَلْصَلُ

37– هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا وأسْدَلَتْ وشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ

38– فَوَلَّيْتُ عَنْها وَهْيَ تَكْبُو لِعُقْرِهِ يُبَاشِرُهُ منها ذُقُونٌ وَحَوْصَلُ

39– كأنَّ وَغَاها حَجْرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ أضَامِيمُ مِنْ سَفْرِ القَبَائِلِ نُزَّلُ

40– تَوَافَيْنَ مِنْ شَتَّى إِلَيْهِ فَضَمَّهَا كما ضَمَّ أذْوَادَ الأصَارِيمِ مَنْهَلُ

41– فَغَبَّ غِشَاشَاً ثُمَّ مَرَّتْ كأنّها مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أُحَاظَةَ مُجْفِلُ

42– وآلَفُ وَجْهَ الأرْضِ عِنْدَ افْتَراشِها بأَهْدَأَ تُنْبِيهِ سَنَاسِنُ قُحَّلُ

43– وَأعْدِلُ مَنْحُوضاً كأنَّ فُصُوصَهُ كعَابٌ دَحَاهَا لاعِبٌ فَهْيَ مُثَّلُ

44– فإنْ تَبْتَئِسْ بالشَّنْفَرَى أمُّ قَسْطَلٍ لَمَا اغْتَبَطَتْ بالشَّنْفَرَى قَبْلُ أطْوَلُ

45– طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ عَقِيرَتُهُ لأيِّها حُمَّ أوَّلُ

46– تَنَامُ إذا مَا نَامَ يَقْظَى عُيُونُها حِثَاثَاً إلى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلْغَلُ

47– وإلْفُ هُمُومٍ ما تَزَالُ تَعُودُهُ عِيَاداً كَحُمَّى الرِّبْعِ أو هِيَ أثْقَلُ

48– إذا وَرَدَتْ أصْدَرْتُها ثمّ إنّها تَثُوبُ فَتَأتي مِنْ تُحَيْتُ ومِنْ عَلُ

49– فإمّا تَرَيْنِي كابْنَةِ الرَّمْلِ ضَاحِيَاً على رِقَّةٍ أحْفَى ولا أتَنَعَّلُ

50– فإنّي لَمَولَى الصَّبْرِ أجتابُ بَزَّهُ على مِثْلِ قَلْبِ السِّمْعِ والحَزْمَ أفْعَلُ

51– وأُعْدِمُ أحْيَاناً وأغْنَى وإنَّما يَنَالُ الغِنَى ذو البُعْدَةِ المُتَبَذِّلُ

52– فلا جَزِعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ ولا مَرِحٌ تَحْتَ الغِنَى أتَخَيَّلُ

53– ولا تَزْدَهِي الأجْهالُ حِلْمِي ولا أُرَى سَؤُولاً بأعْقَاب الأقَاويلِ أُنْمِلُ

54– وَلَيْلَةِ نَحْسٍ يَصْطَلِي القَوْسَ رَبُّها وَأقْطُعَهُ اللَّاتي بِهَا يَتَنَبَّلُ

55– دَعَسْتُ على غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصُحْبَتي سُعَارٌ وإرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأفَكَلُ

56– فأيَّمْتُ نِسْوَانَاً وأيْتَمْتُ إلْدَةً وَعُدْتُ كما أبْدَأْتُ واللَّيْلُ ألْيَلُ

57– وأصْبَحَ عَنّي بالغُمَيْصَاءِ جَالساً فَرِيقَانِ: مَسْؤُولٌ وَآخَرُ يَسْألُ

58– فَقَالُوا: لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كِلَابُنَا فَقُلْنَا: أذِئْبٌ عَسَّ أمْ عَسَّ فُرْعُلُ

59– فَلَمْ يَكُ إلاَّ نَبْأةٌ ثُمَّ هَوَّمَتْ فَقُلْنَا: قَطَاةٌ رِيعَ أمْ رِيعَ أجْدَلُ

60– فَإنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لأبْرَحُ طارِقاً وإنْ يَكُ إنْسَاً ما كَها الإنسُ تَفْعَلُ

61– وَيومٍ مِنَ الشِّعْرَى يَذُوبُ لُعَابُهُ أفاعِيهِ في رَمْضائِهِ تَتَمَلْمَلُ

62– نَصَبْتُ له وَجْهي ولا كِنَّ دُونَهُ ولا سِتْرَ إلاَّ الأتْحَمِيُّ المُرَعْبَل

63– وَضَافٍ إذا طَارَتْ له الرِّيحُ طَيَّرَتْ لبائِدَ عن أعْطَافِهِ ما تُرَجَّلُ

64– بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ والفَلْيِ عَهْدُهُ له عَبَسٌ عافٍ مِنَ الغِسْل مُحْوِلُ

65– وَخَرْقٍ كظَهْرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بِعَامِلَتَيْنِ ، ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ

66– فألْحَقْتُ أُوْلاَهُ بأُخْرَاهُ مُوفِياً عَلَى قُنَّةٍ أُقْعِي مِرَاراً وَأمْثُلُ

67– تَرُودُ الأرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلي كأنّها عَذَارَى عَلَيْهِنَّ المُلاَءُ المُذَيَّلُ

68– ويَرْكُدْنَ بالآصَالِ حَوْلِي كأنّني مِنَ العُصْمِ أدْفى يَنْتَحي الكِيحَ أعْقَلُ

الملحق رقم 03

إضاءات حول لامية العرب للشنفرى

ملحق رقم (03):

لامية العرب للشنفرى

" لم يختلف النقاد سواء في القديم أو الحديث على أن لامية العرب للشنفرى درة من أثمن ما يحتوي الأدب العربي قاطبة، ولذلك توفر عليها في القديم جُلّة الأدباء والنقاد والعلماء بالشرح والتحليل ومحاولة إبراز ما تحتوي من مزايا "[1]

ويحس القارئ أن الشنفرى في هذه الصورة يترجم تجربة حقيقية مر بها هذا الصعلوك المتشرد مع أمثاله من الشذاذ الصعاليك

"هذا نص لامية الشنفرى التي سُميت لامية العرب لأنها تصلح أن تكون من مفاخر الأدب العربي كله ، ويراعى أن هناك اختلافا في الألفاظ بين الروايات التي نقلت اللامية وبخاصة مابين روايتي الزمخشري وأبي علي القالي ، وهذا الاختلاف منصب عل الألفاظ ، أما المعاني فقد احتفظت بجوهرها في كل الروايات"[2]

فالشنفرى شاعر استطاع بقوة مخيلته أن يترجم وصف حاله ،وهكذا أبدع الشاعر الشنفرى وقد برزت موهبته في قصيدة فنية برغم طبيعة موضوعات القصيدة كأغصان تتفرغ عن جذع شجرتها في مقاطع تصف الديار والحيوان والصحراء .... وتنم عن لغة ثرية باتجاه ظلال المعنى [3]

"تمثل قضية التراث إحدى القضايا المهمة المطروحة على الساحة في زحام التغيرات الثقافية المعاصرة ، خاصة منها ما قد ينذر بتهديد الثقافات الوطنية والإقليمية،

---

(1)-**عبد الحليم حفني:** شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى، مكتبة الآداب القاهرة، مصر، ط1، 2008، ص3.

(2)-**عبد الحليم حفني**، المرجع نفسه، ص7.

(3)- **غازي طليمات وعرفان الأشقر:** الأدب الجاهلي : قضاياه أغراضه وأعلامه فنونه، المرجع السابق، ص 85

ملحق رقم (03):

ومحاولة تهميشها أمام الثقافة العالمية ، ورفض التعددية الثقافية ، وإهدار القوميات ، من هنا تأتي أهمية إحياء التراث العربي وإبراز دوره في التأسيس والتأصيل لثقافة الأمة بين ثقافات العالم"[1]

ومع أن الشنفرى كان يعيش حياة لات خلو من القسوة ، مضافة إلى آلام قد تجمعت فيه أو هكذا يظنون به مز هم من بني سلامان .

«أما الشنفرى فخلف وجهه العبوس نفس مشرقة ووراء قسوته الظاهرة قلب لا يخلو من لين ورحمة وإلى جانب الذين أسروه وحقروه حب أميمه التي أسرته برقتها وعفتها ، فهي شريفة ، طيبة الذكر ، طاهرة إلا زار لا يطوف بدارها طائف من عهر ولايلغ فيها والغ، إذا خرجت من مخدعها سارت محتشمة لا تتبرج ولا تتخلع ولا تغوي الرجال بحركة ماجنة أو لفتة محناج ولا ترسل إليهم نظرة فاجرة إنما تمضي على رسلها بطرفها الغضيض يكاد يغوص في الأرض كأنها تبحث عن ضالة فقدتها ولسانها الخجول ينعقد في فمها إذا حدثها رجل »[2]

ومع ذلك فلم تدم الحياة هنيئة للشنفرى ولم يتم له الاستقرار.

وأما تصوير الطبيعة فهو الشعاع البراق الذي يصبو إليه . خاصة مع ما لاقاه من أهله الذين الفهم مقارنة مع سباع الصحراء .

« إن الصعلكة التي كانت هم صافى في حياة الشنفرى كانت أهم الأغراض في شعره ، ويمكن أن يقال : أن أكثر شعره صوّر، الصراع بينه وبين بني سلامان والجزء الباقي منه دار حول أحاديث صعلكته وفقره وتشرده وغاراته على بني سلامان»

---

(1)-**عبد الله التطاوي**: اللغة والمتغير الثقافي ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة، مصر، ط1، 2005، ص122.

(2)-**مختار غازي طليمات وعرفان الأشقر**: الأدب الجاهلي : قضاياه وفنونه وأغراضه ، المرجع السابق ، ص : 485

ملحق رقم (03):

و ارتسمت قساوة الطبيعة في شعر الشنفرى بما يواكب حياته الثانية بعد استنزاف جهده في الصعلكة ، وليس ذلك يدفعه إلى الانتقام لأجل الانتقام وفقط .

وفي شعره قوة نفسية هائلة تحد للظروف القاسية التي فرضت عليه . وتمرد على الناس الذين أذلوه واستعبدوه وتصويره للأسلحة والغارات ، ورثاء لأبيه وأخيه الذي مات صغيرا ورثاء ليده التي قطعها بنوا حرام من الكوع بعد ان شدوا وثاقه وتصوير لهزاله ونعليه الممزقتين وثيابه البالية وتشرده في الصحراء »[1]

وهكذا توالت الأزمات على نفسية الشنفرى وتحاملت عليه المصاعب، فأثرت في نفسه أيما تأثير .

ولأن قامت الحياة الجديدة للشاعر الشنفرى القوة المادية والمعنوية فإن سرعان ما تحدث الشاعر على فقره وتشرده وحرمانه.

« إن الصعلكة التي كانت هم صاف في حياة الشنفرى كانت أهم الأغراض في شعره ، ويمكن أن يقال : إن أكثر شعره صور ، الصراع بينه وبين بني سلامان والجزء الباقي منه دار حول أحاديث صعلكته وفقره وتشرده وغاراته على بني سلامان »

وفي شعره قوة نفسية هائلة تحد للظروف القاسية التي فرضت عليه . وتمرد على الناس الذين أذلوه واستعبدوه وتصويره للأسلحة والغارات ورثاء لأبيه وأخيه الذي مات صغيرا ورثاء ليده التي قطعها بنوا حرام من الكوع بعد ان شدوا وثاقه وتصوير لهزاله ونعليه الممزقتين وثيابه البالية وتشرده في الصحراء »[2]

ومع ما يثير الدهشة والاستغراب من حياة الصعلكة عموما إلا أن الشنفرى أجبرنا أن نعتنق لاميته من مختلف زواياها الأدبية والاجتماعية والفلسفية.

---

(1)-**غازي طليمات وعرفان الاشقر**: الأدب الجاهلي : قضاياه ،أغراضه، أعلامه ، فنونه، المرجع السابق، ص 484 .

(2)-**غازي طليمات وعرفان الاشقر**: المرجع نفسه، ص 484 .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

*- **القرآن الكريم**

*- **الحديث النبوي الشريف** ، (صحيح مسلم والبخاري)

*- **تفسير الجلالين**، جلال الدين السيوطي، وجلال الدين المحلي، منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان.

1. إبراهيم عبد الرحمان محمد : الشعر الجاهلي ، قضاياه الفنية والموضوعية . الشركة المصرية العالمية للنشر ، ط1، 2000.
2. ابن جني: شرح اللمع في النحو(تح) محمد خليل مراد الحربي،دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان،ط1 ،2007.
3. ابن جني:الخصائص: (تح) محمد علي النجار،دار الكتب المصرية العامة ،ج1 (د،ت)،ط3 1999.
4. ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك- تح محمد محى الدين عبد الحميد، دار التراث- القاهرة – مصر- ج1- ط20- 1980.
5. ابن مالك: ألفيته، منشورات، محمد محفوظ بن أحمد- نواكشوط موريطانيا، ط1، 2003.
6. ابن مالك: لامية الأفعال، شرح بدر الدين محمد، الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، مصر،ط1 ،2010.
7. ابن منظور: لسان العرب: دار صادر – بيروت، لبنان، ط1، 1995.
8. ابن هشام الانصاري :مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب ،تحقيق وشرح عبد اللطيف محمد الخطيب ،الكويت،ج1،ط1 ،2000.

9. ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة – مصر– ط11، 1963.
10. ابن يعيش: شرح المفصل، دار الطباعة– النيرية– مصر، ج3، (د، ت).
11. أبو البقاء العبكري: مسائل خلافية في النحو، تحقيق: خير الحلواني ،منشورات مكتبة الشهباء،حلب،سورية.
12. أحمد الطنطاوي :نشأة النحو ،دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1995 .
13. أحمد المتوكل :التركيبات الوظيفية– قضايا ومقاربات – مطبعة الكرامة ،الرباط،ط1 ،2005.
14. أحمد شقرون: الروضة الندية في شرح الأجرومية، دار الحمراء للطباعة– الجزائر، ط1، 2010.
15. أحمد طالب :مفهوم الزمان ودلالته في الفلسفة والأدب بين النظرية والتطبيق ، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران ، الجزائر ، ط1 ،2004 .
16. أحمد محمد الحملاوي: شذ العرف في فن الصرف– دار السلام– مصر– ط2، 2012.
17. أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات ، دار الفكر ،دمشق، ط1 ،2008.
18. أحمد مختار عمر: علم الدلالة ،عالم الكتب، القاهرة مصر ،ط5، 1998.
19. أحمد مصطفى المراغي بك: هداية الطالب– د ت– (مخطوط غير مرقم).
20. أحمد مومن :اللسانيات النشأة والتطور ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،ط1 ،2007.
21. الإمام النووي: رياض الصالحين، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط4، 1984.
22. أيمن أمين عبد الغنى: الصرف الكافي، دار التوفيقية للتراث القاهرة، مصر، (د، ت).
23. بشير ابرير : تعليمية النصوص بين النظرية التطبيق، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2007.

24. بهاء الدين بوخدود: المدخل الصرفي- المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر- بيروت- لبنان، ط1- 1988.
25. التفتازاني: شرح مختصر التصريف،(تح) عبد العال سالم، المكتبة الازهرية، مصر،ط8 ،1997.
26. تمام حسان : مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة ،الدار البيضاء،المغرب،1979.
27. تمام حسّان: الخلاصة النحوية، عالم الكتب ، القاهرة مصر ،ط2، 2005 .
28. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها: الدار البيضاء المغرب، ط 1994.
29. جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان ج2 (د،ت).
30. الحريري: شرح ملحة الإعراب: تح: فائز فارس، دار الأمل للنشر- إربد- الأردن، ط1، 1991.
31. حفنى ناصيف: الدروس النحوية، دار إيلاف الدولية- الكويت، ط1، 2006.
32. حنا الفاخوري: منتخبات الأدب العربي، بيروت، لبنان، 1970.
33. خديجة الحديثى: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة- بغداد، العراق ط1، 1965،.
34. خليفة بوجادي : في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، ط1، 2009.
35. رمضان عبد الله: الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، مكتبة سيتان للمعرفة- مصر- ط1، 2006.
36. الزمخشري : المفصل في علم العربية ،دار الجيل ،بيروت،ط1،(د ت)، لبنان.
37. الزوزني، شرح المعلقات السبع (تح) عبد الرحمان الطويل، دار المجد للنشر،الجزائر(د ت).
38. سناء حميد البياتي : قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ،دار وائل للنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان ،ط1 ،2003.

39. سيبويه: الكتاب ،تحقيق وشرح محمد عبد السلام هارون،مكتبةالخانجي ، القاهرة مصر ،ط3 ،ج1 ،1988.
40. شرف الدين الراجحي:المبني للمجهول وتراكيبه ودلالته في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية ، 1999.
41. شعبان صلاح: موسيقى الشعر بين الإتباع والإبتداع – دار غريب للطباعة والنشر القاهرة –مصر. ط4 –2007
42. شمس الدين الكيشى: الإرشاد إلى علم الإعراب– (تح) عبد الله علي الحسينى البركاتي ومحسن سالم العميري، معهد البحوث العلمية مكة المكرمة– السعودية (د، ت).
43. صائل رشدي شديد: عناصر تحقيق الدلالة في العربية ،الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن،ط1. 2004.
44. صفية مطهري: الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،سورية،ط1 ،2003.
45. طرفة بن العبد:اعتنى به، محمد طماس دار المعرفة، بيروت لبنان،ط1، 2003.
46. عبد الجبار توامة: التعدية والتضمين في الأفعال في العربية ديوان المطبوعات الجامعية– الجزائر، 1994.
47. عبد الجبار توامة: زمن الفعل في اللغة العربية، قرائنه وجهاته ديوان المطبوعات الجامعية– الجزائر، 1994.
48. عبد الجليل مرتاض : مباحث لغوية، في ضوء الفكر اللساني الحديث، منشورات ثالة الأبيار، الجزائر، ط1، 2003.
49. عبد الحليم حفنى: شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى – مكتبة الآداب القاهرة– مصر– ط1، 2008.
50. عبد العزيز عتيق: المدخل إلى علم النحو والصرف– دار النهضة العربية– مصر– ط2– 1967.

51. عبد الكريم بكري : الزمن في القرآن الكريم، دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه دار الكتاب الحديث– الجزائر– 2001.
52. عبد الله التطاوي :اللغة والمتغير الثقافي ،الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ،مصر،ط1 ،2005 .
53. عبد الله بن صالح الفوزان: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم للنشر، ج(1)، 1998.
54. عبد الواحد حسن الشيخ: العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي– مكتبة الإشعاع الفنية، القاهرة – مصر، ط1، 1999.
55. عبد عون الروضان :موسوعة شعراء العصر الجاهلي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ،ط1 ،2001 .
56. علي أبو المكارم: المدخل إلى دراسة النحو العربي ، دار غريب للطباعة ،القاهرة،مصر،ط1. 2006.
57. عيسى الجزولي: المقدمة الجزولية في النحو: تح، شعبان عبد الوهاب أم القرى للطبع– الرياض، ط1، 1988.
58. غازي طليمات +عرفان الاشقر الادب الجاهلي، قضاياه اغراضه اعلامه فنونه دار الارشاد حمص سوريا ،ط1، 1992 .
59. غازي مختار طليمات : في علم اللغة، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر – دمشق ، سوريا ،ط2 ،2000.
60. غازي مختار طليمات +عرفان الأشقر:الأدب الجاهلي قضاياه أغراضه أعلامه فنونه دار النشر ،حمص ،سوريا ،ط1 ، 1992 .
61. فاضل صالح السامرائي : الجملة العربية والمعنى دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2000.
62. فؤاد إفرام البستاني: منجد الطلاب– دار المشرق– لبنان، ط26– 1982.

63. كريم زكي حسام الدين : التحليل الدلالي دار غريب للطباعة والنشر القاهرة – مصر ،ط1، 2000.
64. محمد أحمد خضير : التركيب والدلالة والسياق، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، ط1، 2005.
65. محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية- بيروت لبنان، ط2، 1997.
66. محمد الصغير بناني :المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة ،طباعة دار الحكمة، الجزائر، ط1 ،2001.
67. محمد العبد :إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي ،مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2007 .
68. محمد بكر اسماعيل: قواعد النحو والصرف بأسلوب العصر، دار الإمام مالك للكتاب، باب الوادي- الجزائر، ط1، 2010.
69. محمد حماسة عبد اللطيف .النحو والدلالة ، مدخل لدراسة المعنى والنحو الدلالي . دار الشروق : القاهرة ، مصر ط1 2000
70. محمد حماسة عبد اللطيف : الجملة في الشعر العربي : دار غريب للطباعة والنشر –القاهرة- مصر. ط1 ،2006.
71. محمد خليل الشعال: صحيح البخاري، دار أفنان- دمشق- سوريا، ط1، 2001.
72. محمد سليمان ياقوت: الصرف التعليمي- مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط1، 1999.
73. محمد عبد المطلب :قراءات أسلوبية في الشعر الحديث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1995 .
74. محمد غاليم : النظرية اللسانية والدلالة العربية المقارنة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2003.

75. محمد محي الدين عبد الحميد: دروس التصريف- المكتبة العصرية للطباعة والنشر- بيروت- لبنان، 1995.
76. محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير للنشر- دمشق- سوريا- ط07، 1999.
77. مسعد محمد زياد: الوجيز في النحو، الصحوة للنشر والتوزيع- القاهرة مصر، ط1، 2009.
78. مسعود بن عمر التفتازاني: شرح مختصر التصريف العربي في فن الصرف، تح: عبد العال سالم مكرم – المكتبة الأزهرية للتراث – القاهرة – مصر- ط08، 1997.
79. مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية: المكتبة العصرية بيروت، لبنان ط28 1993.
80. مصطفى حركات : اللسانيات العامة وقضايا العربية : المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
81. المنصف عاشور: التركيب عند ابن المقفع في مقدمات كتاب: كليلة ودمنة، ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر، 1982.
82. مهدي المخزومي :في النحو العربي :نقد وتوجيه، المكتبة العصرية – صيدا – لبنان ،ط1 ،1964.
83. ميلود منصوري: دلالات التراكيب في نحو الجملة، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع- مستغانم- الجزائر، ط1، 2013.
84. نجاة عبد العظيم الكوفي: أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة، مصر، 1989.
85. نوار عبيدي: التراكيب في المثل العربي القديم، مطبعة دار المعارف، القاهرة مصر، ط1 ، 2005 .
86. نواري سعودي أبوزيد: الدليل النظري علم الدلالة- دار الهدى عين مليلة- الجزائر- 2007.

87. هادي نهر: الصرف الوافي:عالم الكتب الحديث،الأردن ط1، 2010.
88. ياسين الحافظ: التحليل الصرفي، دار العصماء، دمشق- سوريا، ط1، 1997.
89. يوري لوتمان: تحليل النص الشعري(تر) محمد فتوح ، دار المعارف، مصر، ط1 ،1995.

المجلات والدوريات:

1- عبد الرحمان الحاج صالح.النظرية الخليلية الحديثة، مركز البحث العلمي، بوزريعة، الجزائر، عدد(04)،2007.
2- عبد الفتاح محمد: مجلة جامعة دمشق مج 22 عدد(2،1)، دمشق سوريا- 2006.
3- أحمد طالب : منهجية إعداد المذكرات والرسائل الجامعية ،دار الغرب للنشر و التوزيع ، وهران ، الجزائر ،الطبعة السادسة ، 2009 .

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير	
المقدمة	أ...هـ
مدخل: (تحديد مفاهيم الدراسة)	
مفهوم البناء وتنوع الأبنية	02
ضبط وتحديد مفهوم الجملة	03
تعريف الفعل في اللغة العربية	04
الفعل في الميزان الصرفي	05
ارتباط الدلالة الصرفية ببنية الكلمة	06
الجملة الأساسية البسيطة	07
نمط الجملة الفعلية	07
الفعل في اللغة العربية	08
زمن الفعل والتغير الدلالي	09
الفعل الماضي	10
الفعل المضارع	11
فعل الأمر	11
بين النحو والدلالة	12
مضمون الدرس الدلالي	14
الفصل الأول: البنى الفعلية في لامية العرب للشنفرى	
ماهية صيغ الأفعال	17
أبنية الفعل	17

أبنية الفعل المزيد	20
صيغ الفعل من حيث التجرد والزيادة	21
الفعل المجرد	22
الفعل الثلاثي المزيد	23
صيغ الفعل من حيث الجمود والتصريف	27
الفعل الجامد و الفعل المتصرف	28
بنية الفعل من حيث البناء والإعراب	32
تناول الأفعال المبنية	33
الإعراب	38
الفعل المضارع المعرب	39
خلاصة الفصل	43
الفصل الثاني: وظيفة الفعل في لامية العرب للشنفرى	
الفعل من حيث التعدي واللزوم	45
الفعل المتعدي	45
علامة الفعل المتعدي	46
أقسام الفعل المتعدي	47
المتعدي إلى مفعول واحد	47
المتعدي إلى مفعولين اثنين	48
المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل	50
الفعل اللازم – مفهومه	50
صيغة الفعل اللازم	51
أسباب تعدي الفعل اللازم	52

أسباب لزوم الفعل المتعدي	53
أشهر أسباب تعدي اللازم ولزوم المتعدي	53
الفعل من حيث التمام والنقصان	55
الأفعال الناقصة	57
خصائص كان التامة والناقصة	59
البناء للمعلوم	61
البناء للمجهول	62
صياغة المبني للمجهول	64
أغراض حذف الفاعل	65
من حيث المعلوم وما لم يسم فاعله	67
خلاصة الفصل	70
الفصل الثالث: دلالة الصيغ الفعلية في لامية العرب للشنفرى	
الوحدة الأولى: معاتبة الشاعر لقومه وهو يجنح عنهم.	74
الوحدة الثانية: تفضيل ذوات المخلب عن أهله	76
الوحدة الثالثة: الشاعر يفضّل نفسه عن وحوش البرِّ	78
الوحدة الرابعة: استغناه عن غيره بقلبه وسيفه وقوسه	80
الوحدة الخامسة: فخر واعتداد بالنفس ومغادرة الديار	82
الوحدة السادسة: تحمّله شدة الجوع وصبره على المكاره	84
الوحدة السابعة: الشاعر يضارع نفسه بالذئب الجائع	86
الوحدة الثامنة: وصف الشاعر لنفسه وهو يسبق القطا إلى ورود الماء	90
الوحدة التاسعة: طريقة نوم الشاعر	92
الوحدة العاشرة: همومه والآمه مع صبره وتجلّده	93

الوحدة الحادية عشر: بين الإملاق والغنى والترفع عن النميمة	95
الوحدة الثانية عشر: اشتداد وبطش الشاعر في الليلة المظلمة الممطرة	97
الوحدة الثالثة عشر: وصف شدة الرمضاء بالنهار	99
الوحدة الرابعة عشر: وصف شعر رأسه وتغنِّيه بذلك	100
الوحدة الخامسة عشر : الشاعر يؤالف وعول الجبال في قطعه البيداء	101
خلاصة الفصل	102
خاتمة البحث	104
الملاحق	
ملحق رقم (01) التعريف يالشاعر الشنفرى	108
ملحق رقم (02) المدونة المدروسة (لامية العرب للشنفرى)	110
ملحق رقم (03) إضاءات حول لامية العرب للشنفرى	115
قائمة المصادر والمراجع	120
فهرس الموضوعات	129

الملخص:

بحثت الدراسة دلالات أبنية الفعل في لامية العرب للشنفرى بالتعرض إلى الصورة البنائية للفعل في حدّذاته وكذا بإسناده الى غيره من التراكيب باعتبار قيمة اللامية المذكورة من حيث الأخذُ منها كشاهد لغوي، ثم إنّ طغيان الفاعل على نائب الفاعل في اللامية يدل على أن الشنفرى كان يباشر عمله بنفسه، ومثلما أنّ أبيات القصيدة جاءت على توافق القواعد النحوية العربية، غير أن بعضا من مفرداتها اتسمت بالغرابة لأنّها بعيدة عنا زمنيا مع أنها جزلة قوية ومحكمة، إلا أنّها تحتاج للبحث في ثنايا المعجم لإدراك دلالتها.

وقد تعرضنا في كل ذلك للبنى الفعلية ووظيفة الفعل ودلالة الصيغ الفعلية، بحثا وإبرازا لمختلف جوانب الدراسة.

الكلمات المفتاحية:

الأبنية – دلالة الصيغ – لامية العرب – أنواع الفعل.

تمَّ بحمد

الله

الملخص

تُحاول هذه الدراسةُ البحثَ في موضوع : "دلالات أبنية الفعل في لامية العرب للشنفرى" في محاولة لإضافة خطوة نحو الأمام في ملامسة تلك النصوص في تراثنا العربي بالوقوف عليها في إثراءٍ وتنوّع دلالي ،بما يشكّل مسيرة النص الأدبي القديم ,موافقةً للمنهج الوصفي التحليلي .فانطلق البحثُ من توطئةٍ تُقدَم لطريقة تناول الموضوع , ولطرح الإشكالية. بحيث رسم المدخل كبوّابة لهذا البحث ملامحَ تحديد مفاهيم الدراسة و وجاء الفصلُ الأول بعنوان : "البُنى الفعلية في لامية العرب للشنفرى" , ثم تلاه الفصلُ الثاني مركّزًا على وظيفة الفعل في هذه اللامية, ثم تطرّق البحث في الفصل الثالث لدلالة الصّيغ الفعلية في النصّ التطبيقي المدروس. ثم خُتِمت الدراسةُ بخلاصة تضمّنت خصائصَ أبنيةِ الفعل في اللامية المذكورة, كونُها درّة من دُرر الأدب العربي, تنمّ عن لغة ثريةٍ باتّجاه ظلال المعنى.

الكلمات المفتاحية :

الأبنية؛ دلالة الصيغ؛ لامية العرب؛ الفعل؛ الجملة الفعلية؛ أبنية الفعل؛ الدلالة الصرفية؛ وظيفة الفعل؛ الميزا ن ا لصرفي؛ البناء؛ الإعراب.

نوقشت يوم 17 جوان 2015